هذا كتاب المنعش للشيخ
الامام ابي الفرج عبد
الرحمن بن علي ابن الجوزي
رضي الله عنه و
نفعنا به في الدنيا
والدين امين
والحمد لله
رب
العالمين

هذا كتاب المنعش للشيخ
الامام ابي الفرج عبد
الرحمن بن علي بن الجوزي
رضي الله عنه و
نفعنا به في الدا
رين امين
والحمد لله
رب
العالمين

كتاب المنعش
الاخبار
وفائق الاخبار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
يا فتاح الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن الرحيم ۝ وما توفيقي الا با
لله العلي العظيم ۝ الحمد لله مخرج الخلق من الوجود الى العدم ۝ و
محي اشباح دار الرزق من فيض الجود ومحض الكرم ۝ ومزعج
قلوب اولياءه بما سبق لهم في القدم ۝ الذي ابر النسم ۝ وقدر
القسم ۝ وقسم العالم في الازل وهو في قسمته غير متهم ۝ فجعل
منهم شقي ۝ وسعيد ۝ وغوي ۝ ورشيد ۝ وعدل في ذلك ۝ وما ظلم ۝
وستر المعصية على العاصي وكتم ۝ ولم يغلق عليه باب التوبة اذا
زلت به القدم ۝ احمده على نفع صيب النعم ۝ ودفع صروف النقم ۝
حمدا يدر اخلاف سحايب الكرم ۝ ويدفع افات الهفوات واللمم
۝ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
لما الدهر الالم ۝ واقصم بحدها من برق وجم ۝ واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله الى العرب والعجم ۝ وجعل امته خير

الامم ۝ فحلل وحرم واحل واحرم ۝ ولخذ بحجز الخلايق وهم يقتحمون
جهنم صلى الله عليه وعلى اله الاكرمين ۝ وصحبه اجمعين ۝ و
سلم ۝ وشرف ۝ وكرم ۝ وزاد ۝ وانعم ۝ **الفصل الاول** يا هذا
ما اعظم مصاب من كان الامل اسيره ۝ وما اعجل عقاب من
من جعل الهوى اسيره ۝ وما اجزل ثواب من اتخذ التقوى عشيره ۝
۝ فيا سكران الهوى اما ان الصحف ۝ ويا مناظر قبيح الخلاف
وما حان المحو ۝ اما تنم اليكم امرتم سماوا ۝ فتجتم بالنسب ۝ و
النسيب ۝ وانتما كيف بازرتما من ابرزه عن الجفا فبانه بعد
الرو وانيشكو الظما ۝ وقد رايتم ما جرى ۝ فانتظر مثل من يعد
فاخشى واتق ۝ وعليك بالتقوى

شعرا

يا نفس ويحك طالما ابصر موعظة ۝ وما فعلوا الاناس الصالحونا
وبادري فرعا سلم المبادر فاحذري ۝ يا نفس من كيد الظنونا

لم يحي من لا فامنيته فاعجبا اما في ذلك معتبرا ۝ فرحم الله
من انتهب زمان الخير في مكان الامكان ۝ قبل ان يدخل في خبر
كان ۝ قبل معاينة الهول المخوف ۝ والفضيح ۝ وتلهف المحرب على
زمان الربيع ۝ فيا عجبا الدنيا قد ادبرت ۝ والقلوب عليها اذهلت
والاخرة قد اقبلت ۝ والقلوب عنها غافله

شعرا

والله لو كانت الدنيا باجمعها ۝ تبقى علينا ويبقى ازهارها غدا
ما كان من حق حر ان يذل لها ۝ وكيف وهي متاع يضمحل غدا

وروى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه قال بينما رجل في مملكته اذ تذكر
فعلم انما هو فيه منقطع وان آخره الموت فاساب من بد
قصره ليلا حتى اتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن ويقتات بثمنه
ويعبد الله عز وجل فبلغ ذلك ملكا كان بالقرب عنه فبعث
اليه رسولا يستدعيه فابا ثم بعث اليه ثانيا فابا فخرج
قاصدا اليه فلما راه العابد فر منه فتبعه الملك وهو يقول
يا عبد الله لا باس عليك فلم يلتفت اليه فقال له ما حملك على
اختيار هذه الارض قال وجدت راحة قلبي في مفارقة
بني آدم قال فكيف تصبر على الوحدة قال من انس بالله استو
حش مما سواه قال فما سبب خروجك من ملكك قال ذكرت
عاقبة ما انا فيه فرايتها تؤل الى الزوال فاعرضت عن
ما يفنى واقبلت على طلب ما يبقى وفررت من بلدي الى ربي
فقال له الملك ما انت باحق مني على الخوف من الله تعالى ثم خلى
سبيل دابته وتبعه فكانا يعبدون الله عز وجل وسألا
الله تعالى ان يميتهما في وقت واحد فماتا في يوم واحد
ودفنا جميعا قال عبد الله بن مسعود فلو كنت بمصر لاريتكما
قبريهما بالمنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا
حرموا راحة النوم اجفانهم ۞ وكفوا عن الزفرات الطلوعا

احبوا

احبوا الزوار ولاكنهم ۞ على مهات الحب ماتوا جميعا
يا هذا ان اردت الحاق السادات فخالف هواك فالوسادة
واجعل جلدتك بردتك والزم وحدتك ولازم الحق و
جانب الخلق واكحل عينيك بالسهر والدمع وتزود للمسير زاد
العزم واقطع طريق الدنيا بقدم الزهد وسح في بوادي
التقا لتنزل في بوادي الفخر فان وصلت الى دوائك تناولته
بيد نحبهم وتجنبونه وان مت فبمقابر الشهداء في مقعد صدق
يا مقيدا عن القوم ۞ بقيود الشواغل ايطمع في لحوق القوم
مقصوص القوادم ۞ تنفض بالليل للمستنفضين وصح
بالاسحار بالسايرين لعل عطفي ينعطف عليك برحمة فقد
ترق الساقة لاهل الفاقة شعرا
وردوا النا العيش ولو ساعة ۞ على الغضا من عيشنا الزايل
لحى لذت السامر فيما بينكم ۞ فلا تفتكم عزت الباذل لي
صاحب اهل الدين باوصافهم واستنقل من اخلاقهم واو
صافهم واسكن معهم في التاديب في دارهم وان عاقبوك
فاصبر لهم وداريهم ان لم تكن لك مكنة البذر ولم تطق معا نات
الزرع فتقف في رقعة واذا لحظ القسمة اولى الامر باوقت الغنايم
نايم وقلبك في شهوات البهايم نايم ان صدقت فانهض و

وبادر ولا تستصعب طريقهم فالمعين قادر تعرض لنفي
اعطاهم وسئل فوق لائق مولاهم فرب كثير وقع به فقر ورب
فضل فاز به صغير علم الخضر ما خفي عن موسى وكشف لسليمان
ما غطا عن داوود ولا تحقر نفسك فالتايب حبيب الله و
المنكسر مستقيم واقرارك بالافلاس غنا واعترافك بالخطا
اصابة وتنكيس راسك بالندم رفعه نزول آدم الى دار التعب
صعود لا هبوط يا آدم لا يهولنك قولي اهبطوا منها فلك
خلقتها ان قيل لك مرة واحدة اهبطوا ففي كل يوم ينادي
الف الف مرة والله يدعوا الى دار السلام نزول آدم
الى دار المجاهدات فظهر من ثمرت شجرته صبر الخليل
وثبوت الذبيح وجمال وجهاد يوسف وكمال محمد صلى الله عليه
وسلم ثم جاء الاولياء عليهم السلام في هذه الدولة تجلت
عند زهدهم الرهبية لا بل سمعوا تعبهم الملايكة **قال** سري السقطي
رحمة الله عليه ما فاتني ورد فقدرت قط على ادائه وذلك ان
الوقت الذي يقضا لي فيه وضيفة اخر مصابيح القلوب الطاهرة
منيرة قبل الشرايع يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور
قال بكر بن عبد الله المزني بلغنا عن ملك من ملوك بني اسرائيل
انه كان ذا بنين فكان الولد منهم اذا بلغ مبلغ الرجال لبس الشعر
ولحق بالعبادة في الجبال يتعبد حتى يموت فولد له ولد في

اخر

٤
اخر عمره فدعا بخاصته وكبار دولته وقال لهم قد اصبح
هذا المولود واظن اجلي قد دنا واخشا ان يحوي هذا
الملك غيرنا ان هذا الحق باخوته فخذوه في صغره وحببوا
اليه الدنيا وزخرفها فلعله ان يرغب في الملك فيكون عليكم
بعدي قال فعمدوا الى فضاء من الارض فبنوا له حايطا فسيحا
فسيحة وجعلوا عنده من كل زينة وجمعوا له انواع الملاهي
والقيان قال فلم يزل في ذلك الموضع حتى بلغ الى ما بلغ اليه
اخوته قال فنظر ذات يوم الى الحايط وقال احسب خلف
هذا الحايط وجنود وعالما اخرا اخرجوني حتى ازداد علما و
يقينا فقالوا له مما تزداد لا شيء الا ما ترا قال فاقام حولا ثم
ركب وجعل يدور من داخل الحايط ثم قال احسب خلف هذا
الحايط عالما ووجودا اخرجوني حتى ازداد علما ويقينا
فقالوا له مثل القول الاول فقال لابد من الخروج فاخبروا
اباه فقال اخرجوه فانا نريد ويابا الله الا ما يريد افتحوا له
الباب قال ففتحوا له الابواب فخرج ومعه خاصة الملك فبينما
هو يسير اذ مر برجل مبتلي فقال ما هذا فقالوا رجل مبتلى فقال
ايصيب هذا البلا كل الناس ام يصيب اناس دون اناس قالوا بل
يصيب اقواما قدره الله عليهم قال فيعلم اولئك فيعتدوا
له ام كل خايفا قالوا بل كل له خايف قال وانا فيما انا فيه

قال لهم
من سلطانه اخافه قالوا نعم في ان لعيشكم هذا عيش كدر
ليس بصاف ثم سار فاستقبله رجل اصابه الكبر واعجزه
الهرم ولعابه يسيل على صدره فقال ما هذا فقالوا الرجل
عمر فهرم قال ايصيب هذا اناس دون اناس ام كل له خايفا
ان عمر ان يصيبه مثل ذلك قالوا بل كل له خايفا ان عمر
ان يصيبه مثل ذلك قال اف لعيشتكم هذا عيش كدر ليس
بصاف ثم ساروا واذا هو بسرير يحمله الرجال فقال ما هذا
فقالوا رجل مات قال لهم اجلسوه قالوا لا يجلس قال كلموه
قالوا لا يتكلم قال ايصيب هذا اس دون اناس ام كل له
خايف قالوا بل مصير الكل خافوا او لا يخافوا قال الا من
هذا كنتم تخبونني قالوا هذا لا ينجو منه احد بعزه او لا
ذو قوة اباء قتدار فقال لقد كان هذا ياتيني وانا لا اعلم
لا سبيل لكم على بعد هذا اليوم **شعرا**
خليلي لا والله ما انا منكم ٥ اذا علم من ال الليلي بدا لي
ثم انه هم بالفرار فاحاطوا به وقالوا له لا ندعك حتى تصل
الى ابيك قال فلما وصلوا الى ابيه اخبروه في القصة فقال لهم
الم اقل لكم انا نريد وياب الله الامر ان يجعلوا لسبيله فلا طمع
لكم فيه **شعرا** دعوني لا تلوموه دعوه ٥ فقد علم الذي لا تعلموه
واعلم الهوا فسعا اليه ٥ وفاز بمطلب لا تطلبوه

سى

بنفسي ذلك من فطن لبيب ٥ يذوق مطاعما لم تطعموه
لا راحة للقوم جادت السلوك فقالوا ربنا الله ثم استقاموا ٥
فركبوا سفن العزم فهبت لهم رياح العون فقطعوا بالعلم لجج الجهل
فوصلوا الى اقليم وارسوا الى ساحل بلد الوصل **شعرا**
صا لحوا البحر على بعد المنال ٥ واستقلوا اليقظ من دبر الظلال
واستلذوا الوعر من اخطارها ٥ انما الاخطار اثمان المعال
جردوا واستقوا الى غاياتها ٥ بالصفاح البيض والسمر الطوال
اذا وقعت عزيمة الانابة في قلب من سبقت له منا الحسنى قلعت
قواعد الهوى من اساس الامل **ركب** ابراهيم ابن ادهم يوما للصيد و
قد نصب له في يهن ام دام حوله حب يجتهم فصيد قبل ان يصيد
سمع هاتفا يقول يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت قيا له
من صوت القاه من فوق طربوس بوسه وكان راقد الفهم في ليل
الغفلة مشغولا باحلام المنا فصيح به فقم فقام وقيل له سر فاستقا م
لاح له جمال الاخرة فثبت في نظر عين اليقين فتمكن الحب من حبة
القلب فوقع بعين الحيات فقام يسعى اجمع المهر من كسب الفقر
كان ابراهيم اسكندري الهمة فاحتو قضى بلج في جنب ما امل فانجب
سوابق العزم وسار في جر الجد حتى قطع ظلمات الطبع فانغمر في
جند جوا دحه خطر القلب فوقع بعين الحياة في السر فعاش بالتوفيق
ابد الدهر **شعرا** اما تقومون والافاق قعدوا ٥ ما كل من رام السما يصعدوا

احقكم شعيا الى سوددنا ٥ احقكم بان يقال سيدوا
لو شرف الانسان وهو قاعدا ٥ لقطع الصمصام وهو معدوا

الهي ردنا اليك بفضلك ورحمتك وادفعنا للاقبال عليك
والاشتغال بخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

الفصل الثاني

يا هذا من طلب وجد وجد وليس من سهر
كمن رقد والفضايل تحتاج الى وثبة كوثبة الاسد فيا غايبا بجهله
وهو حاظر امالك ناظر اما دموع الوجد فقد ملئت المحاجر اف
لبدوي لا يطربه ذكر حاجر لما دارت كوس النوم على افواه العيون
سكرت بالشراب الالباب فطرحت الاجساد على فراش الله
يتوق الانفس **شعر** اليك عن كل قلب في اماكنه
ساهٍ وعن كل دمع في ماقيه ٥ ما واجد القلب في المعنا كفاقده
وجامد الدمع في لبلوتجاريه ٥ كل مسكر حرام فلما نفخ في صور
الايقاض في ابان وير سل الاخرا قام اموات النوم وقد رحل
سفر الوصال فلم يروا الا في مناخ الاحباب ستروا القوم قيامهم
بالليل فستروا ثوابهم ان يطلع عليه الغير افلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين لو عاينتهم وقد دارات كوس المناجات من
مزاهر التلاوات فاسكرت قلب لوجد ورمقت في صحايف الوجنات
تعرفهم بسيماهم **قال** جعفر الصادق رضي الله عنه دخلت على
شعوانه رحمها الله ورايتها على حالة وكرهت ان اشغلها فا

مسكت

فامسكت ولم اكلمها فنظرت اتجاه القبلة طويلا ثم قالت الى متى
ثم تنفست صعدا وقالت **شعر** اتحرقني بالنار يا غاية المنا
فاين رجائي فيك اين مخافتي ٥ **وثم** اقبلت وردت نظرها الي
وقالت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم متى دخلت علي فقلت لها منذ
زمان لكنك كنت مشغوله فكرهت ان اشغلك عما كنتي فيه
قال فصرخت صرخة عظيمة وخرقت مرقعتها وقالت واشوقاه
الى مشاهدت ذلك الجمال ومحاظرة ذلك الكمال ثم شهقت شهقة
خرجت فيها روحها رحمة الله تعالى عليها **شعر**
لا اذاق الله عيني ابصرت ٥ غيركم يا قوت نفسي وسنا
لا ولا كانت قلوب سكنت ٥ عند ذكراكم ولا نالت منا
من رائ الحقايق رئي العين غض طرفه عن الدارين لو حضرتم
حضرت القدس لعبقتم نشر الانس يا هذا ان لم تقدر على كثير العمل
فقف على باب الطلب وتعرض لجذبة من جذبات الحق فيفي لحظة
افلح السحرة **قال** عيسى اخو معروف الكرخي كنت انا واخي في
المكتب وكنا نصارا وكان المعلم يعلمنا فيقول باسم الاب و
الابن وروح القدس فيقول معروف احد احد فضربه المعلم
ضربا شديدا فلما طال عليه ذلك هام على وجهه **شعر**
وادهمتاه تصب وتاه وماله ٥ جلد ولا احمل الاذا من عاده
هو في العراق وقلبه بتهامة ٥ يا قرب مسمعه وبعد فواده

بهوى الحما وفؤاده في بابل ۞ شتان ما بين الحما وفؤاده
ويح العواذل ليتهم اذ لم يروا ۞ اسعاده ما عرضوا بسعاده

العواذلهم

قال وكانت امي تقول لان رد الله علي ولدي معروف لاتبعه
على اي دين كان قال فبعد سنين قدم علينا معروف فقالت له امه
على اي دين انت يا ولدي فقال على دين الاسلام قال فاسلمت امه
ثم اسلمنا كلنا وذلك من بركة معروف وعن بعض الصالحين انه
كان يوما يناجي ربه عز وجل وجعل يقول يا رب انت شئت
انت قضيت انت حكمة انت اردت لا اعلم ربا سواك ولا معبودا
الا اياك فنودي هذا ادب التوحيد فاين ادب العبيد قال
وانا عصيت وانا جنيت وانا خالفت واخطات فسمع هاتفا
يقول وانا سترت وانا صفحت وانا عفوت يا هذا اعرف قدر
لطفنا بك وحفظنا لك لا لحاجتنا الى امتناعك فاجعل من
قبلتك لمن لا تغيب عنه وشكرك لمن لا تعد نعمه وطاعتك لمن
لا ترا خيرا الا منه وبكائك على اعراضك عنه وارفع يد الذل
في طلب حوائج القلب تاتي وما تشعر قال جعفر الخالدي كنت
يوما ببيت المقدس فرايت رجلا ملفوفا بعباة فجلست عنده
طويلا وهو على تلك الحالة لا يتكلم ثم اخرج راسه من عباته
وقال مضيرة وحلاوة حارة ثم ادخل راسه ونام فقلت هذا
احد رجلين مجنون او ولي الله عز وجل قال بينما انا متفكر في

اماميح

امره

7

امره اذ اقبل رجل ومعه زنبيل وجعل ينظر يمينا وشمالا وجاء
حتى جلس عند راسه وقال هذه مضيرة وحلاوة تعال فجلس الفقير
واكل حتى شبع ثم قال للرجل رد الباقي الى صغارك فقام الرجل من
عنده فقمت وتبعته فقلت له سالتك بالله العلي العظيم هل بينك
وبين هذا الفقير معاملة او معرفة قبل هذا فقال لا والله ما رايته
قبل ساعتي هذه قط فقلت له كيف قصتك فقال اشتهوا صغاري
بالامس مضيرة وحلاوة فقلت والله ما اقدر على ما طلبتم ولكن
ان فتح الله بشيء صنعته لكم فلما كان هذا اليوم فتح الله علي
بشيء فصنعته لهم وغلبتني عيني فنمت فاتاني ات في منامي
وقال لي قم واحمل هذه المضيرة والحلاوة الى بيت المقدس واجعله
بين يدي الفقير الملفوف في العباة فانا حاملوه على يديك وما
بقي منه فلصغارك فانتبهت وقد قدموه لياكلوه فرفعته من
بين ايديهم وجئت به اليه فقلت هذه والله الهمم يا من
يستهون احوال القوم تنقل في المراقي تصل شعرا
فلا يؤيسك من مجد تباعده ۞ فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها ۞ تنمي فتنبت انبوبا فانبوبا
يا هذا قد سمعت اخبار القوم فسر في سيرهم وقد عرفت شرابهم
فاشرب كشربهم فمتى سلكت طريقهم كنت فيهم اطار خوف
النار نومهم واطار ذكر العطش الاكبر صومهم يحسبهم الناظر

مرض الابدان وان ماهو اسقام الاحزان **شعرا**
لم يبق منهم حرارة الهوى ٥ وجوا الاشواق غير ضنا الاذواي
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم ٥ لولا تردد انفاس وارواح
لله در اقوام شغلهم حب مولاهم عن لذات دنياهم اسمع خبرهم
ان كنت تراهم خوفهم قد ازعج واقلق وحذرهم قد اتلف واحرق
وحادي وجدهم بحث لا يترفق دموعهم في خدود الخدود تجري
وتتدفق يشتاقون الى الحبيب والحبيب الى لقائهم اشوق **قال**
ابن زيد مازلت اسوق نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي حتى سقتها
وهي تضحك **شعرا** فلم تزل الاشواق تشوقها ٥ حتى رمت من الوجا رحالها
ماذا على الناقة من غرامه ٥ لو انه انصف او رثا لها
اراد ان يشرب ماء حاجر ٥ ارتمها نطلبا كلالها
انا لها على القلوب ذمة ٥ لانها قد عرفت بلبالها
ابعده الفلاة بعد خطوها ٥ قد كرهت وصالها سمانها صح
فعللوها بحديث حاجر ٥ ولتصنع الفلاة مابدا لها
يا طويل النوم يعاتبك رقعة تتجافا جنوبهم عن المضاجع و
حرمت مدحة والمستغفرين بالاسحار ولست من اهل
العتاب فاذا جنه الليل نام عني لبس في ليل الهجر منام وما رايت
محبا ينام **شعرا** وان نهاري ليلة مدلهمة ٥ على مقلة من فقدكم
في غياهب ٥ بعيدة ما بين الجفون كانما ٥ عقدتم اعلى كل هدب
بحاجبي

بجا البكا

8 **البكاء** موكل بعيون الخايفين كلما همت بفتح طرف لتنظر الى
طرف الدنيا طرفت **قال** صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار
ابدا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل
الله **قال** الحسن اذا بكى العبد من خشية الله تعالى رحم من حوله
ولو كان عشرين الفا **قيل** لثابت البناني لم لا تعالج عينك
ولا تبكي قال واي خير من عيني لا تبكي **شعرا**
اذا لم اذق منكم بقرب ونظرة ٥ اليكم فما نفعي بسمعي وناظري
متاعبت لو وفاء كانت مدامتي ٥ دموعي وزفراتي حنين مزاهري
انشد ماعلى المحب في مقاساه التعب سماع اللوم واعجباه من خلي
يعذل ذا شجي لما اسلم سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قالت
له امه لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا يظلني سقف حتى تكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال لها اسمعي يا اماه والله لو كانت
لك مات نفس فخرجت واحدة بعد واحدة ما كفرت بمحمد صلى الله
عليه وسلم ويحها ما خبرت بخبر المحبة متى وقع السلوان في حب صادق
واعجباه لعاذل في حب ما ذاقه وآمر بهجر حبيب ما اشتاقه **شعرا**
قل للعذول العذ اكثر من عذلي ٥ فانصح لنفسك اذني عنك صماء
داي يزيد اذا ما المنى الما ٥ قد حار في وصفه من اشكو الاطباء
قيل لما مرض بشر الحافي رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه اجتمع
اليه اخوانه قالوا له عزمنا ان نحمل ماءك الى الطبيب فقال رحمه الله

عليه

انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد فقالوا ان فلان النصراني طبيب
حاذق ولا بد ان نحمل اليه ماءك فقال لهم رحمة الله عليه دعوني فا
ن الطبيب امرضني قالوا لابد من ذلك فقال لاخته اذا كان في الغد فقي
ليهم الماء في زجاجة فمضوا به الى الطبيب النصراني فنظر اليه وقال
لهم حركوه فحركوه ثم قال لهم ضعوه فضعوه ثم قال حركوه ثانية فحركوه
ثم قال لهم ضعوه فضعوه ثم فعل ثالثة مثل ذلك فقال احد القوم
ما هكذا اخبرنا عنك قال وما الذي اخبرتم عني قالوا اخبرنا عنك
بحسن النظر وسرعة الادراك وجودة المعاناة نراك تردد النظر
في ذلك وذلك يدل على قلة المعرفة فقال لهم والله لقد
علمت حاله من اول نظرة ولكن رددت النظر تعجبا وبعد فان
يكن هذا ماء نصراني او ماء راهب فقد فتت الخوف كبده وان
يكن ماء مسلم فهو ماء بشر الحافي وليس عندي دواء فعللوه
فانه ميت فقالوا له هو والله بشر الحافي فلما سمع الطبيب النصراني
ذلك اخذ مواضا وقطع زناره وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال فاسرعنا نحو بشر نبشره فلما
ابصرنا رحمة الله عليه قال اسلم الطبيب قلنا نعم فمن اخبرك بذ
لك قال لما خرجتم من عندي اخذني سنة من النوم اذا قايلا
يقول لي يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب النصراني ثم لم يلبث
بعد ذلك الا ساعة وقبض رضي الله عنه **شعر**

حتم

9

حتم على كل صب صب عبرته ۝ حتى يعود الى القيا احبته
ومدت العمر ما واصلتموا فاذا ۝ فارقتموا فهو عندي غير مدته
محبكم حب ان يلقاه منيته ۝ لان كل منا كم في منيته
قلب المحب جرت تحت فحم الليل كلما هبت لنسيم التهب فاذا اشتكت
الحال تصعدت الغيوم من اودية القلوب وانبعثت وصعدت الى
سماء الاجفان فتراكمت وتالفت وان تبسم برق السر فهطلت مياه
العيون وانهلت ورقة ورقا الشوق منابر الشذا وترنمت و
اطربت وصدحت بلابل المحبة بمكنون الضماير فاعربت فلما
انتشت تهم ناولهم الوجد كاسا من الدموع انشدتهم الحمايم ورجعت
قال ذو النون المصري اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى كن
كالطاير الوحدان ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب من ماء القراح
اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا
ممن عصاني يا موسى اني اليت على نفسي ان لا اتمم لمدبر عني عملا
ولاقطعن امل كل من تامل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى
سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولا اعرض عمن حب
حبيبا سوايي يا موسى ان لي عبادا اذا ناجوني اصغيت اليهم وان
نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم
وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني
صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر امورهم وسايس قلوبهم

واحوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة الا في ذكري فهؤلاء اسقامهم
شفا وعلى قلوبهم ضبابا لا يانسون الا بي ولا يحطون رحالهم الا
قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار الا الي اللهم اجعلنا من حزب
المفلحين وعبادك الصالحين وامنا يوم الفزع الاكبر انك ارحم الرا
حمين

الفصل الثالث

يا مكرما بحلية الايمان بعد حلة الايجاد
وهو يخلعهما في مخالفة الخالق الي متى تجد عن المنا ويعزك الامل
عجبا لك بتامل الحيوان البهيم العواقب وانت لا ترا الا الحاضر ما
تكاد تهتم بمونة الشتا حتى يقوا البرد ولا بمونة الصيف حتى يشتد
الحر ومن هذا صفته في امور دنياه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
اتراك اما علمت رحيلك الى القبر فهلا بعثت بفراش فلانفسهم يمهدون حكم
من ظهر التوريط نزل به في دار الندامة الم تعلم ان داود اعطى
نعمة كان يقف لها الطير والماء فامتدت اليه يد الغفلة فنزعت
قميص العصمة فان لله حق في التلاوة شعرا
عفا العقيق واقفر منه معهده ٥ وحال ما فيه عن ما كنت تعهده
فما الوقوف بربع لا محاسنه ٥ تجلو ولا بوم يرجا ولا عده
وما تردد على القلب في طلل ٥ لم يغن اذ كان ما هو البرده
الوابل الهتن حتى لم يدع جلدا ٥ له فاصبح مسلوبا تجلده
يروى ان داود عليه السلام انه لج بالبكاء ذات يوم فلما كان الى
اخر الليل نادا يا رب اما ترحم كثرت بكائي فاوحى الله تعالى اليه

ياداود

ياداود نسيت ذنبك وذكرت بكائك فقال الهي وسيدي لم انسى
ذنبي ولكن ارجوا منك غفرانك ثم قال الهي كنت اذا تلوت الزبور
وقف الماء الجاري عن جريانه وسكن هبوب الريح وتظلني الطير
ويطوف الوحوش بمحرابه وقد فقدت ذلك كله فمن اجل هذا
الذنب كل هذه الوحشة فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ادم
خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملائكتي
والبسته ثوب كرامتي وتوجته تاج عنايتي وزوجته حتى
استوحش بحوا امتي وابحت له جنتي فلما عصاني اخرجته من
جواري ونزعت عنه تاج وقاري يا داود من اطاعنا قربناه
ومن سايلنا اعطيناه ومن عصانا امهلناه ومن عاد الينا
على ما كان منه قبلناه شعرا تواليت قوما لا وفاء لعهدهم
ولم عضت عني والوفاء قديم ٥ ساترك ما بيني وبينك وانما
فان عدت عدنا والوداد سليم يا مقيدا بقيود الطرد الق نفسك
في الرجاء على باب الذل وقل الهي كم لك سواي وما لي سواك ٥
فبفقري اليك وغنائك عني لا تعفو عني انجح الوسايل وابلغ
الاسباب في العفو البكا والتحي عن ترتيب العذر بلاغة المنكسر
وليس في المياه ما يقلع اثار الذنوب من ثوب القلب الا الدموع
فان انصب الماء ولم يزل الاثر فعليك بالاغتراف من بحر الاعتراف ف
واحضر نادي المجتهدين وناديهم طوبى لكم وجدتم قلوبكم فا

فارحموا من لا يوجد قلبه **شعرا** اذا وصلتم الى وادي العقيق سلا
عن حال منقطع اذابه السفر واه وفتشوا عن فؤاد هايم بكم
قد ضاع مني فلا عين ولا اثر وا ابلغ المرام لجوارح الذنوب القدم
واوطا فراش المعتذر القلق قيل كان يختلف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل يقال له حميد فسمع ذات يوم قاري يقرا وان
جهنم لموعدهم اجمعين فلم يزل باكيا حتى رجع الى اهله فلما جنه
الليل صلى ما كتب الله له ولم يزل باكيا متضرعا الى الله عز وجل حتى
اصبح وكانت له زوجة عاصية وكان قد شكاها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اليوم فقالت له يا حميد ما الذي
اسهرك في ليلتك هذه وابكاك قال سمعت قاريا يقرا وان جهنم
لموعدهم اجمعين قال فالقا الله عز وجل في قلبها الخشية فقالت
والله لا اطعن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله ان يستغفر لي فقال
لها تمضين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شكوتك عنده با
لامس قال فخرجت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني اتيتك تائبة فاستغفر لي فقال سلمان
الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله هذه زوجة حميد الذي شكاها
بالامس ~~قال فخرجت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله~~
~~عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اتيتك تائبة فاستغفر لي~~
~~فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله~~ فاعرض رسول

ماسم

الله صلى

الثاني

الله صلى الله عليه وسلم عنها بوجهه ولم يكلمها فخرجت الى الجبال
المدينة وجعلت تبكي وتنادي الهي قد اتيت نبيك تائبة فلم
يقبلني واعرض بوجهه عني ولم يكلمني وقد اتيتك يا من وسعت
رحمته الاحياء والاموات يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات الهي انا العواد بالذنوب وانت العواد بالمغفرة يا
كريم قال فهبط الامين جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد الحق يقريك السلام ويقول اتتك امتي تائبة فلم تقبلها
ها واعرضت بوجهك عنها يا محمد قد اتتني فقبلتها وغفرت لها فبشر
برضائي عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ياتيني بها فقال
ل سلمان انا يا رسول الله فخرج سلمان رضي الله عنه فوجدها بين الجبال
تتضرع الى الله عز وجل وتبكي فقال لها سلمان رضي الله عنه
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا سلمان كيف اتي رسول
الله وهو ساخط علي والله عز وجل ساخط السخطه فقال سلمان
البشرى فقد اخبر الله عز وجل برضاه عنك قال فاقبلت مع سلمان فلما
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بمن عاتبني ربي فيها البشرى
فقد تاب الله عليك وغفر لك ورضي عنك قال فخرت ساجدة لله
تعالى واطالت السجود فقال رسول الله لسلمان ارفع راسها فذهب
ليرفع راسها فاذا هي قد ماتت رحمة الله عليها **شعرا**
مرض الحب شفاء في الهوى ه كلما اكربني اطربني

فبقاء في فناء فيكم ٭ وسروري منكم في حزني
وشرهتم في وصالي مهجتي ٭ حيث بعنا ما قبضنا الثمن
واذا البلوى افادت قربكم ٭ ففي البلوى لنعماء دوام المحن

من علم ان عندنا حسن المآب آب ومن خاف الجزا من ما في الكتاب تاب من حذر اليم العذاب ذاب من سار في طريق الانجاب انجاب من تذكر فعل الموت بالاب والجد جد من تفكر في مرارة الكاس كاس اين الدموع السواجم قبل المنايا الهواجم اين الغم الدايم للذنوب العظايم ايها القاعد والموت قايم انايم عن حديثنا ام متناوم بادر بالتوبة من هفوات قبل فواتك

شعرا
ما اسرع الايام في طيبنا ٭ تمضي علينا ثم تمضي بنا
في كل يوم امل قد دنا ٭ مرامه عن اجل قد دنا
انذرنا الدهر وما نرعوي ٭ كانما الدهر سوانا عنا
اين الذي شادوا ابنيتهم ٭ تهدموا قبل انهدام البنا
لا مقدم يحميه اعدامه ٭ ولا تقي نفس الغني الغنا
لا تامن الدهر على غرة ٭ وعز ليث الغاب ان نومنا

تالله لقد كشفت العبر ما ستر فلم يبق مراء ولا جدال يا جاهلين احذروا واهوا اذا قضا عدلا واعلموا ان الاخر ليس عنها بدل قال ابراهيم ابن ادهم رحمة الله عليه كنت في المسجد الحرام ذات يوم فغلبتني عيني فنمت حول البيت سرادقات خضر

فرايت سبع

مكتوب

مكتوب عليها ببياض ينبغي لمن عرف قدري لا يعطي امري ولمن عرف عدلي ان يحاسب نفسه قبل قدومه علي ولمن عرف احساني ان الانسان في وطن عرف كرمي ان يشكرني على نعمي

شعرا
اذا ما المرء كانت له فكرة ٭ ففي كل شيء له عبرة

قال بعض الحكماء لابنه يا بني لا تشتغل قلبك من الدنيا الا بقدر ما تحققه من عمرك ولتكن جراءتك على المعاصي بقدر صبرك على النار واذا اردت ان تعصي الله فالتمس موضعا لا يراك فيه وانظر الى نفسك فان كانت عزيزة لا تذلها بالمعاصي وان كانت ذليلة فلا تزدها على ذلها ذلا ويحك لو عرفت قدر نفسك ما اهنتها بالمعاصي انما ابعد ابليس لانه لم يسجد لابيك فالعجب لك كيف صالحته وهجرتنا

شعرا
رعا الله من يهوا وان كان مارعا ٭ حفظنا له العهد القديم فضيعا
ايا غادر الوريع لي حق صحبتي ٭ صدود ولي ما كان امضا واسرعا
وواصلت قوما لا وفاء لعهدهم ٭ وحقك ما ابقيت للصلح موضعا

يا مختار الغدر اعرف قدر نفسك فانما خلقت الاكوان كلها لاجلك يا خزانة الودايع يا وعاء البدايع من غذي بلبان البر قلب بايدي الايادي يا زرعا تهمي عليه سحب الالطاف كل الاشيا شجرة وانت الثمرة وسورة وانت المعنى وصدف وانت الدر كم في السموات من ملك مسبح ماله مرتبة تجافا جنوبهم ولا يعرف طعام يحبهم ويحبونه ولا حظي بمقام اذكروني اذكركم فسبحا

ن

من اختارك على الكل وجادل عنك قبل وجودك بقوله اني
اعلم خلق سبعة ابحر واتعرض منك دمعة له املك السموات والا
رض واستقرض منك حبة **شعرا** الماء عندك مبذول لشاربه
وليس يرويك الا الدمعة الجاري **اللهم** نزه قلوبنا عن التعلق بمن
دونك واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين امين **الفصل الرابع** يا طويل الامل
يا قصير الاجل يا كثير الخطا يا يسير العمل خلالك الزمان وما
سددت الخلل انما عندك وجل ممن يهجم الاجل اما رايت
ميتا وما كمل انوخر الانابة ونتقدم الزلل **شعرا**

يا من يعد غدا لتوبته ٥ اعلا يقينا من بلوغ غدي
المرء في زلل على امل ٥ ومنية الانسان بالرصدي
ايام عمرك كلها عدد ٥ ولعل يومك آخر العددي

ماهذا التقصير في العمر القصير ماهذا الزهو يا من الى البلا يصير
كم فرق البين من زمرة امير كم ازال الاحاد من وزير اين الابطال
الذي كان خاطرهم خطير لعدد وكل منكر من منكر وكل نكير من
نكير فاذا بعثوا بنفخ الصور ورفق لهم شراب الفراق وادير
ففريق في الجنة وفريق في السعير سابقة القدر قضت لقوم و
على قوم فلم تنفعهم الحسنات ورضي عن قوم فلم تضره السيات
قال عبد الواحد ابن زيد ركبنا البحر فعصفت بنا ريح شديدة

ودفعنا

ودفعنا الى جزيرة من جزاير البحر فطلعنا اليها واذا نحن برجل
قد عكف على صنم يعبده فقلنا له لمن تعبد فاومى الى الصنم فقلنا
له ان معنا في المركب من يعمل مثل هذا وما هذا باله قال فانتم
لمن تعبدون قلنا نعبد الله عز وجل قال ومن هو الله قلنا الذي في
السماء عرشه وفي الارض سلطانه وبطشه قال فكيف علمتم ذ لك
قلنا ارسل الينا رسولا بالمعجزات الظاهرات فاخبرنا بذلك
قال فما فعل رسولكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله عز وجل اليه
قال فما ترك عندكم من علامة قلنا ترك بيننا كتاب الله عز وجل
قال اروني اياه قال فاتيناه بالمصحف قال ما احسن قراءته فقرانا
عليه شيئا فبكا بكاء شديدا ثم قال ينبغي لمن هذا كلامه لا يعصى **شعرا**
هبت لنا وبرود الليل اشتملوا ٥ ريح لها من جيوب الوصل اذيال
مريضة في حواشي قرطها بلل ٥ يهدا لكل مريض منه ابلال
دع جمرة تسوداد القلب محرقة ٥ يا لايمي هات قل لي كيف احتالك
حديث عن مغنا الوادي وساكنه ٥ كرر حديثك لا ضاقت بك الحال
قال ثم سالنا ان نحمله معنا في المركب فحملناه وعلمناه سورا من
القران فلما جن الليل عليه وقد صلينا واخذنا مضاجعنا للنوم
فقال يا قوم الاله الذي دللتموني عليه ينام قلنا لا هو حي قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم قال بئس العبيد انتم ان من سوء الادب **شعرا**
نوم العبيد بين يدي سيدهم ثم وثب ولم يزل قايما باكيا الى الصباح

وحيات وسقمي في هواك فانه ٥ قسم الهوى ووحق فيض دموعي
لأوكلن عليك عيني بالبكاء ٥ ولاهجرن عليك طيب هجوعي
قال عبد الواحد بن زيد فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي
هذا رجل قريب عهد بالاسلام من المصلحة ان نجمع له شيء ففعلوا
ومددنا به اليه فقال ما هذا قلنا نفقة تنفقها عليك قال
سبحان الله دللتموني على طريق لم تعرفوه انا كنت في جزيرة من
جزاير البحر اعبد غيره ولم يضيعني وانا اعبده وهو الخالق
الرازق ثم مضا وتركنا قال عبد الواحد فلما كان بعد ايام
اخبرت انه في موضع يعالج سكرات الموت فاتيناه وهو في
اخر رمق قال فسلمت عليه وقلت له الك حاجة قال قد
قضاها الحي الذي جاء بكم الى الجزيره واني لا اعرفه فاستندت
بازائه وقصدت مؤانسته ساعة فغلبتني عيني فنمت فرايت
في مقابر عبادان روضة عليها قبة وتحت القبة سرير وعلى
السرير جارية لم ار اجمل منها وهي تقول سألتك بالله عجل الي في
جهازه فقد طال شوقي اليه قال فانتبهت فوجدته قد مات
فغسلته وكفنته فصلينا عليه ودفنته فلما كان الليل نمت فرايته من صح
في هيئة حسنه والروضة والجاريه على السرير وهو الى جانبها
يكرر هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار مصابيح
القلوب الطاهره في اصل الفطرة منيرة قبل الشرايع نكاد زيتها يضيء

ولو

قبسل

ولو لم تمسسه نار اوجد قبل السر وما الرسول وطبع كوني وقد ١٤
صلا معه مع ان الصبر يا يكفيه ولا ماء وكم عطشانا في اللجة
قال مالك بن دينار رضي الله عنه وقفت يوما من الايام تحت
صومعة راهب فسمعته يقول يا من لا ذخر مما الخايفون وعز
فيما عنده الطالبون اسئلك الاخلاص من القصاص حين ولا
تحين مناص واستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعا تها
ثم علا بكاه فناديته يا راهب فاشرف علي فقلت له لما تخليت
عن الدنيا وحبست نفسك هاهنا فريدا وحيدا قال تخليت عنها
قبل ان تتخلى عني وهربت منها قبل ان تتمكن مني قال فقلت له
حدثني بقصتك قال كنت على دين النصرانية فاقمت على ذلك مدة
من عمري فلما كان في بعض الليالي اتاني آت في منامي وقال ويحك
الى كم تعبد غير الله الذي خلقك اما تخاف ان ياخذك بغتة و
انت لا تشعر ان عيسى ابن مريم عبد من عبيد الله عز وجل فقلت
له من انت فقال انا الاخذ بحجز الخلايق وهم يقتحمون بجنهم انا
شفيع المذنبين انا خاتم النبيين انا الذي بشر بي عيسى وشهد
بنبوتي موسى انا في التورات موصوف وفي الانجيل معروف ثم
مسح بيده على صدري وقال اللهم اهد عبدك للرشاد ووفقه
للسداد فانتبهت ولا شيء احب الي الاسلام فاسلمت وبقيت
في صومعتي هاربا من ابناء الدنيا فقلت له يا راهب اوصني فقال

اياك ان تدخل قلبك حب الاصفر والابيض انه محبتهما شين و
بغضهما زين اذا سبق الانعام في القدم لمن سبقت له منا الحسنى
طلع نجم همته في ظلام ليل بطالته وردف قمر العزم فاشرقت الارض
بنور ربها سعد شقي الجهل وعاش ميت الغفله **شعرا**

سقينا بالنوا زمنا فلما ٥ تلاقينا كانا ما سقينا
سخطنا عندما جنت الليالي ٥ فما زالت بنا حتى رضينا
فمن لم يحيي بعد الموت يوما ٥ فانا بعد ما متنا حيينا

اخواني اوقدوا ادهان الاذهان في ليل الفكر تبصروا وصابروا
سنا الجذب في عام الخصب تنصروا فمن ادلج في غياهب ليل البلا
على نجايب الصبر صبح في منزل السرور في السير ومن نام على فراش
الكسل سلك به سبيل التمادي الى وادي الاسف وانما تقطع مسافة
اجل الجد بالعزم والصبر والنظر الجيد الى اخر الامر فان لم تنهض
تعرف وتمر وتبكي عند الندم اضعاف ما سر **قال** جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه خرجت مع علي كرم الله وجهه
الى خارج المدينة فتفكر في احوال الدنيا وغرورها وفتنتها للنا
فقال يا جابر ان الدنيا احقر من ان يفتتن بها لبيب يا جابر ان لذاتها
في ستة اشياء ماكول ومشروب وملبوس ومشموم ومسموع
ومنكوح فاما الماكول فالذما فيه العسل وهو رجيع ذباب و
اما المشروب فالذما تشرب الماء وقد تساوا فيه جميع الحيوانات

واما الملبوس فاخير ما يلبس الحرير ويخرجه من دودة واما
الملبوس لنكاح فميال في ميال واما المشموم فاطيبه المسك و
هو دم دابة واما المسموع فالذما يسمع الوتر وهو اثم كله فيا
ص مهلكا نفسه الذي لا قيمة لها اما تراها تميل بسكانها والشا
ما يشاهد عواصف الحوادث تنسف جبال المقتنا ومعاول
الزمان تهدم مشيد البنا وكلما ارتفع كثيب امل وهاله انهال
فالى كم هذا الحرص وما تنال الا المقدور اما رايت مرزوقا لا يجد
ومتعوبا بالا يرزق هذا موسى في تقلقل ارني وما رانى ومحمد
صلى الله عليه وسلم ازعج من منامه وما طلب لقد اضنا الحرص مطيت
عمرك وما وصلت بلد الامل لو قنعت الذبابه بطرف العسل ما نجح
لو عرفت قيمت نفسها رخصت او غلت ويحك احسن ما في
ك الدنيا قبيح لانه يشغل عن ما هو احسن منه ارائك لو ابتلينا
بامر عظيم كيف كنت تفعل انما اردد ناك عن دنس ومنعناك عن
كدر ثم ما علمت ان الثواب على قدر المشقه ويحك ان الارباح
الكثيرات في الاسفار البعيده **شعرا**

لو قرب الدر على جلابه ٥ ما لجج الغايص في طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ٥ لم تكن التيجان في حسابه
ما لولو البحر ولا مرجانه ٥ الا وراء الهول من عبابه

اللهم ايقضنا من رقدت الغفلة والجهاله وعافنا من داء

الفتنة والبطاله وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا وادم لنا
احسانك كما وعدتنا وتوفنا على الايمان كما بدأتنا واتمم لنا ما
به اكرمتنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين الفصل
الخامس يا نفس تدبري امرك وتاملي وتمثلي ما يبقى وما
يفنا ولا تجهلي لقد ظللت طريق الهدى فقفي واستملي وارثي
وهنا يورث وهنا لا تغفلي يا غرة من الشقا ما ارابها البخلي
ابتغي الهوى وليس لي ابد حيات نفسي تزيد مقلتي يا جسد اقرلي
بما قد بلي شعر خطوا وما حطونا الا الى الاجل
وتنقضي وكان العمر لم يطل ۵ والعيش يوذي لنا بالموت اوله
ونحن نرغب بالايام والدول ۵ بان الحما فنسي المرء منيته
واعظل الداء ما يلهي عن الامل ۵ لا تحسب العيش ذا طول فتتبعه
يا قرب ما بين عنق الريم والكفل ۵ لنا بما ينقضي من عمرنا شغل
وكلنا علق الاحشاء بالغزل ۵ ونستلذ الاماني وهي مردية
كشارب السم ممزوجا من العسل ۵ آه لنفس تركت تقيتها وتبعت
اما لها وما لحقها جهلت ما عليها وما لها اما ظربت المثل باحد
امثالها ليتها تفقدت امرها وشاهدت حالها تحضر المجالس
بنية فاذا قامت بدا لها وجها الوعظ خرج من كفها لها لها
قال ابراهيم التيمي كنت كثير التردد الى المقابر اذكر الموت وطول
البلا فبينما انا ذات يوم فيها اذ غلبتني عيني فنمت فرايت قبرا
ليلة صح

قد شق

قد شق وسمعت قايلا يقول اخذ هذه السلسلة فاسلكوها في ١٤
فيه واخرجوها من دبره واذا الميت يقول يا رب الم اكن اقرا القرا ن
القران الم احج بيتك الحرام وجعل يعدد افعال البر شيا بعد شي
واذا بقايل يقول نعم كنت تفعل ذلك ظاهرا ولكن اذا خلوت
بادرتني بالمعاصي ولم تراقبني اخواني فتشوا حال الاعمال
قبل الوصول ولتنظر نفس ما قدمت لغد من وقفا على صراط
التقوا وبيده ميزان المحاسبه ومحك الورع يستوضح اعمال
النفس ويرد البهرج الى كير التوبه سلم من رد الناقد يوم القبض
يومئذ تعرضون لا تخفا منكم خافية قال ابو عاصم الزاهد
حدثني اخي سفيان قال مر عيسى عليه السلام بامرءة تبكي على قبر
فقال لها على من تبكين قالت على ولدي فقال عليك بالصبر قالت
اني لا املكه قال عيسى عليه السلام فان احياه الله تعالى لك ونظل نحي
اليه تدعين البكا قالت نعم قال فدعا الى الله تعالى بالاسم الاعظم
الذي يحيي به الموتا قال فانصدع القبر وقام ولدها وهو ينفض
التراب عن راسه فقالت يا روح الله ان ابني شابا وهذا
شيخ كبير فسئله عيسى عليه السلام فقال يا روح الله لما سمعت النداء
ظننت انها القيامة فشاب راسي فقال له عيسى عليه السلام
ماذا وجدت في قبرك قال يا روح الله كنت رجلا حمالا احمل
ذات يوم لبعض الناس حطبا فاخذت منه شظية فتخللت

بها ورميت بها الى الارض فاو اشيء سئلت عنه عن تلك النطفة
قال قيس ابن عاصم وفدت مع جماعة في وفد بني تميم وقد
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه قلت يا رسول الله
اعظنا بموعظة ننتفع بها قال صلى الله عليه وسلم ان مع العز ذل
وان مع الحيات موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا
وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثواب ولكل سيئة عقاب وا
نبئك لابد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت وان كان كريما اكرمك وان كان لئيما لا يسلمك ثم
لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فا
حشا لم تستوحش الا منه الا وهو عملك فقال قيس يا رسول
الله وددت لو كان هذا الكلام في ابيات من الشعر نعلمه لابنائنا
ونسائنا لينتفعوا به فقال السلطال ابن الداهش يا رسول الله
قد حفظت في ابيات احسبها توافق ما يريد قيس فقال هاتها

فانشد يقول شعرا

تخير خليلا من فعالك انما ۵ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ۵ بغير الذي يرضى به الله يشغل
فلا يصحب الانسان من بعد موته ۵ الى قبره غير الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ۵ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

يا اهل الذنوب والخطايا الكم صبر على العقوبة انها لظى اذا شاهدت

من

من اشتر اللذات ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ فمن
اراد النجاة منها فليتب من قبل ان يتما سكيف امن العصاة و
عيد وان منكم الا واردها كيف اسلو عن النزل ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره لو نطق الموتى بعد دفنهم لندموا بواسخة على
فعلهم ولقالوا رحلنا عن ظلم سرورنا الى ظلم قبورنا وخلونا
عن الاخلاء في تراب باقية لا ترابنا اقربائنا الا دعنا عن احبتنا ض
عنا وهذا مصيرك بعد قليل فتاهب يا مقيم للتحويل شعرا

هل الدهر الا ساعة فنيت وادركنا ۵ فجائعه تبقى ولذاته تفنى
اذا امكنت فيه مسرة ساعة ۵ تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا
حصلنا على هم واثم وحسرة ۵ وفات الذي كنا بلذته نهنا
كان الذي كنا نسر بكونه ۵ اذا حققته النفس لفظا بلا معنا

اين مصون الحصون ازعج عنها ابن معصوم القصور اخرج
منها نقله هادم اللذات ثقلا سريعا وغمسه في بحار الافات
غمسا فضيعا وفرق بينه وبين اهله وبنيه ونقض من
مشيد امله ما كان يبنيه لقد ولا فلا ذووا ود ينفعه وبان
فبان للبناء الدنيا مصرعه هجره والله من هاجر اليه ونسيه
نسيبه وقد كان محتوفا اليه فلا صديقه صدقه في مودته
ولا رفيقه رافقه في شدته خلوه والله في البلا ودعهم من
اودعهم ثم قلوا وانفردوا بالاخذ بالبلاو وبيت الدود ووحشة

الفلا وسالوا الاقالة فقيل اما الى هذا فلا شعرا
ان الليالي والايام قد كشفت ٥ من مكرها كل مستور ومكنون
وحدثتنا بانا من فرايسها ٥ نطقائها بفصيح غير ملحون
ونحن في نصفي منا فاخبرنا ٥ عن ذاك كل العامنا ومدفون
ونحن في نصفي هاكم بيناهدما ٥ وذا الكل سفيه الراي مغبون
عدوا اللهو كل ذي عقل فلست ترا ٥ الا صحيحا له افعال مجنون
الى متا تشتري دنيا باخرة ٥ سفاهة وتبيع الغال بالدون
وتجمع المال ترجوا ان يخلدنا ٥ وقد ابا قبلنا تخليد قارون

واستشهد بها من فضلاء

ويروي ان الاسكندر مر بمدينة وقد ملكها سبعة من الملوك
وبادوا جميعهم فقال هل بقي من نسل هولاء رجل فقالوا نعم
وهو في المقابر لا يسكن الى احد ولا يانس الا بالواحد الفرد
الصمد فقال لهم دلوني على مكانه فدلوه عليه فلما اتاه راه
رجل قد انحلته العباده واذابه الخوف وسلم عليه ذو القرنين فرد
عليه السلام فقال له ذو القرنين يا هذا ما حملك على لزم المقابر
فاطرق الى الارض ثم رفع راسه فقال اردت ان اعزل عظام
الملوك من عظام عبيدهم فلم اقدر على ذلك فقال له اسكندر
هل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف ابائك ان كانت لك همة
فقال ان همتي العلية ان كان بغيتي عندك قال وما بغيتك قال
ابغي حياة لا موت بعدها وشباب لا هرم بعده وغنا لا فقر

بعده

بعده قال ذو القرنين لا اقدر على ذلك قال فامض لشانك ودعني ١٨
اطلب ذلك ممن هو عليه قادر وله مالك فان الدنيا قد اقبلة
والسفر بعيد وليس معي زاد والرقاد طويل وانا غير مهاد لمارا
المتيقظين سطوة الدنيا باهلها وخداع الاماني لاربابه لجوا الى
حصن الزهد ياوي لصيد المذعور الى الحرم لاح لهم حب المشتها
فلما مدوا اليه ايدي التناول بان جفن الابصار بصايرهم حنظه
الغم فطاروا باجنحة الحذر وجمعوا الرجل قبل الرحيل وشمروا في
سوء السبيل والناس في الغفلات بانت قلوبهم يقلقها الوجد
فاصبحة دموعهم يسترها الجفن فاذا سمعوا ناطق يهتف
باسم الحبيب اخذوا اجرا الدموع في المدمن كيف يسكن من المه البعيد
اقلقه الخوف كيف يسكت من ازعجه الحب كيف يسكن من الم البعد شعرا
حياتي منك في عود الوصالي ٥ وصبري عنك من طلب المحالي
وكيف الصبر عنك واي صبر ٥ لعطشان عن ماء الزلالي
وكيف الصبر عن من حل مني ٥ بمنزلة اليمين من الشمالي
اذا لعب الرجال بكل شيء ٥ رايت الحب يلعب بالرجالي
ارواح المحبين جربت بالرياضة من ابدان العادات في جو اصل طير
الشوق ترفرف على اطلال الوجد تسرح في رياض الانس عند
المحبين شغل عن الجنة كيف يلتفتون الى الدنيا ما عند المحب الا المحبوب
فيه يسمع ويبصر شعرا انت عين العين ان نظرة

ولسان الذكران ذكراه ۞ انت سمعي ان سمعت به
انت السر ان السر ان حضراه ۞ اللهم انك اذا قابلت سلمت واذا
اعرضت اسلمت واذا وقفت الهمت واذا اخذلت اتهمت اللهم اذهب
ظلمات قلوبنا بنور معرفتك وهداك واجعلنا ممن اقبلت عليه
فاعرض عما سواك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين

الفصل السادس يا من قد بلغ اربعين سنة وكل عمره سنة يا
متعبا في جميع المال بدنه ثم لا يدري لمن خزنه اما علمت هذه
النفس التي تمتحنه انها بكسبها مرتهنة الا يغتر المغرور من قد
دفنه كم راى جبارا فارق مسكنه وسكن مسكنه يا راحلين
بالاقامة يا هالكين بالسلام اين من اخذ صفوه ما انتم في كدره
اما وعظتم بتسييره في سره اين من كان يخاف من لباسه اما تعوض
القبر من لباسه اين من كان على نسائه شديد الغيرة اما رحل عنهن
ولخترن غيره اين من كان امسا يسرى في سربه اما قبل التلف خذه
وسربه اما عاقبت لا لفه فرقه اما زاد ذي المال الى القبر حرقه اكتا

شعرا

سمعك الاصوات فهل تسمع الافات لاما بات اجل بجرن في الفلق
فهل ترا الا القبور للامهات ۞ الاكل حي هالك وابن هالك
وذو نسب في الميتين عريق ۞ فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها
قرارا فما دنياك غير طريق ۞ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق ۞ عليك بدار لا يزول نعيمها

ولا

ولا يتأذى اهلها بضيق ۞ اخواني قد حام الحمام حولكم واو
لاكم من النصح حقكم فما احقكم بالتدبر واولاكم وهو عازم على
على قتناصكم وما المقصود سواكم كم اخلا الموت دارا وما
دارا اما ترك المعامر قفارا اما ذاق القصص المرة مرار القدجال
يمينا ويسارا فما جابا فقرا ولا يسارا اخلط الحمام قويهم
بضعيفهم وساوا بينهم جهارا

شعرا

خلط الحمام قويهم بضعيفهم ۞ وغنيهم ساوا بذي الافقار
سلبوا النضارة والنعيم فحبذا ۞ متوسدين وسايد الاحجار
تركوا ديارهم على اعدائهم ۞ وتوسدوا مدرا بغير دثار
والدهر يعجلنا على اثارهم ۞ لا بد من صبح المجد الساري

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازهد الناس قال من لم
ينسى المقابر والبلى واثر ما يبقى على ما يفنى وعد نفسه من الموتى
وقال شقيق البلخي اتيت الى استادي ابن هاشم الرماني وفي طرف
كسائي شيئا مصرورا فقال الي ما في كسائك يا شقيق فقلت له
لوزات دفعهن الي اخي افطر عليهن فقال انت تحدث نفسك
انك تعيش الى الليل والله لا كلمتك ان يشاء الله تعالى واغلق الباب
في وجهي ودخل وقيل وجد على لوح منقوش ابن ادم ما اقسى
قلبك وما اجهلك بامرك تعمر دار الفنا وتخرب دار العقبا ثم بادر
ثم بادر بصالح العمل قبل حلول ما يحاذر من مقاضات الاجل شعرا

فتانا

يانفس توبي فان الموت قد حانا ٥ واعصي الهوى فان الهوى ما زال
امان للمنايا كيف نلقطنا ٥ عدوا ونلحق آخرنا باولانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه ٥ نرا بمصرعه اثار موتانا
يانفس مالي ولا الاموال اتركها ٥ خلفي واطلع من دنياي عريانا
ابعد خمسين قد قضيتها لعبا ٥ قد آن تقصيرها قد آن قد آنا

قيل شيع الحسن البصري جنازة فجلس على شفير القبر وقال ان امرا
هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لجدير ان تجهد
في اوله وتزهده يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
وضع الميت في قبره وحثا عليه التراب امر الله عز وجل الروح ان تعود
اليه فيصير حيا كما كان في دار الدنيا فيسمع خفق نعال الماشين و
قول المنادي انصرفوا رحمكم الله قال فيقول ياليتني كنت من المنصرفين

شعرا
انصرفوا فانصرف الناس الى دورهم ٥ وعوقب الميت في رمسه
مرتهن النفس باعماله ٥ لا يرتجي الاطلاق من حبسه
لنفسه صالح اعماله ٥ وما سواه فعلى نفسه

قال ثم ينظر الى وحدته وانفراده في حفرته فينادي ولده واخاه
واباه حتى لا يدع احدا من اهله الا ناداه فلا يجيبه منهم احد قال
فيامر الله عز وجل قبره ان يجيبه فيقول له ما الذي تريد يامن
حيل بينه وبين ما يريد فيقول من انت ايها المتكلم فقد احزن
كلامك قلبي فيقول انا قبرك وبيت عملك الذي نسيتني ولو كنت

عمرتني

عمرتني اليوم كنت وجدتني ثم يضمه ضمة تختلف فيها اظلاعه
فيامن شيع بيده نعش ميته وقلبه في سوقه او بيته اغلى
بيت لودود والدود وتعود الى المعاصي حين تعود هلا اجلت
ذكر بلبال ذكر البالي وقلت للنفس الجاهلة هذا الحي من زار القبور
والقلب غافل وسعى بين الاجداث والذكر ذاهل وشغله عن الاعتبار
لهو شاغل فهو قيل قد اسكره القائل

شعرا
وما اعطا الصبابة ما استحقت ٥ عليه ولا قضا حق المنازل
ملاحظها بعين غير عبرا ٥ وزايرها بجسم غير ناحل

ياهذا عواصف الحوادث تنسف جبال الامل ومعاول الزمان
تهدم حصن الاجل اليس يعبر ثم تغير فاين الفهم لتدبير ما اليه
تصير يا حاضر غمايم الهوى بينكم وبين شمس الهداء وغدا ما في
يومكم يغنيكم غدا حتى كان الريح محل حديث جزءاته وكان اذا
يفصل عن المسافة ايها الشيوخ آن الحصاد ايها الكهول قرب
الجذاذ ايها الشباب كم جرد الزرع جراد فيا ابن ادم لا تغرنك
عافية عليك شاملة فالعمر معدود وما انت الا كزرع عند حفرته
لكل شيء من الافات مقصود فان سلمت من الافات جميعها فانت
بعد كمال الامر محصود قال وهب بن منبه ما من شعرة في ابن
ادم تبيض الا وتقول التي تليها يا اختي قد جاء الموت فاستعدي
له وذكر عن اياس ابن قتادة ابن اخت الاحنف بن قيس انه

كان ذات يوم في داره واذا ببني تميم قد اجتمعوا في الباب
في موبعض الامور وكانوا اذا اشكلت عليهم معضلة اخذوا رايه
فيها فاخبر بمكانهم فقام ولبس ثيابه وهم بالخروج فمد يده الى
المرءت ونظر فيها فراء شيبة في لحيته فنزع ثيابه وقال الا ارانى
الله حمال الحاجات بني تميم بعد اليوم يا بني تميم قد وهبتكم ثيابي
فهبوا لي مشيبي ثم اعتزل ولزم العبادة والاجتهاد حتى مات رحمة
الله عليه **وقال** هلال ابن قتادة كان رجل من اهل المدينة اذا راء
الشيب في لحيته ترك الدنيا وتوزع للعباده **قال** بعض الحكماء من
بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فلينوح على نفسه وقيل من
بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره اتاه الشيطان فمسح على وجهه
وقال بابي وامي بوجه لا يفلح **شعرا** اذا امضت للمرء من اعوامه
خمسون فهو الى النقا لا ينجح ٥ وكدت عليه المحرمات وقلن قد
اضيتنا فامم كذا لا تبرح ٥ واذا راء ابليس غرة وجهه
هكهل وقال فديت من لا يفلح **قال** يروا ان شخصا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عصيت ربي ايام شبابي وسودت
بالمعاصي كتابي وقد بذلت شبابي وشيبتي قد تعرض وان
ان استحي من ربي افتراه ان تبت يقبلني قال نعم فولى ثم رجع
فقال يا رسول الله كان براني وانا افعلها قال نعم فصاح
صيحة فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه

بالتعرض

قال ابراهيم

قال ابراهيم بن محمد الكوفي سمعت محمد ابن السماك يقول كنت
كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكر لي رجل من الزهاد في
عبادان فخرجت في طلبه حتى اتيت عبادان فسئلت عن منزله
فارشدت اليه وقرعت الباب فخرجت لي جارية خماسية القد
فقالت ما شانك ايها الطارق قلت اريد منزل فلان قالت
عليه وقعت فما حاجتك قلت احب ان تستاذنيه لي في الدخول
عليه قال فدخلت واذا انا برجل قد احتفر قبرا في داره ووضع
فيه رجليه وبيده خوصا يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين
اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد علي السلام و
قال لي ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك قال
لعلك واعظ قلت نعم قال ان الواعظ عندي بمنزلة الطبيب وبي
داء قد اعيا المعالجين قبلك فعسا ان تاتي له برفقك وتلصق
عليه بعض مراهمك مما تعلم انه يلايمه منها فقلت له اما تعلم
انه لا بد لك بعد هذه الدار الى الجنة والنار قال فتغير وجهه
فقلت له يا اخي العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كاتبيك
قد حفظا عليك ما سلف لك من قبيح العمل ولعل ادراك المنية
تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع لم يتمالك ان شهق
شهقة وخر مغشيا عليه قال فاقبلت امراته وابنته يبكيان

من خلف الستر فبقي كذلك طويلا وافاق وقال يا ابن السماك
وافق دوائك دائي ولصقت مرهمك بجلدي زدني يرحمك الله
فان المرهم اذا اخلف مرهم اندمل الجرح بالتمام فقلت يا اخي نحن
على يقين من ذنوب سلفت وفي شك من توبة احدثت فان جاد
بالفضل فاين ذنوب الخجل خشيت لقائه وان قضا بالعدل فاين
نحو الوجد خيفة الالتقاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه
فمكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمد عبده ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو ميت رحمة الله
عليه شعرا ايها الرامي وما اجرد ماه ۵ لا انتني قد بلغت الغرضا
لما تمكنت المحبة من قلوبهم اثرت شدة الخوف فارتفع ضجيج
الوجد اتاهم من الله وعيد اوقفوهم فعجزت ابدانهم عما حملت
قلوبهم فمنهم من قضا نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا !!
اللهم عاملنا بلطفك وكرمك وادم علينا سوابغ نعمك واغفر
لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين الفصل التاسع يا من
يعضه الدهر ولا يقبل وينذره القبر ولا يوجل ويضم العيب الى الشيب
وبئس ما يفعل اعمل كيف شئت فانما تجزا بما تفعل شعرا
دعني فان عزيم العقل لازمني ۵ وذا زمانك فامر فيه لازمني
ولا التشاب بما احببت من منحي ۵ والشيب جاء بما ابغضت من محني
فاكرهت نوا عندي وعنونني ۵ وما حرصت عليه حين عرفني

كانك

كانك بالموت وقد خطف لم عاد الى الباقي وعطف تنبه لنفسك
يا ابن النطف فقد حاذ الرامي لنطق كم ستر في ستره ليت هذا !!
العزم وقف تؤخر الصلاة ثم تاتيها كالبرق اذا خطف اتجمع سو
كيله مع حشف الجسم اناء والقلب انصرف يا من باع الدر واشترا !!
الخزف ابسط دمعك يا ذا الحزين على بساط الاسف وابكي على فائته
ما منه خلف قال بعض الصالحين كنا في مجلس بعض الوعاظ فوعظ
حتى ابكى من حضر وكان في المجلس شابا فذكر الواعظ النار وما اعد
الله فيها من العذاب اليم لمن عصاه فصاح ذلك الشاب واسفاه
على ما فرطت في جنب الله وضيعة عمري وشيت اجلي وقصرت
في عملي ثم انه استقبل القبله وقال اللهم اني استقبلتك في يومي
هذا بتوبة لك لا يخالطها ريا لغيرك فاقبلني على ما كان واقل
عثرتي وارحم غربتي الهي اليك رجعت بجميع جوارحي صادقا من
قلبي فالويل لي ان لم ترحمني تقبلني ثم سقط مغشيا عليه فحركناه
فاذا هو ميت هذا عبد فكر في تقصيره واستبصر وشاهد بعين البصيرة
مصيره فاستولا عليه وارد الخوف فصدع قلبه فرضي الله عنه وارضاه
ذلك لمن خشي ربه شعرا يا صاحب الهوى اشديده
ووعد سلطانه وعيده ۵ قريب الطاعه بعيده
وهان قتلي اهل الهوى الا شقي فيهم ۵ يعرف منهم ولا البعيد
يا منزله عزة الموالي ۵ رفقا لقد ذلت العبيد

وهان قتلي وبان علمي صح

وحق دين الهوا يمينا ٥ الايها المدعي نف العميد وا
من صفوت بالمنايد اه ٥ فكل ايامه سعى دو قال محمد
ابن السماك رضي الله عنه قال يا ابن ادم ان لك انه لا يطيع الحاسد
فيك ليجعلك نكالا فاجتهد في تحصيل زادك ليوم معادك ما
دام العمل يرفع والقول يسمع كما روا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم باب التوبة فقال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وما باب التوبة يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم باب التوبة خلف باب المغرب له مصرعان من ذهب
مكللان بالدر والياقوت ما بين المصرع الى المصرع اربعون عاما
للراكب المجد وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله الدنيا الى صبيحة
طلوع الشمس من مغربها فاذا طلعت ولم يتب العبد توبة
نصوحا لم تقبل توبته فان لم تطلع الشمس من مغربها وتاب العبد
توبة نصوحا ولجة التوبة ذلك الباب ثم تغرب الشمس والقمر في
ذلك الباب ثم ترد المصراعان ويلتيم ما بينهما كانه لم يكن بينهما
صدع قط فعند ذلك لا تقبل من العبد توبة ولا تنفعه حسنتا
يعملها بالاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له عمله على
ما كان يجرى قبل ذلك والى ذلك الاشارة وقوله عز وجل يوم تاتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا شعرا بادر الى التوبة الخالصة مجتهدا

صبيحة صح

والموت

والموت ويحك لم يمدد اليك يدا ٥ فانما المرء في الدنيا على خطر
ان لم يكن ميت في اليوم مات غدا اخواني بادروا قبل ان
يفوت الغرض بالمرض وما العوض فكانكم بمبسوط الامل وقد
انقرض وبمشيد دار المنا وقد هوى وانقض شعرا
يا ساكن الدنيا تاهب وانتظر ٥ يوم الفراق لمن اضاع زمانه
ارضيت ما يفنا بباق ناعم ٥ ووفا حصاد الزرع عند اوانه
اين عزايم الرجال اين الضراغم الابطال تدعا وتنوا نا هذا كله
محال ان هممت فبادر وان عزمت فاثر واعلم انه لا يدرك المفاخر
من رضا بالصف الاخر شعرا فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة
ولا ان ادراك العلا هين سهل ٥ فما كل من حام العبد نا له
ولا كل من يهوى العلا نفسه تعل يا هذا ركايب الرحيل قد انيخت
بالجناب ولم تحوج ونعقة البابع واقف على الباب ونقدتك
بهرج كيف يلحق السابقين كسلان اعرج ما يحصل برد العيش
الا بحر التعب قال عمر ابن العاص ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا
ابن زكريا عليه السلام فقال اول ما كان من زهده انه اتا بيت المقدس
فراى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس
الصوف وقد خرقوا تراقيهم وشدوه الى سواري بيت المقدس
فلما راى يحيا ذلك اتا الى امه وقال يا اماه انسجيلي مدرعة من شعر
وبرنس من صوف حتى اتي بيت المقدس اعبد مع الاحبار والرهبان

قالت حتى يدخلني الله بعني زكريا فلما دخل الحضرته بقول
يحيا قال يا بني ما يدعوك الى هذا وانت صبي صغير فقال يا ابت
ما رايت من هو اصغر مني ذاق الموت قال بلا قال فدعني اذا
فيما يهون علي سكرات الموت فصنعت له امه ما طلب فتدرع
ولبس البوس واقبل يتعبد حتى اكلت مدرعته لشعر بدنه فنظر
ذات يوم الى بدنه وقد اخله الشعر فبكا فاوحا الله تعالى اليه
اتبكي على ما نحل من جسدك فوعزتي وجلالي وعظمتي وجبروتي يا يحيا لو اطلعت على النار اطلاعة لتدرعت الحديد فضلا
عن المسوح قال فبكا يحيى حتى اكلت الدموع لحم خديه وما
شعر فقال له زكريا يا بني انما سالت الله ان يهب لك قرة عيني
والان فقد كدرت علي حياتي بكثرت بكائك فما يدعوك الى هذا
كله يا بني قال انت حملتني على ذلك قال متى قالت الست القايل
ان بين يدي عقبت كؤود لا يقطعها الا الباكون من خشية الله
تعالى لعلي اقطع هذه العقبه ثم نهض يريد الخروج فقالت ليه
امه مهلا يا بني حتى اعمل لك قطعتين من لبود تواريان اضراسك
وتنشفان دموعك فقال سالتك يا اماه وما تصنعين فاخذت
له قطعتين من لبود مكان لحم الخد من تواريان الاضراس وينشفان

الدموع **شعر**

لا تحسبوا فيض النواظر ادمعا ۞ هي مهجتي ترفض من اجفاني
ما ادمعي زور وهذي اعظمي ۞ نحلت وهذا الدمع احرقاني

قال

قال وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل نظر يمينا وشمالا ٢٤
فان نظر يحيا لم يذكر جنة ولا نارا فاقبل يحيا ذات يوم وقد لف
راسه بعباة فنظر زكريا فلم ير يحيى فقال حدثني خليلي يعني
جبرائيل ان في جهنم جبلا يقال له السكران وفي اصل ذلك الجبل
وادي يقال له الغضبان وهو مملوء بغضب الرحمن وفي الوادي
جب مسيرة ماية عام وفي ذلك الجب تابوت وفي ذلك توا بيت
من نار وفي ذلك التوابيت صناديق من نار وفي ذلك
الصناديق لحف من نار قال فرفع يحيا عليه السلام راسه و
قال واغفلتاه عن السكران وخرج هايما على وجهه فقام
زكريا من مجلسه ذلك ودخل على ام يحيا فقال لها قومي و
اطلبي يحيا وما اظنك تجديه الا وذاق الموت فخرجت ولم
تزل تطوف حتى وجدته فدنت منه وقبلت راسه ووضعته
في حجرها وسالته ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها
فلما اتت منزلها صنعت له غداء ووضعته بين يديه ثم رفع
راسه الى السماء ساعة ثم اطرق وهو مستبشر واكل من ذلك
العدس واضطجع فدثرته امه فنام فلم يستيقظ حتى طلعت
الشمس فاوحى الله تعالى اليه يا يحيا هل وجدت دارا خيرا لك من
داري ام هل وجدت جوارا خيرا من جواري فنهض مذعورا للنعم
ونادا يا علا صوته يا رب اقلني اليوم عثرتي فوعزتك لا استظل

بعد هذا اليوم بظل سوا ظل بيتك المقدس ثم قال الام ناولني
مدرعتي الشعر وبرنس الصوف فاني اخشا ان تورديني المهالك
فقال الها زكريا انا وليه فان ولدي قد كشف له عن قناع
قلبه فلا ينتفع بالعيش بعد ذلك شعرا
دع يا عزول ملامه ان الهوى ۵ لهب يزيد اللوم في ايقاده
هذا الخيام خيام سعد فابتدوا ۵ استعمل الاضياف في اسعاده
ان كان هذا اليوم يوم رحيلهم ۵ فاليوم من دنياه اخر زاده
وارجع الى الوادي الذي فيه الهوا ۵ واستطلع الاخبار من وراه
قال فخرج وتعبد الله حتى صار من امره ما كان يا بعيدا عن
المجاهدين قد اقسم الرجل الاول النقل يا من قد انحرف عن
جادتهم بتيا من يا قليل الهمة اقل ما في الرقعة البيرق
فاذا انقضى تعزز متاهة اقدام العزم بالسلوك فتقطع بين
يديها اشد القواطع ومتاهات الغايص موج البحر لم يطع في نيل موج
الدار شعرا الى متاحبسها نشكو المضيقا ۵ ابرها انا بما وجدت طريقا
انعظها وتقنع بالهوى بنا ۵ تكون اذا بذلتها خليقا
كانك بحرب التلف قد قامت على ساق فانهزمت جنود الامل
واذا ملك الموت قد برز للروح يجتذبها بخطاطيف الشدايد
وقد اوثق كتافا كالذبيح وحار البصر لشدة الهول وملايكة
الرحمة عن اليمين قد فتحوا ابواب الجنة وملايكة العذاب عن الجنة صح

الشمال

الشمال قد فتحوا ابواب النار وجميع المخلوقات تستوكب
الخير والكون كله قد قام على ضجة واحدة اما ان يقال سعد
فلان ابن فلان او شقي فلان ابن فلان فحين اذ تنجلا
ابصار الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري واسفاه على
حياة على غرور وموت على غفلة ومنقلب الى حسرة ووقوف
يوم الحساب بلا حجة يا هذا مثل نفسك في زاوية من زوايا
جهنم وانت تبكي ابدا وابوابها مغلقة وسقوفها مطبقة و
هي سودا مظلمة لا رفيق تانس به ولا صديقا تشكو اليه ولا
نوم فتستريح به قال كعب الاحبار ان اهل النار لياكلون ايديهم
الى المناكب من الندم على تفريطهم وما يشعرون بذلك ويحك
تهيا لتلك الساعة وحصل زادا قبل العوز شعرا
تزود من شميم عرار نجد ۵ فما بعد العشية من عرار
اللهم سلمنا من هذه الاهوال بفضلك وكرمك وتوفنا على
الايمان فانت اولا باتمام نعمك وتجاوز عن سياتنا باحسانك
وتغمدنا برحمتك وغفرانك فانت ارحم الراحمين الفصل
الثامن يا هذا انما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها و
لتعبرها لا لتعمرها فاقتل هوى المايل اليها واقبل نصحي ولا تعمر ك صح
عليها شعرا لا شي فيها ترى تبقى بشاشته ۵ يبقا الاله ويفنا المال والولد
لم تغني عن هرمز يوما خزاينه ۵ والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولسليمان اذ تجري الرياح به ۞ والجن والانس فيما بينها ترددوا
حوض هنالك مورود بلا كذب ۞ لا بد من ورده يوما كما وردوا
كم اخرج الموت نفسا من دارها ولم يدارها وكم انزل اجسادا
انجاركم بجارها وكم نقل ذاتا تخطايا با وزارها وكم اجرى ذاتها
عيوننا كالعيون على بعد بعد مزارها شعرا
يا مغرما بوصال عيش ناعم ۞ ستصده عنه طايعا او كارها
ان المنية تزعج الاحرار عن ۞ اوطانهم والطير عن اوكارها
يا من قد انطوى برد شبابه ودنت وخلع قلعه وما بلغه
سفينة ساحل سفره وقف على ثنية الوداع فلم يبق الا نظرة
نعيم لا في الشباب وانعم ولا الكهول وافقه ولا في المشيب
افقه ولا في الغياب اشفقه وكانك ما امنت بالمعاد ولا
صدقت لقد انذرنا الموت بمن اخذ منا ونعلم هجومه علينا وقد
امنا الفقد ذكرتنا المواعظ مالنا فما النا مالنا شعرا
واعجبا الغافل امامه ۞ هجوم ما لا يتقي اذا هجم
اذا تخطاها على عهد الصبا ۞ او الشباب لم يفته في الهرم
قال الاصمعي رحمة الله عليه بينما امير المؤمنين وهو المهدي
يتمشى في قصره اذ سمع هاتف يسمع حسه ولا يرا شخصه وهو يقول
كاني بهذا القصر قد باد اهله ۞ وقد درست اعلامه ورسومه
قال المهدي ۞ كذلك امور الناس يبلا جديدها ۞ وكل فتا يفنا وتفنا
خصايله

قال

قال الهاتف فخذ هبتا للموت انك ميت ۞ وانك مسئول فما انت فاعل
قال المهدي ۞ اقول بان الله لا رب غيره ۞ وذلك قول ليس تخصا فضايله
قال الهاتف ۞ تزود من الدنيا اليسير بلغة ۞ فقد ازف الوقت الذي بك نازله
قال المهدي ۞ متا ذاك خبرني هديت فانني ۞ سافعل ما قد قلته واعاجله
قال الهاتف ۞ تمتع ثلاث بعد عشرين ليلة ۞ الى الاربع فالشهر ما انت كامله
قال فلم يلبث المهدي بعد ذلك سوا سبعة وعشرين ليلة ومات
اخواني اعتبروا بالذين وطنوا واخربوا كيف اصنعوا وخربوا
وانظروا الى اثارهم تعلمون انهم قد غيبوا الاحت لهم لذات الدنيا
شعرا فافتروا وافتنوا فلما انقشعت سحايب المناحتى ماتوا واندفنوا
فكانهم كانوا بها ظعنا ۞ لما استراحوا ساعة ظعنوا
يا مختار العاجلة بيس ما اخترت يا مقبل على المعاصي قد ادبرت
كم تعد بالتوبة ولا تفي ويحك ان اللذات في العقوبة لا
تفي لله در اقوام ما بادروا الدنيا وحاذروا ايامهم جعلوا
الصوم طعامهم والصمت كلامهم والابدان من اهل الدنيا
تعنا وتعنا والقلوب في رياض الملكوت ترعا قاموا لخوف
القيامة بالاوامر ووفقوا انفسهم على الخير وباتوا كالموامر
ع هجروا بالصيام الهوى للهواجر وصمت اللسان حتى كانه معقود
عن الحناجر بالخناجر وجرا الدمع واصبا حق محا المحاجر

قال ابو عبد الله ابن جعفر خرجت من مصر اريد الرملة للقاء الروضباري ابى فقال عيسى ابن يونس المعروف بالزهدان في صور كهلا شابا قد اجتمعوا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لي لرجوت ان تنتفع بذلك فمضيت الى صور فدخلتها وانا جايع عطشان فجئت الى مسجد واذا فيه شخصين جالسين فسلمت عليهما فما ردوا علي السلام فكلمتهما فما ردوا علي جوابا فقلت ناشدتكما الله الا ما كلمتماني قال فرفع الشاب راسه من مرقعته وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقى من القليل الا القليل فخذ من القليل قليلا لعلك تنجو به ثم طاطا راسه وسكت عني فبقيت عندهما حتى صلينا العصر فذهب جوعي وعطشي و تعبي فقلت للشاب بالله عليك عظني فرفع راسه وقال يا ابن خفيف نحن اصحاب المصايب ولم يزدني على ذلك قال فقمت عندهما ثلاثة ايام لا اكل ولا اشرب ولا انام لاني رايتهما على ذلك قال فلما كان باليوم الرابع قلت في سري لاقار فتكما حتى يعظاني لعلي انتفع بموعضتهما قال فرفع الشاب راسه وقال يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله رويته ويعظك بلسان حاله لا بلسان مقاله والسلام عليك انصرف عنا فقد شغلتنا ثم انشد يقول شعر

انشاغل قوم بدنياهم

وقوم تخلوا لمولاهم ٥ اجنبوا القرار وصاموا النهار
وبالليل قاموا لمولاهم ٥ فحل السقام بابدانهم
فعاد الطبيب وداواهم ٥ وارضاهم بالرضا عنهم
وعن ساير الخلق اغناهم

قال بعض العارفين كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت فرايت امراة تمشي وبها ضعف فادركتني رقة وشفقة لما رايت من حالها وكان معي دريهمات فوضعت يدي في جيبي فاخرجتها وقلت لها خذي هذه الدريهمات وارجعي الى القافلة اجمع لك شيئا تكترين به مركوبا قال فمدت يدها الى الهوا وقبضت شيئا واذا في يدها دراهم فناولتني اياها وقالت انت اخذتها من الجيب وانا اخذتها من الغيب رد دراهمك فمن هذا حاله ليس محتاجا اليك قال ابو عبد الله الواعظ خرجت سنة اريد الحج فبينما نحن في الطريق واذا بشاب مصفر اللون نحيل الجسم فادركتني عليه رقة وشفقة لما رايت من حاله ثم تفكرت في شيء اتحفه فاخذت شيا من خشكنان وقلت له يا ولدي خذ هذا تتقوت به في هذه الارض المقفرة فنظر الي فقال بمثل هذا تنجو الناس يا ابا عبد الله هذا شي جيت به معك من مصر وانما ينجو الناس في مثل هذا الموضع بمثل هذا قال و اخرج من مرقعته وردا مضعفا كانما جناه من وقته ثم نثره علي وغاب عني فلم اراه رحمة الله عليه فرغ القوم فلو

من النواغل فضربت فيها سرادقات المحبوب فشغلوا به عن كل مطلوب
منا نطراق طرايقهم قبل العوايق هذا ذيب السقام قد عوا با
لعوايق يا من اعماله فيما خلا للخلايق كم داواك الطبيب
وكم رقاك بالرقايق **شعر** صحا كل عذري العزايم من الهوى
وانت على حكم الصبابة نازل **ولك** الدنيا ظهرك تسفر لك
الاخره نقابها تعرا من الدنيا تعز خذ قدر البلغة وجز تعز **قال**
الجنيد قدس الله روحه شهد بفضل شقيق البلخي سبعون شيخا
فقلت لاصحابي سيروا بنا في غدات غد ان شاء الله تعالى الى
زيارته وكان بيننا وبينه مسافة بعيده قال فسرنا الى ان
اتينا البلد ومن اداب الصوفية كراهية الدخول بعد العصر قال
فاتينا مسجد مهجور فصلينا فيه المغرب واكلنا كسرا يابسة كانت
معنا قال الجنيد فقمت الى ما كتب الله لي ثم غفوت واذا بهاتف
يهتف بي وفي يده لوح مكتوب فناولني اياه وقال يا ابا القاسم
اقرا هذا اللوح فقراته واذا فيه فلان سعيد وفلان شقي وقوم
اعرفهم وقوم لا اعرفهم فقال لي يا ابا القاسم ادر اللوح فادرته
واذا فيه شقيق من اهل الشقاوة قال الجنيد فبكيت بكاء شديدا
وقلت ارجع الى بلدي ولا ادخل على رجل من اهل الشقاوة
ثم علمت اصحابي بالقصة فقالوا وما عليك من الدخول اليه
فان يكن كذلك فقد علم الله نيتك فيه وان يكن سعيد فقد

البلخي صح

فزنا

فزنا بزيارته قال الشيخ فرجعت الى قولهم واتيت المنزل وقرعت
الباب فخرج الي شيخ حسن الصورة له شيبة يعلوها وقار ونور يشرق
منها انوار فقال يا ابا القاسم شكر الله سعيك لقد كنت اولا با
لسعي اليك قال الجنيد فقلت من اين علمت اني ابا القاسم فقال يا
اخي ان لله عبادا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فعند فوق
واذا انزل بهم ولي الله راه بعين البصيرة فعرفوه قال الجنيد
فوقع علي البكا فبكيت بكاء شديدا لما رايته في المنام فقال
شقيق ما هذا البكاء يا ابا القاسم ارجع من المقدور فقلت
يا سيدي برح الخفا ثم قصصت عليه القصة من اولها الى اخرها فقال
يا ابا القاسم انما انا عبد امرني سيدي ونهاني فما امرني به
فعلته وما نهاني عنه تركته والامر في ذلك كله لله ان شاء
اعتق وان شاء احرق فقلت مثلك جديرا بان تكون من خاصة
الله عز وجل قال الجنيد فلما صلينا المغرب قدم الينا كسرا يابسة
فافطرنا عليها ثم قام الى ورده فغلبني النوم واذا بهاتف
يقول يا ابا القاسم اقرا هذا اللوح فقراته فاذا به شقيق البلخي
من اهل السعادة فصرخت صرخة عظيمة وهو قايم في محرابه
فلما سمع ذلك قال يا ابا القاسم هل محا ما شاء واثبت ما شاء
قلت يا سيدي قد كان ذلك فقال يا ابا القاسم في غداة غد
اموت فاذا انا مت فاطلع الى هذه الكوة التي فوق المحراب

فانك تجد فيها عباة وحنوطا وقطنا وقيراطا فاذا انت كفنتني
ووضعتني في لحدي فضع القيراط في كفني فسياتيك الخبر قال
الجنيد فجعلت اراقب الشيخ لاكون مراقبة عند موته فغلبتني
عيني فادركني جنابة فقلت لبعض اصحابي اخرج معي لكي اتطهر
فخرجت فلما رجعت وجدت الشيخ في محرابه ساجدا فحركته فاذا
هو ميت فصعدت الى الكوة واخذت العبات والحنوط والقيراط
فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما الحدته وضعت القيراط في
كفنه فوضع يده عليه ثم واريته ورجعت فلما كان الليل كنت
اسمع لمحرابه انينا ثم غمت فرايته راكبا على نجيب ومعه جماعة
فقلت له يا سيدي ما فعل الله بك قال يا ابا القاسم اوقفني بين
يديه وقال يا شقيق ما فعلت فيما وجدت قلت الهي
وسيدي ومولاي لم اكن لاخذ من الدنيا الا البلاغ ولم املك
منها الا هذا القيراط وجدته عنا وقد عرفته سنه فلم اجد
له طالبا وقد جئتك به فقال يا شقيق ضعه من يدك وادخل الجنة شعرا وصلوا الى مولاهم وبقينا ٥ وتنعموا بوصاله وشقينا
ذهبت شبيبتنا وضاع زماننا ٥ ودنت منيتنا فمن يحيينا
فتجمعوا يا اهل القطيعة والجفا ٥ نبكي شهورا قد مضت وسنينا
اللهم حللنا بسترك وعاملنا بلطفك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين آمين الفصل التاسع يا معدودا

في الامس

٢٩
في الامس فاتيا في الغد عاجزا في الحال من انت تغتر بسلامتك
وتنسا حتفك واملك بين يديك واجلك خلفك وكتابك
قد حوا تفريطك وخلقك كم نهيت عن امر فاكفاك الى كم ان
تبسط كفك يا من طال زلله وتعثيره تفكر فيمن قد مضى كثيره
يا قلب متى قد قل نظيره كم هذا اللهو وكم هو ايسيره حكى
عن توبة ابن الصامت وكان في الرقة انه جلس ذات يوم يحاسب
نفسه فحاسب عمره فوجده ستين سنه وحسب ايامه فاذا هي فحاسبها
احد وعشرون الف يوم وستماية يوم فصرخ وقال يا ويلتا ٥
القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنبا وستماية ذنبا هذا
على ان كان في كل يوم ذنبا واحدا فكيف او في عشرة الاف
ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت رحمة الله
عليه فسمعوا قايلا يقول يا لها وثبة الى الفردوس الاعلا ايها
القاعد عن اعالي المعالي سبق الابطال والبطال ما يبالي
سيعود في خبرك يوم عتابي وسوالي وستقول عند الحساب
ما لي عمالك اذا تحققتها الهواك لا لي لو اثر فيك وعظي
ومقالي لكنت بجمر الحسرات على احر مقالي شعرا
الي متي انت في زي مسلم ٥ والي متا في شقوة والي كم
والا متى تحت السيوف مكرما ٥ عت وتلاقي الذاعر مكرم
فثبت واتقابا لله وانت ما ٥ بر الموت في الهيجا جنا البخل في الغم

قال وهب بن منبه قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السلام يا
روح الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقال عيسى صلوات الله عليه هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
الى ظاهرها فاصابوا منها ما يقوتهم يوما بيوم وتركوا ما ورا الناس صح
ذلك فما عرض لهم من نائبها رفضوه وما ارتفع منها الغرالله و
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت صدورهم
فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون بها آخرتهم ويبيعونها
ويشترون ما يبقى لهم حالهم غريب وعندهم الخبر العجيب بهم اقام
الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ليسوا
يرون فلا مجا فوق ما يرجوه ولا مصطحبا امانا دون
ما يرجوه ولا خوفا دون ما يحذرون اولئك الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قيل من حجبه الهوى عنهم وابعدته الخطا
منهم اطلب في الاخبار اخبارهم واتبع في الاثار آثارهم فان
وقعت ببعضهم حملك الى رضاهم كما ذكر في الاثار ان لصا تسور
محتسور على مالك ابن دينار في داره فلم يجد في الدار شيئا
يسرقه وراه وهو قايم يصلي فاوجز في صلاته وسلم ثم
التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخي تاب الله عليك دخلت
منزلي فلم تجد ما تاخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة قال
وما هي فاتاه مالك باناء فيه ماء وقال قم وتوضا و
له

وصلي ركعتين فانك تخرج بخير شي ما جئت في طلبه فقال ٣٠
اللص نعم وكرامة وقام وتوضا وصلى ركعتين وقال يا مالك
ايخف عليك ان اصلي ركعتين اخراوتين فقال له زد ما قدره
الله تعالى لك قال فلم يزل اللص يصلي الى الصبح فقال له مالك
انصرف راشدا قال يا سيدي ايخف عليك ان اقيم عندك
هذا اليوم فقد نويت صيامه قال له مالك اقم ما شئت فاقام
عنده اياما صايما فلما اراد الانصراف قال له مالك نويت
التوبة قال ذلك بيد الله عز وجل وتاب وحسنت توبته وخرج
من عنده فلقاه بعض اصحابه من اللصوص وقال ما اظنك
الا وقعت في كنز فقال له وقعت في كنز واي كنز وقعت بمالك
ابن دينار جيت لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله عز وجل
وها انا ملازم الباب فلا ابرح حتى انال ما نالت الاحباب شعر
خليلي هذا الشعب حطا واعقلا ۵ ركابكما آليت لم ابرح الشعبا
ولا تنكرا التيمي تراه فانني ۵ به ذاكر عهدا فسلم تربا
نشدتكما ان تمنحاني وقفة ۵ ابل بها شوقا واقضي بها نحبا
وان لا تلوما بالبكا لعله ۵ يبل غليلا او ينفس لي كربا
قيل مر ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه بسكران على قارعة
الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل ينظر اليه و
يبكي ويقول ليت شعري باي ذنب صابتك هذه الفتنة ثم

ثم وضع راسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه
وفمه ومضا وتركه فلما افاق أخبر بما فعل ابراهيم ابن ادهم
فخجل الرجل وندم على ما فعل وتاب الى الله عز وجل وعاهد
ه ان لا يعود الى المعصية ابدا قال فرا ابراهيم في منامه كان
قايلا يقول يا ابراهيم طهرت فمه لاجلنا فطهرنا قلبك لا
جلك يا محبا بتعبده تامل فضايل السابقين وقد قرت
شفا شوقكم لمحضا والله اهل الاخلاص وبقي ارباب الدعاوى
شعرا هاتيك ربوعهم وفيها كانوا ه بانوا عنها فليتهم ما بانوا
سل هم عنها لتنطق الاوطانوا ه هم من حلوا اقامة الاحزانوا
يا من كثر تردده في المجلس ولم تزل قسوة قلبه لا تنفجر فلالزوم
اقرب جالس الباكين يبعث اليك حزنهم فتاثير الصحبة لا يخفى
اما ترا دود البقل اخضر قال ابو ايوب جا صبي من الروم الى
عند استادي يا يعقوب السنوسي فاسلم وصحبنا ايام يسيرة فقال
له الاستاد الحج قال نعم قال الاستاذ بيده يا ايوب وحج به فقلت
يا استادي لا يتهيا الى الحج الا بنفقة فقال خذ بيده وادخل البا
دية ففهمت من وقتي امتثالا لامر الشيخ وخوفا من مخالفته
فاخذت بيده ودخلت طريق الشام فكنا كلما نزلنا منزلا
وجدنا ما نحتاج اليه مهيا فناكل ونشرب فلم نزل كذلك الى
ان وصلنا مكة شرفها الله تعالى فلما رجعنا وبلغنا الى الرملة

اباصح

مرض الصبي

مرض الصبي فجلست عنده وقلت له ما تشتهي قال الرمان
فصعدت جبلا كان هناك فاحتطبت منه حطبا وجئت به
الى السوق وبعته بدرهم واشتريت به رمانا وجئت به اليه و
قلت له كل شهوتك فقال لما اكله فقلت له لما قال لانه حرام فعسر
علي قوله وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالاسلام من اين له هذا
ما ادعاه قال فسمعت صوتا من خلفي وهو يقول لا تنكر على ولي
الله ما ذكره فانه صادق في قوله لانك بعت الحطب على حراج خدم
السلطان وانت لا تشعر يا هذا اما تعلم ان من قرع بابه ولج و
من اطمان بدا ابتهج ومن صفا له سره صفت له العطايا ومن اشتغل
به عن غيره توالت عليه التحف والهدايا ما امتثل اوامره عبد الا
اثابه وما دعاه مضطرا الا اجابه قال بعض المريدين اتا رجلا
الى رابعة العدوية فقال لها اني قد اكثرت من الذنوب والخطايا
افترى اني اذا تبت يقبلني فقالت له ويحك ما سمعته يدعو
المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين عليه شعرا
اني خلوة بمحبتي فتبعتها ه يا عاذلي من قبل لومة لايمي
قالت فاني قد نويت على الذي ه اسلفته من زلتي وجرامي
اتراه يرحمني ويقبل توبتي ه من لي سواه لزلتي من راحمي
هبت عواصف الاقدار في بيدا الاكوان فتلفقت الوجود وعم
الخير فلما ادكدكت الريح فاذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك وسلما ن

على ساحل السلامه قضيت بالقدم سلامة سلمان فاقبل
يناظر اباه فى دين اباه فلم يكن لابيه جوابا الا القيد فنزل به
ضيف ولنبلونكم فنال بكرامه منزلة سلمان منا سمع سلمان ان
ركبا على نية السفر فسرق نفسه من حرز ابيه ولا قطع فوقف
نفسه على خدمة الاذلا وقوف الاذلا فلما احس الرهبان باء
نوراضى ولتهم سلموا اليه اعلام الاعلا على علامات نبينا محمد
عليه الصلاة والسلام وقالوا ان زمنه قد اظل فاحذر ان تضل
وانه يخرج بارض العرب ويهاجر الى ارض بين حرتين فلو
رايتموه قد فلا الفلاو الدليل شوقه وخلا الوطن خلا ولا
يزعجه توقه **شعرا** وابغضت فيك النخل والنخل يانع
واعجبني من حبك الطلح والضال ٥ واهوى الجو رازة السماوات والغضا
ولو ان ضقية وشاة وعزال ٥ **خرج** سلمان مع رفقة لم
يرفقوه فشروه بثمن بخس فابتاعه يهوديا الى المدينة فلما
راى الحرتين توقد شوقه وما علم المنزل بوجد النازل **شعرا**
ابدى الدمع اى دم اراقا ٥ واى قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوبا ٥ تلاقا فى جسوما ما تلاقا
قال بينما سلمان يكابد ساعات الانتظار اذ قدم البشير بقدوم
البشر وسلمان فوق نخلة فكان القلق يلقيه لو ان الحزم امسكه
ثم عجل النزول ليلقا ركب الاشاره **شعرا**

كيف

كيف انصرافي ولي في دارهم شغل ٥ بغيض وصل قد يحلى كان متصل ٢٢
فلما لقى الرسول عارض نسخة الرهبان بكتاب الاصل يا محمد
انت تريد اباطالب ونحن نطلب سلمان فكان ما اردناه لا ما
اردت ابو طالب اذا سئل عن اسمه قال عبد مناف واذا انتسب
بالاباء والاجداد واذا ذكرت الاموال اعد الابل وسلمان اذا
سئل عن اسمه قال عبد الله وعن نسبه قال الاسلام وعن لباسه
قال التواضع وعن طعامه قال الجوع وعن شرابه قال الدموع
وعن وساده قال السهر وعن فخره قال سلمان منا وعن قصده
قال يريد وجهه **شعرا** ان بيت انت ساكنه ٥ كيس محتاجا
الى السرجي ٥ ومريضا انت عايده ٥ قد اتاه الله بالفرجي
وجهك المؤمول حجتنا ٥ يوم تاتي الله بالحجج **الهي**
جد علينا بكرمك ونعد نا برحمتك وادركنا بفضلك و
عاملنا برافتك ووفقنا لخدمتك واغفر لنا ولوالدينا و
لجميع المسلمين **الفصل العاشر** يامن اخذ الهوى بازمته
وامسك لردا بلمته يا رهين ذنوب تعلقت بذمته هذا
اوان حيلك ان تجد هذا زمان استعدادك ان كنت مستعد
اذا لاح من دنياك خير افخر به ٥ فان لجمع الدهر صرف به شتا
فكم من مشية لم يصيف باهله ٥ واخر لم يدرك صيف اذا شتا
فيامن يذنب ولا يتوب كم كتبت عليك ذنوب خل الامل الكذوب

سه

فربما شرق بلا غروب متى تنتبه لخلاصك الناعس متى تطلب
الاخره يا من على الدنيا ينافس متى تذكر وحدتك اذا انفردت
عن المؤانس يا من قد قسي قلبه وجفنه يابس يا من تخدعه
الامال دع عنك هذه الوساوس اين الاكابر الاكاسره الشجعان
الفوارس اين الأسود والظباء الكوانس اين من عمّر شاهقة
القصور والمجالس حبس من القبور في اضيق المحابس اين
الراقل في اثوابه غرًا في ترابه عن الملابس اين الغافل في
امله استلبه كف المجالس شعرا ضحوا بمهلكة في وسط بلقعة
صرعى واثارهم من بعدهم درسوا ٥ وعمهم حدثا وضمهم حدثا
بانوا وهم جدث في الرمس قد حبسوا ٥ كانهم قط ما كانوا وما خلقوا
ومات ذكرهم بين الورى ونسوا لله در العارفين بزمانهم اذ جعلوا
ما شانهم باصلاح شانهم ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا فما
زالوا حتى نالوا ما طلبوا اشمروا عن سوق الجد في شوق العزايم فحجوا
في منزل النجاة وانت في اللهو والغفلة نايم متى تسلك طريقهم
يا ذو المأثم متى تتندم بتفريطك بدم المأثم يا اخواني الامل بقي
القليل ولا تغنا المأثم شعرا اذا ما انجلا الرامي فاحكم به
ولا تحكمن بما يشتبه ٥ وبنه فوادك من نومه ٥ فان الموفق من ينتبه
وان كنت لم تنتبه بالذي ٥ وعظت به فانتبه انتبه
اين انت من قوم نصبوا الاخره بين اعينهم فسبقوا في النصيب

نصيبهم

نصيبهم انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار عرف القوم ما طلبوا
فجدوا وراغبوا فلا رضوا لانفسهم ما رضينا ولا اختاروا لها
ما هو بنا طلبوا اعلا المقامات وسارعوا الى انفس الدرجات
أمروا فاءتمروا ونهوا فانتهوا فوقع لهم بالولاية فامروا ونهوا
قال بعض الصالحين كنت مع الشيخ ابراهيم ابن ادهم رحمة الله عليه
في بعض سفاره فدخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب قال
فوجدت الم الجوع فقلت للشيخ يا سيدي انا جايع فقال ايتني بدوا
وقرطاس فاتيته بها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود في
كل حال والمشار اليه بكل معنا ثم كتب هذه الابيات شعرا
انا حامد انا شاكر انا ذاكر ٥ انا جايع انا بايس انا عاري
هي ستة وانا الكفيل بنصفها ٥ فكن الكفيل بنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها ٥ فاجر عبيدك من دخول النار
قال ثم دفع الشيخ الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله
وادفع الرقعة الى اول رجل تلقاه قال فخرجت فصادفت شابا حسن
الوجه نظيف الاثواب يسير على بغلة فدفعت الرقعة اليه
فلما قراها بكا وقال اين صاحب هذه الرقعة قلت هو في المسجد
فناولني صرة فيها ستمائة دينار وقال احملها اليه قال فسالت
عنه فقيل لي نصراني فتعجبت من ذلك وحملت الصرة الى الشيخ وخبرته
بالقصة فقال ضعها فان صاحبها ياتي في هذه الساعة فلم نلبث

الاساعة واذا بالرجل قد اقبل وقبل راس الشيخ وقال نعم
ما ارشدتني اليه ثم قال يا سيدي اعرض علي الاسلام كيف شيت
فعرض عليه فاسلم وحسن اسلامه وقال محمد بن اسماعيل
الفرغاني كنت مع عبد الواحد ابن واقد واذا بنبطيه معها حمار
قد سخرها جندي فلما كان في بعض الطريق راودها عن نفسها
فرده عبد الواحد عن ذلك وقال له دعها فابا وألح على ذلك
فغضب عبد الواحد لذلك غضبا شديدا وانكر عليه انكارا
بليغا فغضب عبد الواحد يا ارض خذيه فاخذته الارض
ومضت الامراة لسبيلها ومضين وتركناه قال فلما كان ذلك
قلت له لا اصحبك بعد هذا اليوم قال ولم قلت ولا آمنك ان
زللت ان تفعل بي مثل هذا ثم انصرفنا عنه **وقال** جعفر ابن
محمد اعتل بشر ابن الحارث فعادته امنة الرمليه فبينما هي عنده
اذ دخل الامام احمد بن حنبل لعيادته فقال من هذه فقيل امنه
الرمليه جاءت للعيادة فقال لهم الامام احمد للشيخ اسيلها لنا
الدعاء فاعلمها الشيخ بذلك فقالت اللهم ان بشرا واحمد يستعيذان
بك من النار فاجرهما فانصرف الامام احمد ابن حنبل فلما كان الليل
سقطت عليه رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد
فعلنا ولدينا مزيد **يا هذا** قد نثرت اخبارهم ان طواهم الفنا
فلقد انشرهم البنا ان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبامره وان

الجندي ووقال الفضل ان يحذروه فقال لهم

فرجوا

فرجوا فلقربه وان برحوا فلعتبه اقواتهم عند ذكر الحبيب
واوقاتهم بالمناجات تطيب لا يصبرون عنه طرفة عين ولا
يتكلمون بغير رضاه بلفظة لو سمعتهم بالدجا يضجعون ولو
رايتهم في البحر يضجون **شعرا** ولما وقفنا بالديار وقد غدت
برى باسعاد وهي طيبة العرف ه بكينا فمن دمع يمازجه دم
هناك ومن دمع يجود به صرفي **لو رايت** مطايا اجسامهم وقد
اذابها السير فهمنا نحو فالناس في الغفلاة وهم في الفلوات **شعرا**
رفقا بها ايها الزاجروا ه قد لاح سلع وبدا حاجروا
وخلها تخلع ارسانها ه على الربا لا راعها ذاعروا
واذكر احاديث ليالي منا ه لا اعدم المذكور والذاكروا
طالت بادية الرياضة ثم بدت بعدها الرياض فاستوطنوا
فردوس الانس في قلت طور الطلب **شعرا**
هو الحما ومعانيه معانيه ه حبسي وعادني بلبل من تعانيه
ما في الصحاب اخو وجد يطارحه ه حديث نجد ولا صب يجاريه
ورب مستخبر اعما بليت به ه فقلت والدمع يجري من ماقيه
بوحي فوا جلدي من لا ابوح به ه ويستبيح دمي من لا اسميه
قلبهم الزهد في فم الفقر على كف الصبر بقطع او داج اعراضهم
بسكين المسكنة والبلا ينادي اتصبرون والعزم يجيب ولا اصبر
سقاهم رحيق القرب فادرتهم حر بوا لحب غابوا بالسكر عن رويته

النفس فعربدوا على رسم الجسم فهاموا في فلوات الوجد فهم
يستانسون بالحمام والوحشي شعرا لي بذات البان اشجان ا
حبذا من اجلها البان لوا ٥ حبذا ورق الحمام اذا
ذكرتها منه اغصانوا ٥ هن اعجياة اذا انطقه ٥ ليس الا الشوق اعيانوا
ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما زالوا حتى نالوا ما طلبوا
افهامهم في رياض انس محبوبهم يرتعون ومنشدهم ينشد
بلحان حاله لو يسمعون شعرا ظفرنا من نهوا والدهر وهابوا
ومرت لنا في ساعة الوصل اراب ٥ صبرنا على نار الغرام ففتحت لنا
من جنان الخلد بالوصل ابواب فيا بعيدا عنهم متى تدنوا منهم شعرا
فبالغ واكثر لا تحيط بوطنفه ٥ واين الثريا من يد المتناول
يا زمن الهمه ٥ يا مقيد العزيمه ٥ يا عليل الفهم ٥ يا بعيد الذهن
اما اشتقت معنا الهوا حين طاب ومنيت غصن الهوا حين
ماس ساروا المجدون وتركوك ونجا المخفون وخلفوك
نادهم ان سمعوك واستغث بهم ان رحموك شعرا
ايها الراحلون من بطن خبث ٥ وركابا لنوا بهم تترامى
ان اتيتم وادي الاراك فاهدوا ٥ لحبيبي تحية وسلاما
عصفة رياح الزفرات بقلب الشوق فاججت نار الاسف على فراق
المعشوق فلو رايت وكف شؤونهم على اختلاف شجونهم لرايت
امرا مهولا ورايت دمعا مهمولا هذا يعاتب نفسه على

التقصير وهذا يتفكر في هول يوم المصير وهذا يخاف من
ناقد بصير منازل تعبدهم متزاوجه وفي كل بيت منها نايحه
والتايب يقول انا المقر على نفسي بالجناية شعرا
اعف عني وتقبل توبتي ٥ يا غياثي لملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني ٥ ندم اقلق روحي في البدن
لا تطير وا وسناعن مقلتي ٥ انت اهديت لها طيب الوسن
والمتعبد يبكي على الفتور بكاء ثكلاء على القبور ويندب زمن
الوصال ويتاسف على تغير الحال شعرا قد كان لي مشرب يصفو بروٴيتكم
فكدرته يد الايام حين صفا والخايف ينادي ليت شعري ما الذي
اسقطني من عينك اقلت هذا فراق بيني وبينك شعرا
لاية علة ولاية حالي ٥ صرمت حبال ودك من حبالي
وعوضت البعاد من التداني ٥ ومر الهجر من حلو الوصال
فان اك قد جنيت على ذنبا ٥ ولم اشعر بقولي او فعالي
فعاقبني عليه باي شي ٥ اردت سوى الصدود فما ابالي اللهم
يا من فتح الباب للطالبين ٥ واظهر غناه للراغبين ٥ واطرق بالسوال
السنة الصادقين ٥ فقال في كتابه المبين ٥ ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ٥ اللهم
اجعلنا من اوليك المتقين وحزبك المفلحين وامنا من الفزع الا
كبر يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين الفصل الحادي عشر

يا من اصبح في طلب المعاش للشهوات واذا امسا انقلب على
فراش الغفلات ما رايت كفا عن مطالبها كفت اما شاهدت
عرايس اجساد الى الالحاد لفت وزفت اما عاينت سطور الابدان
في كتب الاكفان قد ادرجت ولفت اما رايت جنب الاحزان في بقاع
القاع قد صفت بلا والله قد حمل بريد الانذار اخبارهم وازال
تصفح الاثار اثارهم شعرا قد حذرتك الليالي ان اشيمتها
تفريق ما جمعته فاستمع خبرا فكر على حذر منها فقد نصحت
وانظر اليها تر الايات والعبرا فهل رايت جديدا لم يعد خلقا
وهل سمعت بصفو لم يعد كدرا واعجبا اعدم نظر العقل ام به
خبل واسفا فقد ادراك الفهم ام بالسمع ثقل اما يكفي من
الزواجر انكف صرف الحوادث لمبسوط الامل اما يشفي من البيان
عيان الاعيان في الاجداث خالين بالعمل اخوانا في ابن من
افاق قيم الشرف فعزل وولى اما ذاق المر المتصرف فنزل
وولى ابن المسرور بشهوات امسه حزن ابن المغرور بلذات
نفسه عين يروي ان عيسى ابن مريم عليه السلام مر في نفر من
اصحابه بجمجمة هايلة نخرة فقال له اصحابه يا روح الله لو
دعوت الله تعالى ان ينطق لك هذه الجمجمة حتى تخبرنا بما راته من
العجايب لرجونا ان نتعظ بذلك فصلا عيسى عليه السلام ركعتين
ودعا الله عز وجل فانطقها الله عز وجل فقالت يا روح الله

سل عن

سل عن ما تريد فقد امرني الله تعالى ان اجيبك فقال لها عيسى عم
من كنت في هذه الدنيا فقالت يا روح الله كنت ملك هذه الارض
عشت فيها الف سنة وولدت الف ولد وفتحت الف مدينة وهزمت مت
الف جيش وقتلت الف ملك جبار ثم كان بعد ذلك كله الموت و
لقد امتحنت هذه الدهر واختبرته فلم ار الاشياء انفع من الزهد
في الدنيا ولم ار اهلاك الناس الا في الحرص والطمع ولم اجد العز
الا بالرضا بما اقسم الله عز وجل شعرا لا تترقدن لعينيك السهرا
وانظر الى ما تصنع العبرا وانظر الى عين صرفة ما دام يملك وطرا فك النظرا
فاذا جهلت ولم تجد احدا فسل الزمان فعنده الخبرا يا من يرجو ان انت منتظرا
املا يطول ولست منتظرا قال سري السقطي رحمه الله عليه كنت في
بعض سياحتي فمررت بمغارة فسمعت فيها انينا يتبعه حنين
فقربت من المغارة واذا انا بفتا قد انحلته احزانه واقلقته اشجانه
وبكا على مكانه فقلت له يا فتا فيما النجاة قال في اداء الفرايض
ورد المظالم والانابة الى الله تعالى قلت هل لك ان تعظني فقال عظ
نفسك بنفسك وراقب الله في الخلوات يكفر عنك السيات
ويباهي بك اهل السموات قلت له زدني قال ان لله عبادا اخلقهم
لخدمته واصطفاهم لمحبته ومنح قلوبهم للاقبال عليه وسقاهم هم
بكاس الشوق اليه فطاشت من الفكر احلامهم واصفرت من
السهر الوانهم فاجفانهم من كثرة الجفا مقروحة واكبادهم من

كثرة الضماء مجروحه ثم قال انصرف عني فقد شغلتني آنفا الهوم
من مزاحمة الخلق في سوق الهوى فقوي كرب شوقهم فلم يحتملوا
حقر الدنيا فخرجوا الى فضاء العز في صحرا التقوا وضربوا مخيم الجد
في ساحل الهدى وعبروا اشواطي انهار الصدق فشرعوا فيها
متتابع البكاء وانفردوا بقلقلهم فساعدهم ريم الفلاو ترنمت بلابلهم
في ظلام الدجا شعرا لو رايت المحب في مأتم الذنب
وقد شققت ذيول وصالي ٥ لعذرت الذي يلي بفراق
ورحمة المحب في كل حالي لا تطمع ان تخرج الى فضا قلبك حتى
تخلص من رتبات نفسك كيف لا تفتقر الى الرياضة لا زالت
الكدر من اوله غزايه دم الطمث ابك على ظلام قلبك يضي اذا
بكا السحاب على الربا تبسمت يا هذا اتسمع بالكيميا وما رايتها
صحت قط وها انا ادلك عليها اجمع عقاقير التوبة بوثيق العزم
واقدح تحتها نار الاسف على ما سلف فان تضعضع منها انفس نادم
صار نحاس نحوسك ذهب سعادة احسن منظوم في سلك
الاعتذار دخرز الذل احسن نطق بلج سمع القبول الاستغفار طرب
كلام يحرك قلب الرحمة للمتلوف شعرا يا من لسهام هجرهم لقلبي جرح
وازداد بي الغرام لما نزحوا ٥ لما جرت بهم وهم بي هجري
هل هم سامحوا هذا المطروح كم تراينظر حو المذنب ياوي الى الذل
كما ياوي الطفل الى الابوين بكى ادم على تفريطه حتى جرت الاودية

من دموعه

من دموعه كانه كلما ذكر الجنة قلق وكلما راى الملايكة تصعد يحترق
واعظم البلا على المشتاق تردد الركب الى بلاد الحبيب وهو محبوس
كان ادم يستنشق من القادمين ريح الوصال ويسئل سول محتبس
على الديار شعرا حدثاني عن العقيق حديثا ٥ انني بالعقيق اوجب عهدا
كان يقول لولده يا بني طال الله حزني على دار خرجت منها لو
رايتها لزهقت نفسك كان اولاده يتعجبون من كثرة بكاوه
شعرا ومن لم يرا يوسف لم يعذر يعقوب
والذي بالبين والبعد بلاني ٥ ما تذكرت الحما الا شجاني
حبذا اهل الحما من ساكن ٥ شفني الشوق اليهم وبراني
احسد الطير اذا طار الى ٥ ارضكم او قلعة للطير اني
ايمنا انني اصحبها نحوكم ٥ ليتني اعطا الاماني
لا تزيدوني غراما بعدكم ٥ حل بي من بعدكم ما قد كفاني
ذهب العمر ولم احضا بكم ٥ وتقضا في تمنيكم زماني
يا خليلي احفظا عهدي الذي ٥ كنتما قبل النوا عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما ٥ ومن الانصاف ان لا تنساني
لست اسلو من انا اهوا على ٥ اي جرم صد عني وجفاني
يحكي عن بعض الصالحين انه قال سمعت سالم خادم ذا النون المصري
يقول بينما انا اسير مع ذا النون في جبل لبنان اذ قال لي مكانك
حتى اعود اليك قال فغاب عني ثلاثة ايام وانا اكل من نبات

سالم

الارض واشرب من غدرانها ثم عاد بعد الثلاثة ايام وهو
متغير الحال متحير البال فلما رايت رجعة اليه نفسه فقلت
يا سيدي اين كنت قال دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل فرايت
رجلا اشعث اغبر نحيفا نحيلا كانما اخرج من حفرته وهو قايم
يصلي فلما قضا صلاته سلمت عليه فرد علي السلام ثم قام الى الصلاة
فلم يزل قايما وساجدا وراكعا حتى صلا العصر ثم اسند ظهره
الى الحجر بازاء المحراب وهو يذكر الله عز وجل فقلت له يرحمك الله
ادع الله تعالى فقال يا بني من انسه الله بقربه اعطاه اربع
خصال هيبة من غير سلطان وعلم من غير تعلم وغناء من غير
مال وعز من غير اهل ولا عشيرة ثم شهق شهقة وسقط الى
الارض مغشيا عليه فاقام بقيه يومه وليلته ويومه الثاني
الى العصر وانا اظن انه قد مات فلما كان صلاة العصر فتح
عينيه وقال الهي من سكر بحبك لا يفيق الا بلقاك شعرا
ترا المحبين صرعا في ديارهم ۝ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ۝ ماتوا وان عاد من يهوونه بعثوا
والله لو حلف العشاق انهم ۝ موتا من الوجد يوم البين ما حنثوا
اخذت ثلث الهوى عصا ولي ثلثه ۝ وللمحبين فيما بينهم ثلثوا
قال ثم قام وتوضا وقال يا بني كم فاتتني من الصلاة قلت خمس
فقضاهن ثم قال ذكر الحبيب هيج وجدي وشغل وزال عقلي

قلت

قلت يرحمك الله اني اريد الرجوع فاوصني بوصية فقال اوصيك بحب
الله ولا تريد به بديلا فان المحبين لله نجبات العباد وزينة البلاد
ثم صرخ صرخة عظيمة فحركته فاذا هو ميت فما كان الا يسير واذا
بجماعة من العباد منحدرين من الجبل حتى اتوا اليه فجهزوه وصلوا
عليه وواروه وانصرفوا شعرا الفت الهوا حتى حلت لي صروفه
ورب نعيم كان جالبه شقا ۝ ولي عبرات تستهل صبابة
اليك اذا برق الغمام تالقا ۝ واذهب حتى احسب الصدر والنوا
بمعترك الذكرا وصالا وملتقا ۝ فها انا ذو حلين اما تنعمي
فحيا واما سلوتي فلك البقا اخواني بادروا قبل العوايق واستبقوا ركوا
فما كل طالب للحق واشكروا نعمة من ستر عليكم الذنوب واعرفوا
جوده حيث اعطاكم كل مطلوب ما اعم جوده لجميع خلقه وما اكثر
تقصيرهم في حقه غمر احسانه الجاهل والعالم والمظلوم والظالم
والمستيقظ والنايم فسبحانه ما اكثر المعرضين عنه وما اقل
المتعرضين للفضل منه فيا روح القلوب اين طلابك ويا نور
السموات والارض اين احبابك ويا رب الارباب اين عبادك ويا
مسبب الاسباب اين قصادك من الذي عاملك بصدقه فلم يربح
من الذي جاءك بكربه فلم يربح اي صدر حضر زمن بابك ولم ينشرح
اي عبد لاذ بجنابك فاشتها ان يبرح يا معرضا عنه مشغولا بغيره
بمن تعوضت شعرا مت على من غبت عنه اسفا ۝ لست منه بمصيب خلفا

لم تر اقرة عين ابدا حتى تراخوهم منصرفا الهنا سلمنا من بخوسنا
التي هي اقرب اعدائنا منا واعظمهم نكالة فينا الهنا العبت بنا خوادع
امالنا في مدة اعمارنا واغارت علينا خيول الهوى فاسرتنا باسرنا
الهنا من اسرنا وانصرنا على عدونا يا ملاذ العارفين يا معاذ الخايفين فانقذنا م
خذ بيد من زلت قدمه فطنته في مهوات فتنته ارحم من اقعده بسوء
عمله قبل هجوم اجله يا من هو في الاجابة جدير وهو على كل شيء قدير
شعرا يا ذي المكارم والعلا يا ذو الجلال ٥ الا وجدت العصاة بجمعهم واتوا
لبابك سيدي ٥ قصدتك كل قبيلة ممن يروح ويغتدي ٥ بسطوا
اليك اكفهم ٥ والراحماة مع اليدي ٥ حطوا اليك رحالهم وتوسلوا
بمحمد اللهم اجعلنا من امته وامتنا على سنته واحشرنا في زمرته
ولا تخالف بنا عن طريقه يا رب العالمين

الفصل الثاني عشر

يا عظيم الجرائة وكثير الانبساط اما تخاف عواقب هذا الافراط
يا موثر الفاني على الباقي غلطت لا كان غلطا ابعجبك لباس الصحة
كل ثواب لبلا انجاط على من سلف من الاولين والاخرين اين ابوك
ادم صفوت رب العالمين اين نبيك محمد سيد المرسلين اين الامم
الماضية اين القرون الخالية اين الذين ملكوا ما بين الخافقين فخرا
وعزا اين الذين فرشوا القصور خزا وقزا اين الذين ارتجت
بهم الارض رجفا وهزا هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
اهلكهم والله مهلك الامم ومبيدها وافناهم مفني الامم

ومعيدها

ومعيدها فسكنوا بعد سعة القصور ضيق القبور والحفر وبدلوا
بالفرش الوثير خشن المدر وبليت منهم محاسن تلك الصور وخلا
كل منهم بما قدم واخر شعرا يا من اقام وقد مضا اسلافه
هل انت الا واحد ممن مضا ٥ دين المنيت لا يوخر ساعة
فكانني بك للمنية تقتضا من مهر الدنيا دينا زفت اليه بالسقم
والالم ومن ركب مطايا الغفلة اشرفت به على علية الندم قال
ابو زكريا التيمي بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد اذا اتا بحجر وفيه
خط منقوش فلم يحسن احدا ممن عنده يقراه فقال اطلبوا لنا من
يقرا لنا هذا الخط فاتا بوهب ابن منبه فقراه فاذا فيه ابن ادم
لو رايت ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة
من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما تلاقي ندمك اذا
زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وبان عنك الولد و
القريب والقريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك
عايد ولا في حسناتك زايد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة
والندامة يا اسيرة الوجل عند حلول الاجل يا حسرة الفوت عند
حضرة الموت يا خجلة المسيئين يا اسوا المقصرين شعرا
اذا احتنى سعا قدامي ٥ اراق دمي اراق دمي ٥ فما انفك من ندمي
وها ندمي فها ندمي استلب زمانك يا مسلوب وغالب الهوا
يا مغلوب وحاسب نفسك فالعمر محسوب والمح قبيحك فالقبيح

مكتوب واعجبا للضاحك وعليه ذنوب وللنايم وهو مطلوب
وكم من فتى يمسي ويصبح لاهيا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري
اين الدموع السواجم قبل المنايا الهواجم اين القلق الدايم للذنوب
القديم اين اثر الملاوم في هذه الاقاوم اين القاعد والموت
قايم انايم عن حديثنا ام متناوم شعرا يا من نسيتنا عن بينه كما انا عنه ابو
مثل لنفسك قولهم جاء اليقين فوجهوا وتحللوا من ظلمه
قبل الممات وحللوا قيل كان بالبصرة عابد قد اخذه الخوف والوله
واسقمه البكاء والنحل فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله
فقال اجلسوني فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا ابتي ما ابكاك
فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى امه و
قال يا اماه ما الذي ابكاك فقالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت
الى زوجته وقال ما الذي ابكاك قالت لفقدي برك وحاجتي
الى غيرك فالتفت الى اولاده وقال ما الذي ابكاكم قالوا لذل اليتم
والهوان بعدك قال فنظر اليهم وبكا قالوا له ما يبكيك انت
قال ابكي لاني رايت كل منكم يبكي لنفسه لا لي اما منكم من بكا
لطول سفري اما فيكم من بكا لقلة زادي اما فيكم من بكا لمضجعي
في التراب اما فيكم من بكا لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من
بكا لموقفي بين يدي رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه
فاذا هو قد مات اخواني من الاقران على مدرجه وخيول

الرحيل

الرحيل للباقين مسرجه ساروا القوم الى قبورهم لحجه وبانت
الارواح من الاشباح متخرجه الى كم هذا التسويف والحجه و
بضايعكم كلها بهرجه وطريقكم صعبه معوجه وستعرفون
وقت الحشر خبره اين من حصن الحصون واحترس وعمر الحدايق و
غرس ونصب سرير الكبر وجلس وظن بقاء النفس فخاب الظن
في نفس ووجه الموت وجهه الى ديار البلاء وطمس وتركه في ظلمة
بين العيب والدنس فالعاقل من بادر بالسلامة فان السلامة جلس شعرا
الامن لقلب في الهوى غير منته وفي الغي مطواع وفي الرشد مكره
اشاوره عن توبة فيقول لا فان قلت تاتي شهوة قيل ان هي
يروي ان ابليس لعنه الله عز وجل بث جنوده في زمن الصحابة
رضي الله عنهم فرجعوا مقهورين فقال ما شانكم قالوا ما راينا مثل
هؤلاء نجتهد على ان نصيب منهم احدا فلم نقدر عليه وقد اعيانا
امرهم فقال لهم الملعون انكم لا تقدرون على هؤلاء لانهم صحبوا
نبيهم وصدقوا تنزيل ربهم ولكن سياتي من بعد هؤلاء قوم
تنالون منهم بغيتكم فلما جاء التابعين رضي الله عنهم بث الملعون
جنوده فيهم فرجعوا خايبين فقال لهم ما بالكم فقالوا ما راينا
اعجب من هؤلاء يصيب الرجل منهم الشي بعد الشي من الذنوب حتى
اذا كان الليل اخر النهار اخذوا بالاستغفار فيبدلت سيئاتهم
حسنات فقال الملعون انكم لن تنالوا من هؤلاء شيا ولكن ياتي

بعد هولاء قوم يلعبون بهم كيف شيتم يوعظون فلا يتعظون و
يدعون فلا يجيبون ولا يستغفرون فيغفر لهم ولا يتوبون فيتوب
عليهم فيا شاردا في شك سروره سادلا ثوب غروره كاني بك قد
اقتصدت غارب الغربة بالاتراب لسريت بين اناس كلهم اسير
الغرق وجميعهم على مهاد القلق محلة سفر كان آخر زادهم اليه متاع
من حنوط ومن خرق فيا موخرا توبته بمطل التسويف لاي يوم
اجلت ويحك قد نفذة السليط فاستدرك ذبالة المصباح **قال**
طلق ابن حبيب رضي الله عنه ان حقوق الله عز وجل اعظم من ان يقوم
بها العبد ولكن امسوا تايبين واصبحوا تايبين فان الشيطان
لا يفارق احدكم حتى تفارق روحه جسده بالدعا يد الطلب فا كما
ما اكل العبد من كسب يده اذا قمت في ظلام الليل بين يدي سيدك
فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيا فلم
يعطيه بكا عليه واستروح حديث المناجات فان لم يكن يسمع
منك فابعث رسايل الاحزان مع رياح الاسحار وان تصل **شعرا**
يا نسيم الشمال بلغ خطابي ۵ واشرح مني الجوا برد الجوابي
طف بساحات ذلك الربع واحمل ۵ ذرة من تراب ذاك الجنابي
قل لمولاي يا مني الروح والقلب ۵ ومن فيه ذلتي واكتيابي
كنت اخشى الوشاة فيك ولكن ۵ جفوة الحب لم تكن في حسابي
قيل لبعض الزهاد ما الذي اضنا العباد واتعب الزهاد قال خوف

الحساب

الحساب وذكر المعاد ولم لا تذوب ابدانهم والقيامة امامهم ام
ثم صاح من لغربتي في ذلك الموقف العظيم لقد حركة الفكرة مني
وجدا ساكنا واثارت مني غما كامنا فوا طول وقفاه ووا ثقل
ظهراه من كثرة الذنوب وحمل العيوب فاه من جهلها ثم آه من ثقلها
اخواني تعالوا نريق دمعا تاسفا على قبيح تخلفها ونبعث مع
قاصد الحبيب رسالة التمحض لعلنا نفوز باجر المصاب ان لم يرجع
المقصود يا ارباب القلوب الطايعة ذهبوا فتحسسوا من يوسف **شعرا**
هذي معالمهم ومالي ۵ منذ بان عنها القوم عهد وا
واه على العيش بالحما ۵ لو كان يوما يسترد وا
ويلي حظي كله ۵۵ من حبكم هجر وبعد وا
اخواني السنين رواحل والشهور فراسخ والايام اميال والا
نفاس قطاع طريق والربح الجنة والخسران النار ولهذا الخطب
شمروا المتقون عن ساق الجد في سوق المعاملة كلما راوا مراكب
الحياة تخذف في بحر العمر شغلهم ما هم فيه عن التنزه في عجايب اليم
فما كان الا القليل حتى قدموا من السفر فاعتنقهم الراحة في
طريق التلقي فدخلوا بلد الوصل وقد فازو بربح الدهر املهم
اقصر من قصر منازلهم افقر من قبورهم نومهم اعز من الوفا السهر
عندهم احلا من رقدة الفجر اخبارهم ارق من نسيم السحر اماقهم با
الدموع الذايبه دايمه والهموم على الجوانح جوانح **قال** بعض

الصالحين بينما انا اسير في جبال الشام واذا انا برجل خارج من تلك الجبال
فلما استتر عني بشجرة فقلت سبحان الله بخلت علي بالنظر اليك
فقال يا هذا اني اقمت في هذه الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر
عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري فسالت
الله تعالى ان يجعل حظي في عمري في مجاهدت قلبي فوجدته قد
سكن عن الاضطراب والف الانفراد فلما نظرة اليك خفت ان
ان اقع في الامر الاول فابعد عني ثم صاح واعماه من طول مكثي
في الدنيا ثم حول وجهه عني وقال سبحان من اذاق قلوب
العارفين لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان من الها
قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلا شيء عندهم الذ من مناجاته
ثم ولى وهو يبكي **شعرا** خلي طرفي والبكا ان كنت خلي
فالحما اقفر عن جارة واهلي ٥ هذه من بعدهم اثارهم
والبجا في ملا الاطلال تبلي ٥ ما وقوفي في محل ساكن
في فوادي ابدا لا في المحلي ٥ يتمنا طيفكم صبا بكم
مستهاما والمناجهد المقلي ٥ والذي يستجلبوا طيف الطر
من لعيني ان تر النوم وملي ٥ قد مضى اكثر عمري في القلا
جفوة منكم فرقوا الا قلبي ٥ عجبا والقلب مني طايع
بان عني بلي باناات واثلي **الهي** بيابك اتخنا ولمعروفك
تعرضنا وبكرمك تعلقنا وبتقصيرنا اعترفنا وانت اكرم

مسؤل

مسؤل واعظم ماموؤل **اللهم** اجللنا بسترك وعاملنا بلطفك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين **الفصل الثالث
عشر** يا سامعا عن النفسه بنفسه بالمهالك دنا الرحيل و
نضوا الرحله بارك متى تذكر وحشتك بعد ايناسك متى تفتقد
بناسك كانك بك قد خرجت عن اهلك وولدك وانفردت
عن عددك وعددك وقتلك سيوف الندم ولم تريك وحلت
ولم تحصل بيدك الا عض يدك **شعرا**
كانك لم تسمع باخبار من مضا ٥ ولم ترا في الباقين ما يصنع الدهر
فان كنت لا تدري فتلك ديارهم ٥ محاها مجال الريح بعدك والقطر
على ذاك مروا جميعون وها كذا ٥ يمرون حتى يستردهم الدهر
وحتا لا تصحوا وقد قرب المدا ٥ وحتى لا ينجاب عن قلبك السكر والحسر
بلا سوف تصحوا حين ينكشف الغطا ٥ وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر
قيل اذا كان يوم القيمة ونفخ في الصور نفخة البعث قام الناس
من قبورهم شعثا غبرا حفات عراة فبين قايل اين الطريق الى
الله وبين قايل اين المفر من الله فعند ذلك يخرج لسانا من نار
هو قمع عدن فتسوق الناس الى الموقف فبين ما هم حيارا سكارا
لا يدرون ما يراد بهم اذ تجلى الحق جل جلاله لفصل القضا واشرقت
الارض من نوره عز وجل فتنظر الخلايق بعضهم بعضا **فتنظر المراة**
الى ولدها الذي كان لها في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي

الم يكن بطني لك وعاءً الم يكن حجري لك وطاءً الم يكن ثدي
لك سقاءً فيقول بلا فيقول يا ولدي احمل اليوم عن امك
شيا من اوزارها فقد ثقل ظهرها وضعفت قوتها فيقول
يا اماه هيهات هيهات كل نفس بما كسبت رهينة يا اماه اذا
حملت عنك فمن يحمل عني قال فبينما هو يخاطبها اذ نادى منادي
من السماء اين فلان ابن فلانه هلم الى العرض على الله تعالى قال فاذا
سمع ذلك تغير لونه واضطربت جوارحه واصطكت ركبتاه
فاذا نظرت امه الى ما نزل به قالت ولدي ما شانك فيقول يا
اماه قد نوديت الى العرض على الله عز وجل فكيف لي بالفرار
قبل تهتك الاستار فبينما هو كذلك اذ اقبل ملكان فيقبضان
على عضديه ويقولان له يا عبد الله هلم للعرض على الله عز وجل
فاذا راته امه اوثق قامت اليه وضمته الى صدرها ودافعت
عنه فلما انزل به من الجزع والهلع قال ثم يدفعان الملكان امه
عنه فاذا رات انها لا قوة لها فيه اسلمته راغمة وقالت يا
ملائكة ربي بالذي بعثكما الا ما رفقتما به قال فيقبضان عليه
وينطلقان فاذا ولى نادته يا ولدي بالذي دعاك للحساب
ان نجوت فلا تنسى امك فقد طال وقوفها وتزايد كربها و
اشتد عطشها قال فينطلق به الملكان حتى ياتيان به سدرة
المنتهى فيسلمانه الى الملك الذي موكل بالحجاب فيقول له من

اي

اي الامر انت فيقول من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له
طوبى لك ولامة انت منها ثم يقبض عليه ويزجه بالنور و
يقول اذهب يا عبد الله قال فيمر بالنور ما شاء الله ثم يقف
متحيرا لا يدري اين يذهب قال فاذا النداء من قبل الله عز وجل
هلم يا عبدي فانا ربك قال فيتقدم وقد اذهله الخوف والجزع
فيقول الله عز وجل يا عبدي اسكن من هذا الخوف والجزع فو
عزتي وجلالي اني لارفق بك من والدتك ثم يقال اقرا كتابك
فيقراه فاذا مر بخطية عملها في دار الدنيا يقول الله عز وجل
عبدي اتعرفها فيقول بلا وعزتك يا رب فيقول الله تعالى عبد ي
لما سترتها من المخلوقين اما علمت اني مطلع عليك فيقول
بلا يا رب فيقول الله عز وجل فاخفت عقوبتي ام جعلتني
اهون الناظرين اليك فيقول سيدي ومولاي لان تامرني الى
النار خير لي من هذا التوبيخ فيقول الله اذا امرت بك الى النار فاين عزوجل
جودي وكرمي واين حلمي وعفوي ومغفرتي انطلقوا بعبدي
الى الجنة قال فيبقا ذلك العبد باهتا متحيرا فيقول الله عز وجل
عبدي مما تحيرت فيقول الهي وسيدي ومولاي كانت لي في
الدنيا والدة تمنحني برها وخيرها وقد حيل بيني وبينها وقد
ادركها من هول الموقف وشدة العطش ما لا طاقة لها به فاسالك
يا رب ان تشفعني فيها فيقول الله عز وجل ما عرفت بينكما الا

بعد ان رحمتكما خذ بيدها وادخلها الجنة برحمتي وكرمي **فيا**
من بين يديه هذه الاهوال والعجايب وقدّامنا اعترت له النوايب
اماسهم المنية كل يوم صايب احاذر ان احمل من اعتابنا كلا انت
اليوم غايب **قيل** لبعض اهل الرياضة كيف غلبت نفسك
قال قمت في صف حربها بسلاح الجسد فخرج مرحبا لهوا يدافع
فعلاه على العين بصارم الحزم فلم تمض ساعة حتى ملكنا خير
يا معاشر الموضين عن محبة اهل الدنيا هنيئا لكم **شعرا**
تعالوا نقيم ماتما للفراق ۵ ونندب احبابنا الضاعنينا
هلموا نريق دمع على قبيح فعلنا فانجح المراهم لجراحات الذنوب
الدموع هتكت الدمع سترا على الذنوب **كان** محمد ابن المنكدر كثير
البكاء فسئل عن ذلك فقال اية من القران ابكتني قوله تعالى و
بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون انت يا شارد الطبع من شغف
الهوى واذاب جامد الدمع بنيران الاسى العل شفيع من الاعتراف
يسيل في اسير الاقتراف فيقرع عينيك من عيونك وخلص
ذنوبك من بحر ذنوبك وصن صندوق فمك بقفل صمتك و
اطوِ طيلسان لسانك عن بدلك لسان نطقك ولغضض
عينيك خفض الدينك وابني منبرا للتذكير لوعظ القلب في سا عن عينيك صح
حة الصدر فان رماك القدر بسهم الفتور عن قوس الحكمة هي
يد لكل عامل فترة فاتق بجنة الاعتذار اجلس ليلة على مائدة

السحر

السَّحر وذق طعام المناجاة ينسيك كل لذة ارباح الاسحار
لا ينشقها مزكوم غفلة واعجب الرسايل تحمل في الاسحار لا يدري
بها والاجوبة ترد على الاسرار لا يعلمها الملك **شعرا**
يا حبذا رند العقيق وبانه ۵ شجي العقيق واهله وزمانه
وصفت خمايله ورق نسيمه ۵ وصفت على حصبائه غدرانه
وشكت تباريح الصبابة ورقه ۵ وتمايلت بين الصفا افنانه
يا منزلا في حسنه ضل من نفا ۵ في حزنه لعبت به اشجانه
صبا اذا ذكر الغوير واهله ۵ صبت مدامعه وحن جنانه
قال الشبلي رحمة الله عليه لقيت جارية حبشية فقلت لها من
اين قالت من عند الحبيب فقلت والى اين قالت والى الحبيب قلت
وما الذي تريدين من الحبيب قالت الحبيب قلت وكم تذكرين الحبيب
قالت ما يفتر لساني عن ذكراه حتى القاه **شعرا**
وحرمة الود ما لي عنكم عوض ۵ وليس لي في سواكم بعدكم غرض
اشتاقكم وبودي ان يواصلني ۵ طيف الخيال ولكن لست اغتمضا
ومن جنوني بكم قالوا به مرض ۵ فقلت لا زال عني ذلك المرض
قال ابن السماك رحمة الله عليه كنت جالسا عند باب داري اذ
جاءني رجل من بعض اخواني فقال لي يا ابن ابي بكر لي ولد من
المبرزين في العبادة والمخلصين في الارادات يقوم الليل ويصوم
النهار وهو مع ذلك لا يفتر من البكاء وقد اضر ذلك ببدنه

واني عليه خايف ان يهلك فاحباك تسئله الرفق بنفسه
فلعله ان ينام في الليل نومة واحدة يقوا بها على العبادة لله
عز وجل قال ابن السماك قلت نعم انشاء الله تعالى قال بيني ما
هو يخاطبني اذ طلع علينا شابا له نور كالبدر ووجهه قد
علاه اصفرار ناحل الجسم فقال يا ابي بكر هذا ولدي فقلت له حبيبي
ان الله عز وجل قد فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته
وقد سالني ان اسالك حاجة قال وما هي ايها الشيخ قال تفطر
يوم الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك تقوى بذلك على
عبادة الله عز وجل فقال اما والله لقد طلب التقصير في العمل قبل
حلول الاجل ايها الاستاد اني بايعت اخوانا على السباق فاخشا
ان تعرض اعمالي واعمالهم فيوجد في اعمالي دونهم تقصير فاسوء
حالي ان بادرني اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوه يا ابي بكر لو رايت اخو
ني الذين بايعتهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع فركبوا رواحل
الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام وقد وصلوا الكلال با
لكلال اشتياقا الى ذو الجلال فتشير علي ايها الشيخ بالتقصير والله
لاجتهدن ثم لاجتهدن حتى الحق بهم شعرا
وحيات من ملكته بيده قيادي ٥ لاخالفن على الهوى حسادي
ولاعصين عواذلي في حبه ٥ ولاهجرن لذاذتي ورقادي
ولاجعلن نزاهتي فيها البكا ٥ ولاكحلن محاجري بسهادي

ولاحفرن لستره وسط الحشا ٥ قبرا ولم يعلم بذاك فوادي
يا من ابعدته الخطايا عنهم واخرجته الذنوب منهم لابد والله
من قلق وحرق اما في زاوية التعبد او في هاوية الطرد اما ان
تحرق قلبك بنار على التقصير والخوف من سوء المصير والا فنار
جهنم اشد حرا شعرا شجاك الفراق فما تصنع
اتصبر للبين ام تجزع ٥ اذا كنت تبكي وهم جيرة
فكيف تكون اذا ودع القلق القلق يا من سلب قلبه البكا البكا
يا من عظم ذنبه كان الشبلي يبكي ويقول في مناجاته ليت شعري
ما اسمي عندك يا علام الغيوب وما انت صانع في ذنوبي يا غفا ر
الذنوب وبما تختم لي عملي يا مقلب القلوب ثم يصيح ويقول قرت
عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك اقلت هذا فراق بيني
وبينك شعرا ان ترحلت او اقمت فعندي ٥ فيض دمع يجري ودمعي مقيم
وفوادي ذاك الفواد المعنا ٥ وغرامي ذاك الغرام القديم
الهي تفضل علينا بالقبول والاجابة وارزقنا صدق التوبة
وحسن الانابة واجعلنا ممن رجع اليك فاكرمت مابه يا من
امل بغنائه اوليائه واحبابه اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
امين الفصل الرابع عشر يا نازلا فسطاس الهوى على
ساحل الشطط يا مهملا اما عند الموت غلط كم سلب شريفا ووضيعا
سلبا عنيفا وخبط تالله ما يبالي حمام الحمام اي حب لقط اما يكفي

لا ييأس في الشمس تحت الغيم لو تصاعدت انفاس الاسف دارة شمالا
فقطعت السحاب وظهر شمس المعرفة انفع دواء اجده لي ولك البكاء
قيل كان ابينا ادم صلى الله عليه وسلم يبكي حتى يخوض في دموعه فياتيه
جبرايل فيقول له يا ادم كم هذا البكاء فيقول يا جبريل انت ما تغير
عليك امر وانا نقلت من نعيم الجنان الى شظف هذا المكان شعرا
يا غايبين على الغرام متيما ٥ الف الصبابة مالكم ولعتبه
انا يغيق من الهوا من نقه ٥ رضي بظن الحب منذ ولعت به
قيل اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود عليك بالبكا
فانه يمحو السياة ويثبت الحسناة ٥ يا داود كيف غفلت عن عينك
حتى امتدت الى ما لا يحل لك ٥ يا داود اما علمت اني غيور فقال فما
داود واخذ بالبكاء فاوحى الله عز وجل اليه ٥ يا داود كم هذا البكا
ان كنت مظلوما نصرتك وان كنت جايعا اطعمتك وان كنت
عطشانا اسقيتك وان كنت عريانا كسوتك ٥ فقال داود الهي
وكيف لا ابكي وقد سودت الخطية كتابي فنجمت ما كان بيني
وبينك الا ما غفرت لي فاوحى الله تعالى اليه ٥ يا داود لم تبق الخطية
بيني وبينك حرمة ٥ يا داود انت بخطيئتك محجوب فان احببت
ان تصير القطيعة وصلا فعليك بالبكاء شعرا
برد غرام بقلب انت مضرمه ٥ وداوي سقما بقلب انت مسقمه
ولا تكلني على بعد الديار الى ٥ صبري الضعيف فصبري انت تعلمه

تذيرهم بل خوف الفرط اما خط الشيب حظ النهار عن الخطا
لما وحط اما جهل الشباب قد تمادا بعد الشمط فالى متى يعظك
الدهر ولا تقبل وحتى متى ينذرك القهر انك عن قريب ترحل
وتضم الشيب الى العيب وبئس ما تفعل كن كيف شيت فانما تجزا
بما تفعل شعرا هب الشيب تبدي عذر صاحبها ٥ ما عذر شيبا
يسهو به شيطان ٥ فيا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
يكن لمثلك في الاشراق ان عانو ٥ ويا فتى في شباب الزهو منتشيا
من كاس لهو اصاب رشد نشوان ٥ لا تغترر بشباب وارق خضر
فكم تقدم قبل الشيب شبانو ياهذا عليك حافظ وظابط لبس
بناس ولا غالط بكتب الالفاظ السواقط وانت في ليل الكلام خا
بط يا من شاب الى كم تغالط ابكي على ما مضا وبكى الفارط ما
للعيون قد اخلقت انواءها كثرة نظرها الى الحرام فقل بكاءها ما
للقلوب مريضة قد عز شفاءها ساكنة اخوان الامل فقل وفاءها
ان لامراض نفوس قد يبس طيبها والاصوات موعض قد خرس
صحيبها هب والله ذبول الذنوب فتركت الاجساد بلا قلوب اين
الفهم والتامل اخواني دنا الرحيل لابد وشكا من التحويل فسيكم يا
غافلين لا تغفلا تذكرون الذنوب بلا تململ يا من يعد بالتوبة كم
تمطل المعاصي سم واليسير منها يقتل يا اخواني دنا الرحيل يا من
هبت على قلبه جنوب المجانبه فلفقت غيم الغفلة فاظلم افق المعرفة

ايها

يامن كانت له معنا معامله وطالت بيننا وبينه المواصله ثم
اختار الهجر والمفاصله ان لم يكن جميلا فجميل امله تفكر تعرف قدر
مافاتك وابكي الذنب حرمة العفو زواقاتك اسكب دموع
قرب دم بالاسا سفك واندب اطلال ماء لفك تغاث في مو
قفك اقبل علينا ترا العجب من اقبالنا شعرا في قربنا نيل المنا
فتنبهوا يا غافلينا ه عجبا القوم اعرضوا ه عنا وقد منا واصلونا
نقضوا عهودو كاشفوا ه بجفا الصدود وبارزونا
ياويحهم لو قدروا ه مافاتهم لاستعطفونا
يروي ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه بعيني ما
يتحمل المتحملون من اجلي ومايكابدون في طيب مرضاتي فكيف
بهم اذا صاروا اجواري واشبع بهم الجلوس عندي واسفرت
لهم عن وجهي تظنون اني انسالهم عملا كيف وانا الجواد
الكريم اجود على المولين عني فكيف لا اجود على المقبلين
علي وما اغضب لشي كغضبي على من اخطا خطية
واستعظمها في جنب عفوي فلو عجلت العقوبة على احد
لعجلتها على القانطين من رحمتي وكان ابو الحسن ابن شمعون
يقول اذا قال العبد الهي عصيت يقول الله عز وجل وانا رايت فا
ذا قال الهي بالفضول نطقت يقول الله عز وجل عبدي وانا
سمعت فاذا قال الهي الى الحرام نظرت يقول الله عز وجل عبدي

وانا

47 وانا شهدت فاذا قال الهي ندمت فيقول الله عز وجل وانا علمت
فاذا قال العبد الهي اعترفت يقول الله عز وجل واني غفرت فاذا
قال الهي قد تبت يقول الله عز وجل وانا اقبلت يا جرحا الذنوب قد
علمتم نذير المراهم فداووا جراح الذنوب واخرجوا من قصر مصر
الهوا فقد لاحت مدينة مدين حريم العزم الصادق حرام على
المتردد متى يحرم العزم منهزم لو عرفت نفسك التحقيق لسارت
معك في اصعب مضيق لاكنها الفت التفاتك فكلما طلبت
قهرها فاتك هلا شددت الحيازم وقمت قيام عازم وفعلت
فعل جازم وقطعت على امر جازم تقصد الخير ولكن لا تلازم شعرا
ولو انهم عند كشف القناع ه وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم بعذار الحيا ه ولبسهم لبرود الصدود
اناخوا بابوابنا ساعة ه واجروا مدامعهم في الخدود
لعدنا سراعا الى وصلهم ه وقلنا قلوب المحبين عودوا
اذا استصلح ارض قلبه قلبها بمحراث الخوف وبذر فيها حب التقوى
قد استوى على سوقه روى ابو ذر الهروي عن حامد الاسود
صاحب ابراهيم الخواص انه خرج معه في طريق مكة فانضم اليهما
شاب فمشا معهما يوما وليلة ما سجد لله سجدة واحدة قال
فاعلم ابراهيم بذلك فقال له يا غلام مالك لا تصلي والصلاة
اوجب عليك من الحج فقال له يا عم وهل علي صلاة قال

فما دينك قلت النصرانية واشارتي في ديني الى التوكل وادعت
نفسي انها احكمت هذا المقام فاردت ان اخبرها هل هي صادقة
فيما ادعت من امرها فقال ابراهيم الخواص يا حامد دعه يمشي معك
قال فلم يزل يمشي معنا حتى وصلنا بطن مرو فلما كان هناك قام ابرا
هيم ونزع خلقانه وطهرها بالماء ثم التفت الى الشاب وقال
ما اسمك قال عبد المسيح قال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة وقد حرم
الله عليك وعلى امثالك دخولها ثم قرا انما المشركون نجس
قال حامد ثم مضينا وتركناه قال فبينما نحن بعرفة واذا به قد
اقبل وعلى جسده ثوبي احرام وهو يتصفح الوجوه حتى وقف
علينا فانكب على راس الشيخ يقبله فقال ما وراك يا عبد
المسيح قال هيهات انا اليوم عبد لمن المسيح عبده فقال له
حدثنا بقصتك قال يا سيدي لما مضيتم وتركتموني بقيت
مكاني واذا بقافلة الحاج قد اقبلت فقمت وتنكرت بزي
المسلمين وصرت محرما كما رايتهم يفعلون كما هو الان ان وقع
بصري على الكعبة شرفها الله تعالى فلما رايتها اضمحل عندي كل
دين سوى دين الاسلام فاسلمت وتطهرت واحرمت وها انا اذا
في طلبك ايها الشيخ **شعرا** مالي اذا ذكر العذيب واهله

ثم الركاب وماؤه للورود ٥ ابدي التماسك في الاراك تجلدا
ويمر بي مر الصبا فاميد ٥ يا ساكني كثبا لعقيق اظلكم

وانا منكسر القلب ذليل النفس

ورق

ورق لشباب وظله الممدود ٥ احسبتم هذا التباعد سلوتا ٤٨
للوجد ام انسا الغرام صدود ٥ ولدونما اودعتموا من الهوا
نار لها وسط القلوب وقود ٥ تذكو وتمنعها الملامة في الهوا
لهبا فينمو وقدها ويزيد ٥ يهوا لاجلكم الحجيج وما به
لولاكم نسك ولا تزهيد ٥ ويشوقه ارض الحجاز وذكره
الداني ومرتبع الحجاز بعيد ٥ يا حاج بيت الله صبرا ان لي
حاجا وحكم لها المقصود ٥ حيوا اعاريب العذيب وسايلو
ان كان تسال العذيب يفيد ٥ وسلوهم رد السلام عليكم
واظن ان سؤالكم مردود **قال** فالتفت الى ابراهيم وقال
يا حامد انظر الى بركة الطرق في النصرانية كيف هداه بسببها الى
الاسلام فكان من المجتهدين ولم يزل يصحبنا الى ان مات رحمة
الله عليه **قال** الحسن البصري رايت مجنونا يجود بنفسه فقلت
له كيف انت قال الم شديد ولا قوة لي وطريق بعيد ولا زاد
معي وقبر موحش ولا انيس لي فقلت كلام حكيم ثم اقبلت عليه و
قلت له الا تسلم فقال يا شيخ الك من الامر شيء المفتاح بيد الفتاح
والقفل هاهنا واشار الى صدره ثم غشيا عليه قال الحسن قلت
ان كان سبق لهذا المجوسي عندك هداية فعجل بها في هذه الساعة
قال فاذا به قد فتح عينيه وقال يا شيخ ان الفتاح قد ارسل المفتاح
مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثم مات

من ساعته رحمة الله عليه اللهم نور دنيانا بنور من توفيقك واقطع
ايامنا في الاتصال بك وانظم شتاتنا في سلك طاعتك فانت
اعلم بتلفيق المفترق اللهم قوي منن اطفال التوبة بلبان الصبر المال
وارفق بمرضاء الهوى في مارستان الجهد اللهم افتح مسامع لقبول
ماينفع وسلم سابلة الافهام من قطاع الطريق واحرس طلايع
المجاهدين من خديعة كمين وقع على قصص الانابة بقلم العفو ولا تسلط
جاهل الطبع على عالم القلب ولا تبدل نعيم عيش الروح بجحيم حرص
النفس ولا تمت حي العلم في حي ميتة الجهل اللهم اخرجنا من ظلمة الشك
الى نور اليقين ولا تجعلنا ممن راء الصبح فنام ولا تواخذنا بذنوبنا
فانت قلت ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تهتك ذنبنا واسترها بحلمك

الاهي فلا تهتك ذنوبا سترتها ٥ فانت روف بالعباد رحيم
الاهي لا تحرق بنار جهنم ٥ نفوسا رجت عفوا فانت كريم
الاهي وادخلنا مع زمرة الذي ٥ ثووا بالها يوم الجزا عظيم

الفصل الخامس عشر

يا جامع المال للغير تاركا للتي
ويد في سيره المحضا بشر لبسك وتجعل مثواك غيره الى متى
تحرص على الدنيا وتنسى القبر من ذا الذي طلب مالم يقدر فقدر
مارايت اهل القصور والممالك كيف مزقوا بكف المهالك ثم عد
بالنظر في حالك لعله ينجلي القلب لحالك ان لذات الدنيا الفوارك
وان موج بلايها متدارك كم زج كعبتها قاصد فقتله قبل

المناسك

المناسك غلها واطلب الخلد ذات سرور وسرور رابك تالله ما
طيب لعيش الا هنالك شعرا الم تر دول الماضين قبلكم
سادوا فاحسن ماكانوا بها ذهبت ٥ لا تفرحوا بهباة من زمانكم
ستسترد الليالي كلما وهبت مالك تجمع مالك ولست تملك بما
تخلف يد نوابك للذهاب وانت للاذهاب توءلف والله لو كنت
من لباسها اكسى من الكعبة لم تخرج منها الا عريان الحجر الاسود يا هذا
اوقد مصباح الفكر في بيت العلم تلوح لك الاعلام من شر تغور الهوى
بجندل الجد يا من ملاعبين راحتيه من نور الطماة لله در اقوام
تاملوا الوجود وفهموا المقصود قال محمد بن احمد خدمت سهل بن
عبد الله التستري ثلاثين سنة فما رايته وضع جنبه على الارض بليل
ولا بنهار وكان رحمة الله عليه يصلي الصبح بوضوء العتمة وهرب من
الناس الى جزيرة بين عباذان والبصرة فلم يكن يقدر على الوصول
اليه الا في زورق وسبب انفراده عن الناس ان رجلا حاج وكان له
اخا فلما رجع قال لاخيه رايت سهل بن عبد الله التستري في الموقف
يوم عرفة فقال له اخوه امض لعلك شبهت به فانا كنا عنده يوم
عرفة في رباط عند باب تستر وقال لنا لا تحبيبوني في غد فاني
احس بضعف فقال له اخوه امض بنا الى الشيخ حتى نسئله فقاما
حتى دخلا عليه فقال له اخو الحاج يا ابا محمد كنا عندك يوم التر ويه
وكان اخي هذا قد توجه الى الحج وزعم انه رائك بعرفة وحلف

علي ذلك بالطلاق الثلاثة وما تقول في يمينه ايها الشيخ فقال كهل
ما لكم ولهذا رحمكم الله اشتغلوا بذكر الله تعالى ثم قال للحاج امسك
عليك زوجتك ولا تخبر به احدا بعد ذلك ثم خرج الى هذه الجزيرة
واقام بها يعبد ربه عز وجل شعر قد كنت اطوي على الوجد الضلوع
ولا ابدي الهوى واسوم كتمانا ٥ فخانني الصبر اذ ناديته وفقد
لي الشهود فعاد السر اعلانا ٥ واكتم الوجد والعينان تظهره
للحب اعظم مما رامته شانا ٥ قال محمد بن عمر الجوزي رايت امي
موضعا في الدار قد اخضر فقالت هذا موضع دموع ابوك وكان
حسان ابن ابي سنان يحضر مجلس مالك ابن دينار فيبكي حتى يبل ما بين
يديه ولا يسمع له صوت شعر اجاب دمعي وما الداعي سوى الطلل
دعا فلباه قبل الركب والابل ٥ ظللت بين اصحابي اكفكفه
وظل يسرح بين العذر والعذل ٥ وما صبابة مشتاق على امل
من اللقا كمشتاق بلى امل دموع المحبين غدران في صحاري
الشوق من عادة القوم الف البراري والجلوس الى الشجر في السحر
فان سمعوا هتفات الحمام استغنوا به عن نايح شعر
شوقي اليك مجاور وصفي ٥ وظهور وجدي دون ما اخفي
ما دار ذكر منك في خلدي ٥ الا طرفته بدمعي طرفي
اذا تمكنت المحبة من القلب استحال السلو ان قال بعض الصالحين
انه كانت الي جانبي عجوز وقد اضنتها العبادة حتى صارت كالشن قال صح

البالي

البالي قال فسالتها ان ترفق بنفسها فقالت لي يا شيخ اما علمت ان ٥٠
رفقي بنفسي غيبة عن بابه ومن غاب عن بابه عرض نفسه للبلاء
والمحن يا شيخ ما قدر عملي اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت والله
لا اجتهدت ثم لا اجتهدت ما بقيت لي حياه شعر
قالوا من العين تمسك قلت لو فعلت بخلت ٥ قالوا من القلب بصر قلت
الوجد بعدهم حفظ العهد هم ٥ والصبر عز اذا كان من بخل ا لوقدرا
ثم قالت واحسرتاه من سوء الفراق واحسرتاه من يوم السباق فقلت
لها وما حسرة السباق وسوء الفراق قالت اما حسرة السباق فاذا
قام الناس من قبورهم وركب الابرار نجايب اعمالهم ورفعت لهم اعلا م
المحبين وبقي المسبوق في جملة المتخلفين فعند ذلك تتقطع قلبي ٢٠م
حسرة وندامة واما سوء الفراق فعند تمييز الاولين والاخرين
فاذا ملكا ينادي ايها المجرمون امتازوا فان المتقين قد فازوا
فيفارق الرجل زوجته والمولود والده والحبيب حبيبه هذا يحمل
مكرما الى رياض النعيم وهذا يحمل مكرها الى نار الجحيم وقد طال
بينهم الشقة والوداع ودموعهم تجري لا انفاذ لها ولا انقطاع شعر
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ٥ ورايت كيف تكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا ٥ ورايت ان من الحديث دموعا
يا هذا تيقظ لنفسك واذكر زوالك وادع الامل ولو طوالد نيا
زوالد فكانك بالموت قد حيرك واين جلالك ونسيك الحبيب

كانه اراد لك لا لك وخلوة تبكي خلالك في زمان خلالك وثنا
هدت امرا فضيعا فضعك وها لك توده لو انك تفتدي به بالدنيا
لو انها لك فتنبه من رقاد الهوى لما هو لا لك واحذر ان تكون
اعمالك اعمالك وافعالك افعالك قال صلى الله عليه وسلم يوتى با
قوام يوم القيمة معهم الحسنات كامثال تهامة حتى اذا جيء بهم
جعلها الله هباء منثورا ثم يقذف بهم في النار قالوا يا رسول الله
كيف ذلك قال كانوا يصلون كما تصلون ويصومون كما تصومون
ويذكرون كما تذكرون غير انهم اذا عرض لهم شيء من الدنيا حرام
وثبوا اليه فاحبط الله اعمالهم وقال بنان الحمال كنت مطروحا
على باب بني شيبة سبعة ايام لم اذق شيئا فنوديت في سري ان من
اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عين قلبه يا مفهوم ان غلبته
النفس صل عليها بصوت العزم فان عرفت جدك استاسرت لك
ملذوذ مباحها القع الصلح على ترك الحرام فاذا اجتنحت فطلب
المباح فاما ما بعد واما فالدنيا والشيطان جارحان خارجان
عليك والنفس عدو امباطنا ومن ادب الجهاد قاتلوا الذين
يلونكم ليس من مبارزة بالمجادبه كمن كمن ما دامت النفس
تسعى فهي حية تسعى من عرف تصرف الايام لم يغفل عن الاستعداد
شعرا
ماجرا عبد الحي املة الاعتبر في ميدان الطريق باجله
عجبت والدهر لا تفنى عجائبه ۵ للراكنين الى الدنيا وقد سبقوا

دار تغر

دار تغر بها الامال مهلكة ۵ وذو التجارة فيها خائف فرق
والمرء مثل هلال عند طلعته ۵ يبدو ضئيلا لطيفا ثم يتسق
يزداد حتى اذا ما تم اعقبه ۵ كر الجديدين نقصانا ثم يمحق
يا للرجال لمخدوع بزخرفها ۵ بعد البيان ومعروف بها يثق
يا اهل دار فناء لا بقاء لها ۵ ان اغترارا بظل زائل حمق
يا من هو في حديثها انطق من سحبان فاذا ذكر الاخرة فباقله
من باقل حيلتك في تحصيلها ادق من الشعر وانت في تدبيرها اصنع
من النحل وقت شرهك اشره من الهيم تجمع فيها الدرهم الذي بار هينا
فيبقى لك رفيقا في البلد كدود القز واعجبا ما انتفعت بموهبة
العقل شعرا كدود القز ينسج دائما ۵ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
ويحك ان سرورها اقتل من السم وان سرورها اكثر من الهم انها
في قلبك اعز من النفس وتصير عند الموت اهون من الحشف حصلك
بعد الشيب احرص من الجمر ابقى ابرد من الثلج يا من هو عن نجاته انوم
من فهد ضبعة عمر النفس من الدر وانت في الشر اجرا من جواد و
في الخير ابطا من اعرج تسعى الى العاجل سعي رخ وتمشي الى الاجل
مشي فرزان صدرك عن حديث الدنيا اوسع من البحر ووقت
العبادة اضيق من عقد الشعير معاصيك اشهر من الشمس و
توبتك اخفى من السها ان عرضت خطيئة وثبت اليها واذا لاحت
طاعة رغبت روغان الذيب ويحك تفكر فيك قبل سلوك

طريق الهوا في كثرة المعابر فان طاير الطمع يرى الحبة لا الشرك
اين ما هلا في اللهو والعين ذهب الكل وانت تدري الى من ضيعة
سهادك بسعادك رمتك هند الى الهند صيرت نهارك لليل
ليلا دع سلما وسل عن ما ينفعك تجد من رحمته عطفا ولما **شعرا**
دع لمثلك ترك وغر في الهوا ٥ وسعادة لك هجره لسعاد
يا صبيان التوبة للنفس حظ وعليها حق فلا تميل كل الميل وزنوا
بالقسطاس المستقيم فان رايتم في النفوس فتورا فاهجروهن
في المضاجع واضربوهن بسوط التخويف فان اطعنكم فلا
تبغوا عليهن سبيلا **شعرا** يا نفس قد عز المراد فاحذري
ان كنت يوما تاخذين اوزدي ٥ عمر الغناء شبابه وانما
اوله الشيب انقضاء العمري
تالله ما صح من يطلبه مرضه ولا سر من سير حل عنه عرضه
والاسقام اغصن وفي طريق الهوا عقاب واخر المعاصي عقاب
فلا تخدعنك ضياء ضباب ولا يطمعك شراب سراب فحجى الدنيا
على الحقيقة ذهاب وعمارت الفاني اين فهمت خراب وفرح
السرور غرور واكتياب ودبور الشيب تنسخ ضياء الشباب فيا
تايها في ظلمة تظلمه يا موغلا في المفازة تتبرمه يا باحثا عن
منية حتفه يا حافرا بيره رابته هلك يا معتقا مهوات مصرعه
بئس ما اخترت لاحب الانفس اليك ويحك تطلب الجادة ولست

معا

على الطريق **شعرا** يا غاديا في غفلته ورايحا
حتى متى تستحسن القبايحا ٥ وكم الى كم لا تخاف موقفا
يستنطق الله به الجوارحا ٥ عجبا منك وانت مبصرا
كيف تجنبت الطريق الواضحا ٥ كيف تكون حين تلقا في غد
صحيفة قد حوت الفضايحا ٥ وكيف ترضا ان تكون خاسرا
يوم يفوز فيه من كان رابحا **اللهم** اجعلنا بطاعتك عاملين
وعلى ما يرضيك مقبلين والبسنا ملابس الصادقين ولا تحرمنا
بذنوبنا يا رب العالمين **الفصل السادس عشر** يا مخدوعا
قد فتن يا مغرورا قد غبن من لك اذا اسود عليك اللبن
في بيت قط ما تسكن سلب الرفيق نذير والعاقل فطن واعجبا
لنفس تدعا الى الهدا فتابا ثم تراخطاها بعين الهوا صوابا
كم اذهبت زمانا وكم افنت شبابا وكم سودة في بياض اعراضها **شعرا** كتابا افنعم
يا محب الدنيا الغرور واغترارا ٥ راكبا في طلابها الاخطارا
تبتغي وصلها فتابا عليه ٥ وترا انسها فتبدي نفارا
كم محبا ارته انسا فلما ٥ رجا والوصل صيرته زوارا
شيب حلو الدنيا منها بمر ٥ واكتساب الحرام يصلي لنا نارا
في اكتساب الحلال منها حساب ٥ ان حلت مرة امرت مرارا
وليال الهموم فيها طوال ٥ وليال السرور فيها قصارا
كم مليكا مسلطا ذللته ٥ بعد عز قد غادرته قفارا

بنا تحذ ريتا و

ايها المستعير منها ابضاعا ٥ عن قليل ستاخذ المستعارا
لله در اقوام تاملوا عيبها وما زالوا حتى رغبوا بها انزلوا من
الدنيا منزل الاضياف اخذوا الزاد وقالوا ما زاد اسراف رموا فضول
الدنيا من وراق لو رايتهم في الدنيا يراعون النجوم وخيل الفكر قد
قطعت جلبابات الهموم احرقت احزانهم ابدانهم وبقيت رسوم
بلغتهم البلغ ورمتك التخم في التخوم سكروا من مناجاة الكريم لا من بلغتهم صح
بنات الكروم هذه سلع الاسحار من يشتري مني اليوم قال الحسن
بلغني ان ريحا من الجنة تهب في وقت السحر خافقة فتحرك اشجار
شعرا الجنة فترد السحر وطيبا عابرة من خلال تلك الاشجار من روايح الجنة
يا حبذا جبل الريان من جبل ٥ وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات منه واردة ٥ تاتيك من قبل الريان احيانا
قال ذو النون المصري رحمة الله عليه كنت بمكة شرفها الله تعالى فقمت
ذات ليلة الى الطواف فلما كان السحر رايت نورا قد لمع ونحو بعنان
السماء فتعجبت من ذلك واتممت طوافي واستندت الى السقاية متفكرا
في ذلك النور اذ سمعت صوت قايلا يقول شعرا انت تدري يا
حبيبي ٥ من حبيبي انت تدري ٥ قد كتمت الحب حتى ٥ ضاق با
لكتمان صدري ٥ ونحول الجسم والدمع ٥ يبوحان بسري
قال ذو النون المصري فحشا فشجاني والله ما سمعت فبكيت
حتى تحيرت وقمت اتبع الصوت فاذا هي امراة فسمعتها تقول

الهي

الهي بحبك لي الا ما غفرت لي قال ذو النون فتعاظمني ما سمعته
منها فقلت لها الا تقولين هكذا ولكن قولي بحبي لك الا ما
غفرت لي فقالت يا ذا النون ما سمعته يقول فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه لو لم يحبني ما اختارني للمحبة فقلت
اراك نحيفة الجسم مصفرة اللون ابك علة فقالت شعر
محب الله في الدنيا عليل ٥ تطاول سقمه فدواه داه
كذا من يدعي لله حبا ٥ يهيم بوجهه حتى يراه
ثم قالت لي انظر خلفك فنظرت فلا ادري السماء رفعتها ام الارض
ابتلعتها اخواني زودوا هممكم عن مراعي الهوى فانه يزيدها عجفا
لا تولعوا الهوى على مرف الابدان اني اخاف ان يبدل دينكم و
ان يظهر في الارض الفساد دنوا احلوا المشتهاء بم العقاب يبين لكم
التفاوت الى ما يقودكم الهوى الى كم تستعبدكم الدنيا شعر
كم اصطبارا على ضيم ومنقصة ٥ وكم على الذل اقرار واذعان
ثوروا لها ولتهن فيها نفوسكم ٥ فان المناقب للاحرار اثمان
تبقضوا فالايام دانية وتحفظوا فالسهام صايبة واحذروا
دنياكم فما هي موات بر واذكروا آخرتكم فما هي آتية اما رايتم الدنيا
د قد ابانت خدعها ومكرها اذا ماتت من جمعها مكرها ان الدنيا
للسلامة عدا ان الاستعداد قبل الندامة ابدا عباد الله من تعلق
قلبه للجنة لم يصلح لنا فكيف بمن يهوى الدنيا شعرا

اردناكم مصرفا فلما من جتمو ٥ بعد تم بمقدار اللقا تتكم عنا
وقلنا لكم لاتشكتو القلب غيرنا ٥ فاسكنتم الاغيار ما انتم كمنا
قال عبد الوحد الواعظ المحسنة ذكر لي عن جارية مجنونة انها
تتكلم بالحكمة والمواعظ الحسنة فلم ازل في طلبها حتى وجدتها
يوما بفلاة من الارض وهي جالسة على حجر وعليها جبة من صوف
ومحلوقة الراس فلما نظرت اليها قالت لي من قبل ان اكلمها مرحبا لنا صح
بك يا عبد الواحد قلت جئت لتعظيني فقالت لي سبحان الله
كيف اعظك وانت تعظ الناس قلت ان بي جرحا قد ثقل وا
اعيا الاطباء داءه ارايتي ان تمني علي بمرهم يلايم ذلك كان لك
اجر ذلك فقالت اعلم ان العبد اذا كان من الله تعالى في كفاية ثم مال
الى الدنيا سلبه الله حلاوة العبادة فيظل والهحيران فيقول الطاعة صح
الله عز وجل عبدي اردت ان ادفع قدرك عند ملايكتي وحملة
عرشي فملت الى عرض الدنيا وتركتني وفاورثتك الوحشة بعد
الانس والذل بعد العز ارجع الى ما كنت تعرفه من نفسك ارجع
اليك ما عهدته من احساني ثم تركتني وانصرفت رحمة الله عليها
اين ارباب العزايم القوية اتشلت بالابرار البرية رحلوا عنا و
فاتوا ونحن متناوهم ما تو شعرا ومن وجد اعرابية قذفت بها
صروف النوا من حيث لم تك ظنتي ٥ اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه
وبرد حصاه اخر الليل حنتي ٥ باكرم مني لوعة غير انني

اجهم

٤٣

اجهم احشائي على ما احبتي ٥ فلي انة وقت العشاء وانة
سحيرا فمالي راحة غير انني كرب المحب بالنهار يشتد لمزاحمة رقباء
المخالطة فاذا هب نسيم السحر وجيد روحه تصل من قصر المنا الى ارض
كنعان الامل فيقوم ركبان الشوق يتجسس النسيم من فرج الفرج طا ل
الرجا على الابدان وقصر على القلوب شعرا شكونا الى احبابنا طول ليلنا
فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا ٥ وذلك ان النوم يغشى عيونهم
سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا دموع الخايفين تحبسها بالنهار
مراقبة الخلق فاذا جن الليل افتتح سكر الدموع فسالت اودية تجد رها
رياح الاسحار اقوات الارواح رقت فرق حر الوجد وبلغت رسايل
الحب شعرا يا نسيم الريح هل من وقفة ٥ تطفي الغلة او تشفي الاواما
كن رسولا بسلام عايد ٥ نحو من انفذ لي فيك السلاما
كانت ميمونة العابدة تنادي في جوف الليل غارت النجوم ونامت
العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوة بك يا محبوبي افتراك
تعذبني وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه وسيداه شعرا
ان شئت مثل دمع عيني ٥ تخبرك باني اسير الحزن
منك الغفران والخطا يا امتي ٥ ظني حسن فيك فحقق ظني
لا يعرف البر الا سابح والبحر الا سابح ولا الزناد الا قادح شعرا
ضمنا يوم تنادي بالنوا ٥ موقف يعرفه من عشقا قال
بعض الصالحين كنت يوما جالسا في بيتي واذا بالباب يطرق فقلت

من بالباب فقالت ضالة تسترشد كيف الطريق قال فوقع في
نفسي انها ولية الله عز وجل فخرجت فلما وقع نظرها علي قالت
اتقرء القران قلت نعم قالت اقرا علي شيء منه فاجرا الله على
لساني وقراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما قال فصرخت صرخة
خرجت معها روحها قال وكان عليها مسح من شعر ففتشته
واذا في جيبها رقعة فيها مكتوب اذا انا مت فادفنوني في
مسحي هذا فان يكن لي عند الله خير فسيبدلني به سندسا و
استبرق وان تكن الاخرى فسحقا سحقا شعر
بغير حديثي بالنوا حدت الركاب ٥ فلي ذكر شوقا بعدهم يصدع القلبا
وعن الطايا لا بذكري فانني ٥ اخاف بنار الشوق ان احرق الركبا
من تلح سير السابقين وانقطاعه شكا اخواني اذكروا ذنب
ابيكم ونزوله بالزلل ويكفيكم بكاء على ذنبه مائة عام حتى سالت
الاودية من دموعه اسمع يا من ضحك عنه المعاصي شعر
سلو بعدكم وادية ٥ من دموعه دمي ودموعي في هواكم ام القطرا
كان يقول لولده يا بني طال حزني على دار خرجت منها فلو ابيتها
لزعقت نفسك فيها شعر كيف لا ابكي على عيش مضا
بعث روحي برخيص التمني ٥ كيف ارجوا البرء داء الهوا
وطبيبي في الهوا مرضني اكتب قصتا لندم بمدامع الدمع

وابعثها

٥٥ وابعثها مع ريح الزفرات لعل الجواب يصل برفع الجوانب به
لنفسك يا من كل ما حرك نام قلبك مسجون في سجن طبعك
مقيد بقيود جهلك فالبس لامة عزمك وسر في جند جسدك
لعلك تخلص من ايدي اعدايه يا جامد العين اليوم غدا تدنو
الشمس من الروس فتفتح افواه اجسام العروق فتبكي كل شعرة بعين
عروقها ان الذين نصبوا الاخرة بين ايديهم فتصبوا وندبوا
انفسهم للبكاء فمحيت سياتهم اذ ندبوا قال ذو النون المصري
بينما انا اطوف ذات ليلة واذا انا بجارية متعلقة باستار
الكعبة وهي تناجي ربها فقلت السلام عليك يا امة الله قالت
وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتيني فقالت جالت
روحي وروحك في الملكوت فعرفني بك ذو العزة والجبروت
ثم ولت وطافت حول البيت ورجعت فنظرت اليها فاذا هي
من كثرة البكاء لا تبصر فقلت لها يا جارية ان معي كحل صنعته
لنفسي واني ارا عيونك قد اضر بهما البكاء افاتيك منه شيء
فمضت ولم تكلمني وطافت حول البيت ثم رجعت فتاملتها فاذا
هي كالشن البالي يكاد الريح ان يحملها لدقة جسمها فقلت لها يا
جارية ان لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا فادي الى كل
ذي حق حقه وعليك بالرفق بنفسك فقد تنال ما عند الله عز وجل
بدون من هذا فقالت يا ذا النون كان لي دمعا فافنيته وحم

فابليته ونظر فاعميته وقلب فاظنيته ومن عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل فرع ما يطغيني ولا ينفعك ثم غابت ولم
ارها رحمة الله عليها **شعر** هذا حشاي لديك فانظر هل ترا
قلبا فان صادفته قلبا فاعذلي ٥ مهلا عذولي صليت بنار هوي
وغرقت في تيار دمعي لست بالي **الهي** جد علينا بكرمك وتغمدنا
برحمتك وادركنا بلطفك وعاملنا برافتك ووفقنا لخدمتك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

الفصل السابع عشر

يا من يمسي ويصبح على ظهور الحفر ويرى السابقين الى البيت
المدرصفا لو سمع الذي يسمع العبر كفى بالموت واعظا يا عمر **شعر**
وعظتك اجداث صمت ٥ ونعتك ازمنة مضت
واريتك قبرك في القبور ٥ وانت حي لم تمت **اين** ارباب
المناصب بادهم الموت المناصب اين الغاضب ذله عزاب وا
صب لهم والله الاكفان كالعصايب على تلك العصايب وخلت
بهم افات المصايب دخل بغناهم سهم صايب فيا من هذه المصايب
احاظر انت عندنا ام غايب ثم عاص بات في ذنوبه يتقلب
على فراش عيوبه بين مزمار ومزهر ومسكر وسكر فجاءه الموت
فجاءه فانساه ولده ونساءه فنقل الى اللحد ذميما ولقي من غضب
امر اعظيما **شعر** بينما تراه غاديا ورايحا ٥ في نعمة غادية رايحة
امسا وامست عنده قينة ٥ فاصبحت تندبه نايحة ٥ فكن من الدنيا على اهبة

فانها

55

فانها لبيسة به صايحة ٥ من كانت الدنيا به برة ٥ فانها يوما به ذابحة
يا معاشر الاصحا اغتنموا نعمة السلامة والامهال واحذروا خدع المنا
والامال فقد جرتم على النفس بتدميرها في بضاعة العمر فانتبهوا
لحفظ الباقي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ايام العمر معدودة ويفنى
العدد وطريق صعبة على قلة العدد اتراك تظن انك تبقى على
الابد اما تعتبر بالوالد والولد بينا المتحرك في اللهو هدا بن ماء
الاعراض خمد تساوا في الممات الثعلب والاسد وشارك الوها
بين الحديد والمسد واستقام قياس النقص للكل وطرد افلا تنتبه
من رقدتك من قد تقوضت بناء وتستبدل وياخذ الزمان والابد **شعر**
وانظر ماضيا في عقب ماض ٥ لقد ايقنت ان العمر جد
رويدا بالفرار من المنايا ٥ فليس يفوتها الساري المجد
واين ملوكنا الماضون قدما ٥ اعدوا للنوايب واستعدوا
اعارهم الزمان نعيم عيش ٥ وجاوز دهم منهم فردوا
هم فرط لنا في كل يوم ٥ نمدهم وان لم يستمدوا **يا
شاربين** من منهل اللهو بشرب الهيم يا مقيمين على الدنس وليس
فيهم مقيم يا سالمين من امراض البدن وكلهم سليم **قال** بعض
الصالحين رايت في تيه بني اسرائيل رجلا يتمايل ضعفا ونحولا
قال فسالته عن حاله فقال انا رجل عليل فقلت وما يصنع
العليل في البرية قال يا هذا اني فكرت في نفسي وتاملت حالي

فلم ار امعينا عليه علتي غير وحرتي فقلت له يا اخي كم لك بهذه
العلة قال من ذا عرفة نفسي فقلت فما بالك لا تتداوا قال لم اترك
دواء الا استعملته ولا طبيبا الا سالته فقلت يا هذا اني اعرف طبيبا
حاذقا فان وصفت لي داؤك اتيتك منه بدوائك فنظر الي وقال شعرا
قل للطبيب دواي لست تعرفه ه خل عنك علاجي ايها الرجل
هل في دواء طبيب الناس منفعة ه لمن اضر به التسويف والامل
ثم قال يا اخي قد عزمت على الكي قلت وما الكي قال مخالفة النفس
والهوى فانه انطب للذي فيه الشفا ثم مضا وتركني رحمة الله عليه
يا ثقيل النوم يا بطي اليقضة يا عديم الفهم اما ينبهك الاذان اما يزعجك الحدثان اترا تخاطب عجما او تكلم صحيا يا مطلق
النواظر في محرم المنظور لتروت الجحيم لا يغرنك امهال العصاة
اليبنا اياهم قال بعض الصالحين كان بالبصرة رجل يعرف
بذكوان وكان سيدا في زمانه فلما توفي لم يبقى بالبصرة رجل
الا حضر جنازته فلما انصرف الناس من جنازته نمت بين القبور
واذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا اهل القبور قوموا
لاجوركم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من كان فيها وذكوان
من جملتهم وعليه طيلسان تفوق الواصف وعلى راسه تاج
من ذهب احمر مرصع بانواع الدر والجوهر فلت مسلما عليه و
مهنيا له فرايت في وجهه نكتة سودا فسالته عن تلك النكتة

فبكا

٥٧ فبكا وقال يا اخي كنت قبل موتي بايام يسيره ماشيا في بعض
شوارع البصرة فرايت جارية لم ارا احسن منها ولا من عينيها
فقلت لها يا جارية هل انت خاليه من زوج فقالت يا شيخ و
ما حملك على ذلك قلت حسن عينيك قالت ان كنت صادقا فا
تبعني قال فتبعتها حتى اتت الى دار فدخلت وخرجت عجوزا
فاذنت لي بالدخول فدخلت خلف ستر فقالت لي يا شيخ انت
مقيم على حالك وصادقا في مقالتك فقلت نعم فقالت والله
لا فتنت بعدك مسلما ابدا ثم انها ادخلت اصبعها في عينيها
ورمت بهما الي وقالت يا شيخ هذه الذي فتنتك مني قد
رميت بها اليك قم في حفظ الله قال فخرجت واتيت الى حجرتي
ولم ازل في البكا والنحاب حتى قبضت فلما نفخ في الصور نفخة
البعث وقمنا من قبورنا وطفنا حول العرش نادا ملك يا
اهل الاجنها دان الله يستحي ان يناقشكم الحساب جوزوا على
الصراط بفضل رحمته فقام المجتهدون ونفرت معهم فلما توسطت
الصراط جاز الناس وبقيت وجعلت انادي احبابي فلا يجيبوني
فايقنت بالهلاك فبين ما انا كذلك واذا انا بلسان من نار
قد خرج من جهنم فلفح من وجهي ما رايت ونادا في يا ذكوان هذا
يوم الجزا لفحة بنظرة ولو زدت لزدناك شعرا
وانت اذا ارسلت طرفك رايدا ه لقلبك يوما اتعبتك المناظر

رايت الذي لا كله انت قادره عليه ولا عن بعضه انت صابرو
يامن عهدنا معه من يوم الست بربكم لا تحلن عقدت العهد يا
نايل الزلل فما يليق بشرف قدرك خيانة شعرا بحرمة الود الذي بيننا
لا تفسد والاول بالاخري يامن ابعدته الذنوب عن ديار الانس
ابك وطر الوطن عساك ترد قال بعض السلف رايت شابا في سفح
جبل عليه نار القلق ودموعه تتحادر فقلت من انت قال
ابق ابق من مولاه قلت له يعود ويعتذر قال العذر يحتاج
الى اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر قلت يعود بشفيع قال كل
الشفعاء يخافون منه قلت من هو قال مولاي رباني صغيرا
فعصيته كبيرا فوا حياي من حسن صنعه وقبيح فعلي ثم
صاح فخر ميتا فخرجت عجوز وقالت من يعينني على غسل هذا
البايس الحيران فقلت اقيمي عنده اعينك على جهازه فقالت
لي خله ذليلا بين يدي قاتله عساه يراه بغير معين فرحمه
شعرا
يا حادي الاضعان نحو منوفه وانظر دم العشاق كيف يراق
صبر على الم التهاجر والقلاه ويجرعوا مر الفراق وذاق
يامعاشر التايبين سبحان من اقامكم واقعدنا سبحان من
قربكم وابعدنا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده كم وعظتنا الدنيا وابلغت اذ قالت وا
خبرت جو حيلها قبل ان يقال زالت وما سقطت جدرانها

غسل صح

حتى اندرت وما كهف ولقد قرب الاعتراف في التراب وسل ٤٦
السيوف من القراب يامن زمانه الذي يمضي عليه يامن ذنبه او
جب الايلتفت اليه التلهو بريد الصبا وبانه وبروق برق
الصبا بلمعانه وتغتر بعيش في عنوانه وتمد يد الغفلة الى
جنا اغصانه وتنسى انك في حرم خطر وامتحانه اما القمة ابك
اخرجته من مكانه اما نودي عليه بالفطر في رمضانه اما شانه
بشانه لولا وكف شانه ما استدل على نار العقاب بدخانه
شعرا
قد اخلق الدهر الشباب وما مضا لا يسترد فالام يشتغل الفتا في
لهوه ولا امر جد يا هذا لا تبرح من الباب ولو طردت ولا تزول
من الجناب ولو بعدت وقل بلسان التملق الهي الى من اذهب
شعرا
يا ربع ان وصلوا وان صرموا ملكوا فوادي والقليب هيموا
شغلوا بحسنهم نواظرنا وعلى القلوب بحبهم ختموا
يامن كان له قلب فمات يامن كان له وقت ففات استغث
في بوادي القلق شعرا ردوا علينا ليالينا التي سلفت
والمحو الذي قد جرا منا بعفوكم احضر في السحر فانه وقت الاذان
العام واستصحب رفيق البكا فانه مساعد صبور وان العبد
اذا بكا من خشية الله عز وجل بكا من اجله الملكان الموكلان معه
فاذا صعدا الى السماء قال الله تعالى لهما وهو اعلم ماذا ابكيكما
فيقولا الهنا عبدك يبكي من خشيتك فساعدناه فيقول الله

عز وجل قد غفرت له بساعة بكماله **شعرا**
قوصاحبي ان كنت تسعدني ٥ عند الكثيب فتم لي عرضوا
فرضوا على الاجفان غمضهما ٥ اونلتقي فابعدهم فاصبر كما فرضوا
كيف اصطباري بعد فرقتكم ٥ ياسادتي ما عنهم عوض
الهي ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن لطفك او ذنوبنا لا يغفرها
الا مكارم عفوك **شعرا** يامن اليه المتكل ٥ يامن اليه المبتهل
يامن اليه المشتكا ٥ من الضر اذا الضر نزل ٥ يامن لو ان الخلق
اضعافا عليهم كفل ٥ كيف لا يكفلهم ٥ وهو غني لم يزل
الهي ادعوك اضطرار بذل العبوديه وانت تجيبني اختيارا
بكرم الربوبيه فيا اكرم من سمح بالنوال وارحم من جاد بالافضال
يقضنا من غفلتنا بلطفك واحسانك وتجاوز عن جرايمنا
بعفوك وغفرانك والحقنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك
وارزقنا ولوالدينا ولوالدينا ولجميع المسلمين [illegible]

الفصل الثامن عشر

يامن شاب وما تاب ولا اصلح يامعرضا الى ما
يوذي عن الاصلح ليت شعري بعد هذا يفرح اما اشنع الخطايا
في الشباب وهي في الشيب اقبح اذا نزل الشيب ولم يزل العيب فبعيد ان
يبرح **شعرا** حتى متى لا تستفيق من الصبا ٥ والقلب منك الى الجهالة
مايل ٥ دنيا الى الرحال الذهاب مصيرها ٥ وجميع ما تحوي به منها زايل
فانظر لنفسك في جهازك مسرعا ٥ واعلم بانك عن قريب راحل

يامبتليا

59 يامبتليا عن اهله وماله ياخاليا في القبر يا المقبور عما له ليلته خلاك
بما عنه تخليت ليته ولا عنك ثم ما عنه تولّيت **قال** احمد ابن ابي
الجوزي رايت شابا قد انحدر من المقبره فقلت له من اين قال من
هذه القافله النازله قلت والى اين قال الى التزود ولحقها قلت فاي
شي قالوا لك واي شي قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون قالوا حين
تقدمون **وقيل** ان عمر ابن عبد العزيز دخل الجبانه وبكا بكاء شديدا
حتى احمرت عيناه فقيل له في ذلك فقال اتيت قبور الاحبه فسلمت عليهم
فلم يردوا علي جوابا فلما ذهبت لانصرف ناداني التراب ياعمر الا تسئلني
ما لقي الاحبة قلت بلا قال خرقة الاكفان وخرقة الابدان وغيرت
الالوان فبكيت لذلك **شعرا** فهم في بطون الارض بعد ظهورها
محاسنهم فيها بوال دوارس ٥ خلت دورهم منهم واقوت عراصهم
وساقهم نحو التراب المقابر **ياهذا** ان المتيقظين في العواقب بعين
البصيره فتحقق ان كل منهم الى الفنا مصيرهم فتجنبوا الفرش
الوثيره وغسلوا الذنوب بفيض الادمع الغزيره وراقبوا في
الملا والخلا عالم الجهر والسريره فقطعوا الليل بالسهاد وهجروا
اللذات خوف المعاد فاذا اظلم عليهم الليل وصلوا بالزفرات انينهم
واقرحوا بالدموع جفونهم فقطعوا الاطماع بسيوف الاملاك
وقمعوا الاهواء بذكر يوم التلاق فكرعوا من المصافات كوسا
حلو المذاق **شعرا** اطاعوا الله قوما فاستقاموا

على طرق الوداد ولم يناموا ٥ سقاهم بالصفا كؤس ودّ
فتاهوا في محبته وهاموا **اناخت** بهم مطايا الهمم في رياض
الحكم فهم بفناء اشجارها يستظلون وبنسيم ارواحها ينتعشون
وفي فلوات الخلوات يسبحون ويحبون ربهم في وحدتهم يانسون
قال ابو فروة السايح بينما انا اسير في جبل لبنان وقد
جن علي الليل اذ سمعت صوتا حزينا وهو يقول يا من انسني
بذكره واوحشني من خلقه اجبر الليلة غربتي وارحم عبرتي
يا عظيم الصنع لاوليايه اجعلنا من اوليايك واصفيايك
قال فاتبعت الصوت فلما دنوت منه اذ هو شيخ كبير قد
سقط حاجباه على عيناه فلما احس بي فر وقال انسني ورب
الكعبة فقلت له لا باس عليك قف لتخبرني فقال اليك عني
فمنك هربت ثم مضا وتركني رحمة الله عليه **شعرا**
ولقيت في حبك ما لم يلقه ٥ في حب ليلا قيسها المجنون
لكنني لم اتبع وحش الفلا ٥ كفعال قيس والجنون فنون
قيل مر عيسى عليه السلام بجنب جبلا فقطرت عليه منه قطرات
من ماء فصعد اليه لينظر من اين ذلك الماء فاذا فيه قوم عليهم
مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسالهم عن امرهم فقالوا
يا روح الله قد تذكرنا ذنوبنا فاقمنا عليها مالهم الحزن
والبكاء فقال لهم كم لكم على هذه الحالة قالوا لا ندري لكثرة

مامر

ما مر علينا من الزمان فقال لهم عيسى عليه السلام فمن اين تاكلون
قالوا يا روح الله وهل نتفرغ للاكل والشرب غير انا اذا غلب علينا الجوع
اتينا هذه الصخرة عند شدة الفاقة فتتفلق لنا عن رمان على
عددنا فهو طعامنا قال فانصرف عيسى عليه السلام عنهم و
قال حقيق لمن هذا فعله فعلكم ان يكون له مثل مالكم **شعرا**
دع ملامي في الهوى اوزح ودعني ٥ واقفا انشد قلبا ضاع مني
انا على يا دار على عهد الوفا ٥ فيك من خاف وعز محلي يحني
ولان عال معانيك البلا ٥ عادة الدهر فيخض منه يعني
ان جنبت نار هذا كبدي ٥ او جفا الغيث فهذاك جفني
اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب بث جنوده في بقاع البدن
فسارت السياح رياضا بالرياضة يروا ان رجلا من بني اسرائيل
كان كثير المعاصي ثم انقذه الله تعالى فاقبل على طاعة الله تعالى
واعرض عن معاصيه فلما كان في اخر عمره قال لاهله هل تعرفون
لي من شفيع عند الله قالوا اما الانبيا فلا يقبلون عليك واما
الصالحين فلا ينظرون اليك فعلى من تتكل فلما سمع كلامهم
خرج هاربا على وجهه واتا بعض الاودية ووضع خده على
الارض ورفع طرفه الى السماء وقال الهي انت العالم بضري وقد
جيتك بفقر فادح وعمل غير صالح فاصنع بي ما يليق بكرمك
يا كريم فناداه هاتف من فضا الوادي يا هذا ما يصنع

الرحيم الرؤف بمن وقف بين يديه هذا الوقوف قد بدلنا
السيات بالحسنات ورفعنا لك الدرجات في الجنات من لم
يذق مرارة الفراق لم يدر ما حلاوة التلاق ما لم يقع السهم
في المقتل فالعلاج سهل كانت محبة ادم للحق اصلية وتعبد ابليس
تكلف والعرق نزاع كان من الجن وانما يعالج الرمد لا الاكمه
ما دامت نفسك عند التوبيخ تخشع وعينك وقت العتاب
تدمع ففي قلبك بعد حياة وانما المعاصي اوجبت هجرا فابك
على وطر الوطن عساك ترد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من ليلة يجن ظلامها وتهجع العيون فيها الا نادى الجليل
جل جلاله من اعظم مني جودا وكرما عبادي يعصوني وانا
احفظهم في مضاجعهم كانهم لم يذنبوا اجود على العاصي واتفضل
على المسي وانا ذو الفضل وانا الجواد ومني الجود وانا الكريم و
مني الكرم فاين تذهبون عبادي عن بابي ان دعاني العاصي
اجبته وان سالني اعطيته وان هرب مني ادنيته وانا عند ظن
عبدي بي ولا اعجل لعبدي في العقوبة وان عصاني شعرا
بما بيننا من حرمة هل رايتما ٥ ارق من الشكوى واقسى من الهجر
يا معاشر التوابين هلموا لقرع الباب يا من يقول اذا شيت تبت
اليوم عهدهم فاين الموعد وقوع الذنب على القلب كوقوع
الدهن على الثوب اذا لم تعجل بغسله انبسط وان منكم لمن ليبطئن

ايها التايبون

ايها التايبون بالسنتهم ولا يدرون ما تحت نطقهم لا يحكم با
قراركم حتى تعلمون ما تقولون اذا صدق توبة التايب بني بنيت
التعبد بحصون العزايم ولم ينته في اشيادون الماء ان التايبين
كاتبوا الله بدمعهم وهم ينتظرون الجواب شعرا
يا حادي الاضعان نح متوقفا ٥ وانظر دم العشاق كيف يراق
وجوههم انور من البدر جباههم اضوأ من الشمس نوحهم بكى
من التسبيح سكوتهم ابلغ من فصيح لو علمت الارض قد رخوفهم
تزلزلت لو سمعت الجبال ضجيجهم تقلقلت شعرا
امسي واصبح من تذكارهم قلقا ٥ يرثو لي المشفقان الاهل والولد
قد جرد الدمع خدي من تذكرهم ٥ اذا بها المضنا الشوق والكمد
وغاب عن مقلتي نومي وناظرها ٥ وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو الدمع ان تجري غواربه ٥ وتحته الخافقان القلب والكبد
كانما مهجتي تضوى ابلقعة ٥ تنهاشها الضاريان الذيب والاسد
لم يبق الا خفي الروح من جسد ٥ فداؤك الباقيان الروح والجسد
يا هذا اول الطريق سهل ثم ياتي الحزن في البداية انفاق البدن
وفي التوسط انفاق النفس فاذا نزل ضيف المحبة نازل القلب املق
المنفق قلق القلب بلا سكون انزعاجهم بلا ثبات خلقت جفونهم
على جفا النوم فلو سمعت ضجيجهم في دياجي الليل شعر
من لقلب لازم الفكرا ٥ او لعين لم تذق كرا

اولصب بالغرام قضا ٥ ما اقضا من حبكم وطرا احصر
القوم في سبيل المحبة فاقعدهم عن كل مطلوب لا يستطيعون
ضربا في الارض لاحت لبعض التايبين نظرة مصباح شعرا
حلفة بدين الحب لا خنت عهدهم ٥ وتلك يمينا لو علمت غموس
اذا لاحت للتايبين نظرة لا تخل فامدت عين الهوى تنزل التما
الارض روسي ان تمدبكم اكثر فساد القلب من تخليط العين
مادام باب الصبر موثوق بالغيض فالقلب سليم من افة فاذا
فتح طار الطاير ربما لم يعد يا متصرفين في اطلاق الابصار
رجاء توقيع العذل قل للمومنين يغضضن من ابصارهم اطلاق
البصر ينقش في القلب صورة المنظور والقلب كعبة ويسعى
وما يرضى المعبود بمزاحمة الاصنام شعرا عيناي عاينتا على سفك
دمي ٥ باللذة نظرة اطالت المي ٥ كم اندم حين ليس يغني ندمي
وبلي ثبت الهوى وزالت قدمي يا هذا لا تجزع من ذنب جرته
زلة اوجبت تقوى لو لم تذنبوا لذهب بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم سئل بعض الصالحين رحمة الله عليه
عن توبته فقال كنت في حداثة سني لا افيق من زلة فرايت في
بعض الايام جارية لم ار احسن منها وجها فافتتنت بها فلما
اشرفت اليها وصارت بالقرب مني ادركها جزع شديد فقلت لها
لا تخافي فانه لا باس عليك فلم ينقص ذلك من خوفها شيا و

[illegible]

جولت

92

وجعلت ترتعد كالسعفة في يوم ريح عاصف فقلت لها اخبريني
بالخبر فقالت يا اخي هذا والله موقف ما وقفته قبل يومي هذا
قط ولي ثلاث بنات ولهن ثلاث ايام لم يستطعمن فيها بطعام م
فلما كان في هذا اليوم حملني الجوع والشفقة على الاولاد على ما
ترى قال فرق لها قلبي وسالتها عن مسكنها فاعلمتني به فحملت
عمدت اليها ما قدر الله عز وجل من دراهم وكسوة وغير ذلك ثم عمدت
الى جميع ما في بيتي وبعته ودفعته لوالدتي واخبرتها بالقصة
وكان عندي سجل اثبت فيه جميع سياتي فقالت يا ولدي انت
رجل لم تعمل قط حسنة غير هذه وعندك سجل تثبت فيه جميع
سياتك فقم واثبت فيه هذه الحسنة قال فقمت الى السجل ففتحته
فوجدته ابيض من اوله الى اخره وفيه سطر واحد ان الحسنات
يذهبن السيات فرفعت يدي الى السماء وقلت وعزتك وجلا
لك لا اعصيك بعد هذا ابدا شعرا عثرت يوم العذيب فاستقل
ما كل ساع يحس بالزلل ٥ نظرت عن جنت مقارعة
بعتك فيها الحياة بالبطل يا مطلقا طرفه لقد عقلك بامر سلا
فقدمع سبع فمه اكلك يا مشغولا بالهوى مهلا قتلك بادر رمقك فقد
رمقك من عذلك اوامنازل القوم عرفة نفسي عن الدنيا واوسطها
لو كشف الغطا ما ازددت الا يقينا ونهايتها ما رايت شيئا الا و
رايت الله قبله شعرا وما طابقة الاجفان من سنة

الا وجدتك بين الجفن والحدق ه هل ينام حزينا موجع قلق
اجفانه وكلت بالسهد والارق ه شغلت نفسي عن الدنيا ولذتها
وانت للروح شيء غير مفترق ه فكم تعذبها بالصد يا املي
وارحم بقية ما فيها من الرمق الهي ارحم عبادا اغرهم طول
امهالك واطمعهم كثرة افضالك وذلوا لعزك وجلالك
ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك اللهم صلي على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

الفصل التاسع عشر

يا موخر التوبة حتى
شاب خرج وقت الاختيار يا ابن التسعين امهلك المتقاضي فالبدار
البدار شعرا ولم يبق من ايام جمع الى منا ه الى موقف التجهيز غير
اماني يا هذا عقلك يحثك عن التوبة وهواك يعوقك و
الحرب بينهما قائمة فلو جهزت جيش العزم فر العدو وتنوي
قيام الليل فتنام وتسمع المواعظ فلا تخشع ثم تقول ما
السبب قل هو من عند انفسكم عصيت بالنهار فنمت بالليل
اكلت الحرام فاظلم القلب فلما فتح باب الوصول للمقبولين طردت
ويحك فكر القلب في المباحاة تحدث ظلمة فكيف في تحصيل
الحرام اذا غير المسك الماء منع من التوضي به فكيف بالنجاسة شعرا
متى تفيق اليوم من نشوة ه وانت نشوان بغير المدام
اذا رايت جنازة فاحسبها انت واذا عاينت قبرا فتوهمه
قبرك وعد باقي الحياة ربحك شعر لقد لامني عند القبور على البكا

رفيقي

رفيقي لتذراف الدموع السوافك ه وقال اتبكي كل قبر رايته
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك ه فقلت له ان الشجا يبعث الشجا
فدعني فهذا كله قبر مالك اخواني تفكروا في الذين رحلوا اين
نزلوا وتذكروا ان القوم نوقشوا وسئلوا واعلموا انكم ترحلون
كما رحلوا واعلموا فانهم يودوا لو ردوا فعملوا شعر
سالت الدار تخبرني ه عن الاحباب ما فعلوا ه فقالت لي اقام القوم
اياما وقد رحلوا ه فقلت واين اطلبهم ه واي منازل نزلوا
فقالت في القبور وقد لقوا والله ما فعلوا ه اناس غرهم امل
فبادرهم به الاجل ه واثبت في صحايفهم ه قبيح الفعل والزلل
حيارا في قبورهم ه وما يغني وقد حصلوا ه فلا يستعتبون ولا
لهم ملجا ولا حيلوا اين من كانت الالسن تهذي بهم لتهذيبهم
اصبحت فلك الاختيار تجري بهم وقام منادي الرحيل يعزي
بهم لتعزيهم فباتوا في القبور فرادا الانيس لغربهم شعرا
اعد على فلوك اسلاف الامم ه وقف على ما في القبور من الرمم
وناديهم اين القوي منكم ه ذو القهر اين الضعيف المهتضم
تفاصلت اقدامهم فوق الثرا ه ثم تساوت تحته كل قدم
قبر البخيل والكريم واحد ه ما نفع البخل ولا ضر الكرم
واعجب الغافل امامه ه هجوم ما لا يتقا اذا هجم
اي خليلين اقاما ابدا ه ما افترقا واي حبل ما انصرم

ابن اهل الوداد الصافي ابن قصورهم الذي نضمت الشعرا
من افواههم مدحها في القوافي ذاقوا طعام الامال فانتزع
من يوم السوال لذة النعيم لحوافي ولقوا في قبورهم امرا
لا تبلغه اوصافي وعوا في ديارهم ذيب السقام بتكدير
العوافي فاعتبروا بحالهم فانه يكفيك الهوى وهو الواعظ
الشافي يروى في بعض الاخبار ان ملك الموت اذا قبض روح
الميت وقف على باب الدار وينظر ما يفعل اهل البيت فيرا
الناشر شعرها واللاطمة خدها والداعيه بويلها شعرا

يا ايها الباكي على خلة ه نفسك فابكيها ولا تبكه
ان الذي يبكي على غيره ه يوشك ان يسلك في سلكه

قال فيقول القوم يا اهل الدار ما هذا الجزع والله ما انتقصت
لميتكم رزقه ولا قبضته دون اجله فان يكن هذا من اجلي
فاني عبدا مامورا وان يكن من اجل ميتكم فانه عبدا مقهورا
وان يكن تسخطا على ربكم فالتسخط لا يرد المقدور والاوان
لي فيكم عودة ثم عودة حتى يرث الله الارض ومن عليها او
من عليها والذي نفسي بيده لو ترون مكانه او تسمعون
صوته لاذهلكم ذلك عن ميتكم وشغلكم بانفسكم شعرا

اما دار دنيا للمقيم بداري ه وبها النفوس فريسة الاقداري
ما بين ليل عاكف ونهاره ه نفسان من نفسان للاغياري

حطب تطالمت الخطوب بهوله ه وخطارة تعلو على الاخطاري

اين الابصار الحدايد قبل الاخطار الشدايد اما استليت الفوايد
من ترايب الولايد شيع الفراق بين فريق الفراقد يا موتقا في
حبايل المصايد والله ما الديك الرايد يا اعمى البصيرة بلا فوايدكم
تطرب في حديد بارد لم يلبث مصباح الحياة على بكاء النكباة
قال ابراهيم ابن بشار كنت اماشي ابراهيم ابن ادهم وهو يريد
الكوفه اذ عدل الى بعض الطريق الى قبر فترحم عليه وتاسف
فقلت قبر من هذا ايها الشيخ قال قبر حميد ابن جابر امير هذه
المداين كلها فقلت فما شانه قال سهر ذات ليلة بشي من الملاهي
ثم نام فراء رجلا قايما على راسه بيده كتاب فتناوله منه و
فضه فاذا فيه بالذهب مكتوب لا تؤثرون ناري على نوري
ولا يغرنك ما ملكت يداك في دنياك فانه يصدك عن ما ذ
خرته لك في اخراك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه وخيم و
هو ملك لولا انه هلك وهو فرح وسرور لولا انه يعقبه هم
وثبور يحذرك ان تستهويك هذه الزخارف فتلحقك بالها لكين
وسارعوا الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فا
نتبه فزعا واقبل على ربه وخرج عن ملكه وقصد هذا الجبل
فتعبد فيه فسمعت به فقصدته فانتهيت اليه فوجدته خير
رجل فكنت اختلف اليه حتى مات رحمة الله عليه شعرا

ياقلق الحب وياسهاده ٥ ها طرقه باكي وهار قاده
اجال مذ حل الغرام فيهما ٥ من كل فن فيهما سواده
وما احل قلبه سكونه ٥ ولا اذاق جفنه رقاده
وياعذوليه ارفقا ان الهوى ٥ ابكا عليه رحمة عواده
فقد اهان خطبه اعزاره ٥ وقل الان صعبه قياده
اليكما عنه وعن ضلاله ٥ فقد برا الضلاله ارشاده
ان رمتما صلاحه تحفظا ٥ ملامة لاتكثروا افساده
اما لحما ان شيتما ان تعلما ٥ ما ابدع الحب وما اعاده
لتنظر الحب الذي ضناه ٥ ان سفرت اردت به اساده
حب سعاد والحما وتلاه ٥ من دهرها الحما بسعاده

من راى بعين فكره معاول النقص في هذه الدار ناح على السكان
ياهذا امشكات بدنك في مهاب قواصف الهلاك وزجاجة
نفسك في معرض الانكسار فاغتنم ايام الصفو فايام الوصال
قصار كم يلبث قنديل الحياة على عواصف الافاة انفاس الحي
خطاه الى اجله درجات الفضايل كثيرة المراقي وفي الاقدام ضعف
وفي الزمان قصر فمتا تنال الغاية قيل وقف جماعة على راهب
فقالوا له انا سايلوك فهل تجيبنا انت قال سلوا ولا تكثروا
فان الماضي من العمر ليس بمعاد والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد
فقالوا له اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ المحل

شعرا

٩٥

شعرا ياساهيا غافلا عما يراد به ٥ دنا الرحيل وما قدمت من زادي
ترجو البقا صحيحا سالما ابدا ٥ هيهات انت غدا في من غدا عادي

الايام صحايف الاعمال فاجلدوها احسن الاعمال فكم دارس عليل
ان الربع دارس كم واعظ ناطق واخبرها ممن كم عششت
حبيبا في البلا كذا غامس كم طمس وجها صحيحا في البلا طمس
فيا ايها الفطن اللبيب واليقض القابس اتشتري احسن
الخسايس بانفس النفايس وتوثر لحظة تجني حرب البوس
ودا احسن يامقترين من التقا يامفالس يا متمكين في الخطا يا
ما تنفع الملابس اشتروا انفسكم من الذنوب تشتروا السنادس
قال حبيب العابر دخلة البصرة فاذا اسواقها مغلقة وسككها
خالية فقلت يا اهل البصرة اعندكم عيد لا اعرفه قالوا لا و
لكن الحسن ابن الحسن البصري في الجامع يعظ الناس قال حبيب
فبادرة الى حضور مجلسه فوجدته جالسا على نشز من الارض
مرتفعا وهو يقول ايها الناس استعدوا للرحيل فلم يبقا من
الدنيا الا القليل وحذروا اهبة التحويل فليس للبقاء سبيل اما
علمتم انكم على اسرت المنايا تحملون والى البلا في دار البلا عن قريب
تسلمون وباعمالكم الذي عملتموها تفردون وعلى ديان يوم الدين
تعرضون امركم بالطاعة فما فعلتم ونهاكم عن المعصية فما انتهيتم
وخوفكم من النار فما خفتم ولا ارعويتم وشوقكم الى الجنة فما

اشتقتم ولا انتبهتم فيا ذوا الشيبت القادرة على اكتساب العمل
ما اعتذارك ويا ايها المطيع لغيه وهواه المضيع لحظه من
اخراه المقيم على ذنوبه وخطاياه ليت شعري ما عذرك اذا
وقفت بين يديه وما حجتك اذا قدمت عليه لقد ضل سعيكم
وخاب قصدكم فاستغفروا الله لي ولكم **شعرا**
قل لمن فاخر الدنيا وحاما ٥ قتلت قبلك ساما ثم حاما
تدفن الخل وما في دفننا ٥ بعده شك ولكن تتعاما
ان قدامك يوما لو به ٥ هددت شمس الضحا عادة ظلاما
فانتبه من رقدة الهموم وقم ٥ وانف عن عين غاديك المناما
اخواني لو ذكرتم انكم تقودون ما كنتم بالمعاصي تبادرون لقد
صوتت بكم وما كانكم للخير ترادون واعجبا تصادون المواعظ
وما تصادون الى متى تراوحون الذنوب وتغادون يا مقيمين
وهم حقا غادون اتعادون من يقول انكم تعادون اما سمعتم
كيف نادى المنادي كل شيء دون المنادون خطيبا كافي والفكر طبيب شافي
شعرا هو الدهر اغنا خطبه عن خطابه ٥ يوعظ شفا النابه من لبابه
فها هو لم تسلم حلاوة شهده ٥ لصاب اليه من مرارة صابه
منادي اما نيه تغر وانما ٥ عواقبه محفوضة بعقابه
الم تر ان ساس المسالك قادا ٥ وساد ملوك الارض عند ركابه
وكانت له الدنيا وكادة تحله ٥ على شهبها لولا خمود شهابه

89 لقد سلمته جنده وحصونه ٥ غداة غدا عن كسبه واكتسابه
فلا فضة انجته عند افتضاحه ٥ ولا ذهب اغناه عند ذهابه
سلا شخصه وراثه بتراثه ٥ واسلمه اترابه لترابه
من عرف الستين انكر نفسه من بلغ السبعين اختلفت اليه رسل
المنية يوسوا لعقل ينظر في العواقب وزليخا الهوى يتلمح العاجل
جاءت امراة الى رجل من الصالحين فقالت له ايها العبد الصالح
هل لك في الزواج فقال لها وما تريدين مني قالت لا شيء غير
خدمتك اصب الماء على يديك واصنع لك طعامك واغسل لك
ثيابك ليكون ذلك لي ذخيرة عند الله تعالى قال الرجل الصالح و
اشترط عليك ان لا تضاجعيني قالت لك ذلك فتزوج بها
فلما كان الليل قام الى محرابه فصلى ما قدر الله عز وجل له ثم
اخذ مضجعه ونام فقامت المراة ونزعت ما كان عليها من الثياب
ودخلت معه في فراشه فلما احس بها استيقظ وقال اين الشرط
الذي شرطناه فقالت يا سيدي كل شيء ليس في كتاب الله ولا
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل ثم الصقت جسدها
بجسده ثم قامت عنه وقالت والله ما جيتك لشهوة عرضت
ولا لذة خطرة وانما قصدت ان يمس بدني بدنك ليكون
ذلك لي وقاء من النار **شعرا** ان نظرت عيني بهم سعدت
عين رسولي وفزت بالنظر ٥ فكلما جاءني رسولهم

وَدَّدْتُ شوقا في طرفه نظري ٥ رايت في طرفه محاسنهم
قد اثرت فيه احسن الاثري ٥ خذ مقلتي يا بشير عارية
فانظر بها واحكم على بصري **اللهم** البسنا من نورك وعلمنا من
علمك وارزقنا الفهم عنك والرجوع اليك والتوكل عليك
والاشتغال بك والسعي في مرضاتك لمرضاتك حتى نلقاك وانت
راض عنا يا كريم

الفصل العشرون يا من غره امتداد الامل
وطوله وطمع في البقا وقد دنا الرحيل اسمع وافهم ما ساذكر
واقوله قال الله عز وجل وصدق قيله فيما اورد على نبيه بتنزيله
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله **يروا** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كاني انظر يوم القيمة وامتي تعرض
على الله عز وجل ثم قال لاصحابه اتدرون كيف يحاسب الله عز
وجل اهل التوحيد قالوا الله ورسوله اعلم قال ينادي منادي
من قبل العرش اين فلان فلا احد يسمع ذلك الصوت الا وتطرب
فرايضه فتقول الملايكة لذلك الشخص انت المطلوب هلم
للعرض على خالق السموات والارض قال فتشخص الخلق بابصارهم
اتجاه العرش ويوقف ذلك الشخص بين يدي الله عز
وجل فيلقي الله عز وجل من نوره عليه حتى يستره من الخلق
فيقول سبحانه وتعالى يقول له يا عبدي اما ذكرة موقفك
بين يدي فيقول بلى يا رب فيقول اما علمت اني شاهد عملك

بخزدار

في دار الدنيا فيقول بلى يا رب فيقول اما سمعت بنقمتي و
عذابي لمن عصاني فيقول بلى يا رب فيقول عبدي اما سمعت
بجزائي وثوابي لمن اطاعني فيقول بلى يا رب فيقول لما عصيتني
فيقول يا رب قد كان ذلك فيقول الله عز وجل فما ظنك اليوم
بي فيقول يا رب ان تعفوا عني لانك رايتني في الدنيا على معصية
وسترتها علي بحلمك فيقول الله عز وجل قد عفوت عنك و
غفرت لك وحققت ظنك خذ كتابك بيمينك فما كان فيه
من حسنة فقد قبلتها منك ولك عشر امثالها وما كان من
سيئة فقد غفرتها لك وانا الجواد الكريم **يا معاشر** الشباب
انتهبوا العمر في التقوى ولا تغرنكم السلامة فمع الخطي سهم
صايب باكورة الحياة والشيب رداء الردى اذا قرع العبد باب
الكهولة استاذن على البلا كان بعض المشايخ يقول الهي من
عادة الملوك اذا كبر مملوكهم اعتقوه فقد كبرت فاعتقني **شعرا**
ان الملوك اذا شابت عبيدهم ٥ في رقهم اعتقوهم عتق احراري
وانت يا خالقي اولى بذا كرما ٥ قد شبت في الرق فاعتقني من النار
اخرا لما اتوا والشيب شافعهم ٥ وقد تولا عليهم المهل
قلنا السود الصحايف انتقلي ٥ بيضا فان الشيوخ قد عقلوا
قيل يوتي بشيخ يوم القيمة لم يعمل حسنة قط فيقول الله جل
جلاله ما الذي اعددت للقائي فيقول احسن ظني بك يا رب

جل

فيقول الله تعالى يا ملايكتي وعزتي وجلالي ان هذا الشيخ لم يحسن
ظنه بي قط ولاكني استحي ان اعذب شيبة وانا ذو رحمة واسعة اذهبوا
به الى الجنة برحمتي شعرا واذا الكريم اتيته بخديعة ه وقصدته
فيما اردت يسارع ه فاعلم بانك لم تخادع جاهلا ه لكنه كرم الكريم يخادع وادوته
يا قومنا الفوايد فوايد من زرع بذر العمل في رجاء الرجا ولم تقع
عليه شمس الجذ رجاءت ثماره فالجاهل ينام على فراش الامن فيثقل
نومه وتكثر احلام امانيه والعالم يضطجع على مهاد الخوف و
حارس اليقظه من فهم معنا الوجود علم عزة النجاة اما ترا عين
المحب المحبوب فيه يسمع ويبصر شعرا انت عين العين ان نظرت
ولسان الحال ان ذكرا ه انت سمعي ان سمعت به ه انت الى السر ان خطرا الذكر صح
ما بقا لي في جارحة ه كلها يا قاتلي اسرا ه فاذا تمكن قدم المريد
وطاب له ارتضاح الوصال نزل به ضيق ولنبلونكم شعرا
ان هواك الذي بقلبي ه صيرني سامعا مطيعا ه اخذت قلبي وغمض عيني
سلبتني العقل والهجوع ه فخذ رقادي ودع فوادي ه فقال الابرار جميعا
قال سعيد المقدسي وكان من الاولياء خرجت من المسجد
الاقصا طالبا للسياحة فلما صرت بين الجبال رايت امراة
عليها ثوب من شعر وخمار من صوف فظننت انها راهبة فقلت
لها انت مسلمة فقالت يا سعيد ما هذا الكلام فقلت لها من عرفك
باسمي فقالت الذي حجب عنك حقيقة امري فعلمت انها ولية

الله

الله تعالى فقلت لها ما الذي اخرجك الى هذا المكان قالت خوف
القطيعة والاحزان ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت شعرا
يا سروري اذا عدمت سروري ه انت في سر خاطري وضميري
انت انت الرجا فجد لي بعفو ه واجرني من حر نار السعير
ثم قالت لا اعتراض عليك ان كان عذابي رضاك فعذب وان كان
العفو احب اليك فاعف قال فسالتها عن مسكنها رغبة في
زيارتها فقالت ما لي على الارض دار ولا لي عليها قرار ولو وجدت
سبيلا الى الخروج منها لما قمت فيها فلا خير في دار لا تدوم لذتها
فقلت لها اوصيني بشيء انتفع به فقالت لي يا سعيد ان استطعت
ان تخطو الى الاخرة خطوة فافعل وان نالك من ذلك مشقة
فما تنال الدرجات الا بالصبر على المشقات يا سعيد ورد في الخبر
ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمه رضي الله عنها فوجدها
تطحن وعليها عباة فلما راته بكت فقال لها يا فاطمه لا تسئليني
ما عند الله الا بالصبر على المكاره ثم قالت يا سعيد لو باشرت الاخرة
بقلبك هان عليك ما ترا من امور الدنيا يا سعيد عليك بمحبة
الله والخوف من قطيعته ثم ولت وهي تقول شعرا
يا من بره وبفضله ه طاب النعيم لاهله ه كل الوصال محرم
الا ارادت وصله ه ان ساءني فبعدله ه او سرني فبفضله
ما شاء يفعل انني ه ارضا به وبفعله قال ذا النون المصري

بلغني ان بجبل المقطب جارية متعبدة فاحببت ان ازورها فخرجت
الى المقطب فلما اشرفت على الوادي الذي هي فيه فسمعت صوتا حزينا
وهو يقول **شعر** يا ذا الذي آنس الفؤاد بذكره ٥ انت الذي ما ان سواك
اريد **قال** فتبعت الصوت فاذا هي جالسة على صخرة فسلمت عليها
فردت علي السلام وقالت يا مصري مالك والمجانين تطلبهم قلت
وما الذي جننك قالت حبه جنني وشوقه هيمني وجهده
اقلقني فقلت لها فاين محل الشوق واين محل الوجد فقالت
محل الحب القلب ومحل الشوق الفؤاد والوجد السر فقلت الفؤاد
عين القلب قالت نعم الفؤاد والسر نور الفؤاد فالقلب يحب
والفؤاد يشتاق والسر يجد الحق قلت وكيف قالت وجد
ان الحق بلا كيف فقلت وما اصدق وجدانك للحق فانشات
تقول **شعر** وجدي به وجد لوجد وجوده ٥ فاوجد وجود الواجدين
لان مت حقا في محبة سيدي ٥ فان المنايا في الفؤاد تطيب لهيب
قال ثم صاحت صيحة عظيمة وقالت هكذا يموت الصادقون
وسقطت فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها قال ذا النون
المصري فذهبت اطلب شيئا احفر به قبرها ثم رجعت فلم اجدها
شعر اظن غدات الخيف ان قد رميتما ٥ بما اذا سهما وما اجرا دما
عاد يستقري حشاه فاذا ٥ فؤاده بينهما قد عدما
لم يدر من اين اصيب قلبه ٥ انما الرامي در كيف رما

واسفا

59 ع **واسفا** ذهب اهل التحقيق وبقيت بنيات الطريق خلت البقاع
من الاحباب وتبدلت العمارة بالخراب **قيل** لعون ابن عبد الله
مالك لا تجلس مع اخوانك فقال اخاف ان يختبر بعضنا ببعض
فنتباغض **يا معاشر** العلماء قد كتبتم ودرستم ان كان طلبكم العلم
في بيت العلم افلستم ثم لو ناقشتكم الاخلاص افلستم **قال** ابو
سليمان يقول سمعت الربيع يقول كنت مقيما ببيت المقدس
اجمع المباحاة من الجبال وكان لي اخوانا بالرملة ازورهم في
كل عام مرتين فلما كان في بعض السنين خرجت لزيارتهم
س فلما صرت بين الجبال والاودية على ثلاثة اميال من بيت المقدس
سمعت صوتا محزونا وهو يقول ما ابعد الطريق على من لم
تكن انت دليله واوحشة على من لم تكن انت انيسه
فقفوت الصوت واتبعت اثره واذا بجارية عليها مدرعة
من الشعر وخمار من صوف وفي رجليها نعال من ليف فقلت
سبحان الله مالك في هذا المكان بغير محرم فقالت ما احب ان
اشتغل بمن يشغلني عن طاعة ربي قال فرق لها قلبي وكان
معي درهمان فقسمتها بخاطري وناولتها احدهما فلما رات
لمعان الدراهم تبسمت وقالت يا ابا الربيع من اين لك هذه
الدراهم قلت لها اني اجمع المباحاة من جبال بيت المقدس و
ابيعها في المدينة فقالت كسب حلال لرجل ضعيف فقلت لها

كيف تصفيني بالضعف وانا قوي البدن قلت وكيف السبيل
الى القوة قالت تضع ميزان القسط على الجوارح حتى يخرج منها كلما كان
لغير الله تعالى ويبقى القلب صافيا ويطلع الحق تعالى عليه فلا يرا فيه
مذكورا ولا محبوبا سواه فاذا كنت كذلك نوديت قف بالباب
فقد كتبناك من الاحباب وامرنا الخزان لا يعصون لك امرا فقلت
فما بيان ذلك فقبضت بكفها من الهوا ثم فتحتها وصبت في يدي
دنانير فقلت سبحان الله ما احسنه من كف فسمعت قايلا يقول
من اطاع مولاه اعطاه ما يتمناه ثم قالت يكفيك ام ازيدك فقلت
ومن يشبع من عطاء هو من عند الله فظربت بكفها الارض
ثم فتحتها فاذا هي مملوءة دنانير ثم قالت يا ابا الربيع فيما ذا
جيت من بيت المقدس قلت في حاجة عرضت لي بالرملة
هل لا سالت قاضي الحاجات يقضيها لك وانت مقيم ببيت المقد
س قلت ومن لي بذلك فرفعت طرفها الى السماء وقالت يا من
البعيد عليه قريب قرب له البعيد ثم قالت ارفع راسك فهذه
حيطان الرملة فقلت سبحان الله بيني وبينه الرملة ثمانية
عشر ميلا للمجد في وانا الساعة خرجت من بيت المقدس
قالت وما يكون هذا في جنب كرم قدرة الله ثم ولت فتبعتها
فقالت اليك عني لا تشغلني فقلت هل من موعد فقالت
الموعد بيني وبينك الموقف تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم
شعرا

هذي ديارهم وهذا ماؤهم ٥ فاعبس ورد شرقة ان لم تسقني
رحلوا والله اوليك السادات وبقي قرناء المهاد والوسادة ذهبت
والله تلك الاشباح سلام الله على تلك الارواح شعرا
ذم المنازل بعد منزلة اللوى ٥ والعيش بعد اوليك الاقوام
اوليك الباكون اذا ضحك الغافلون والتاركون اذا احب الجاهلون
والساهرون اذا اضطجع النايمون قطعوا مفاوز الدنيا بعقاب
الاخرة فوجوههم بالنعيم ناظرة اذا تليت عليهم اوصاف محبوبهم
قاموا ولهين وان دعاهم داعي الشوق اجابوا مسرعين قيل
وعظ ذا النون المصري يوما فاتت اليه امراة يقال لها ريحانة فقالت
يا ذا النون صف لي الجنة وما اعد الله تعالى فيها لاوليائه فقال
يا هذه ان في الجنة ما لا يحيط فيه علم عارف ولا ياتي اليه وصف
واصف ولكن اعرفك بعض ما اعد الله لولي من اولياءه
ثم قال ان في الجنة مرجا افيح من الفضة البيضا في وسط المرج
قصرا من الذهب الاصفر وفي وسط القصر قبة من الياقوت الاحمر
وفي وسط القبة سرير من الذهب والجوهر يخرج من تحت السرير
اربعة انهر من ماء غير اسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر
من عسل مصفى ونهر من خمر لذة للشاربين وعلى السرير فراش
من السندس والاستبرق وعلى الفراش جارية لو طلعت بعضها
في ليلة مظلمة لاضاءت الدنيا على من فيها والى جانبها ولي الله

تقا على صورة غلام امرد اغيد على طول ادم وحسن يوسف
وسن عيسى وخلق محمد صلى الله عليه وسلم فيا حسنه في خلوة مع
كعوب لعوب وقد هبت الرياح وعاشت الارواح وتطاعف
الحبور ودام السرور واطمانوا في جوار الغفور الشكور فلما
سمعت ريحانه ما وصف ذا النون قالت يا مصري ابيت الا
قتلتي ثم شهقت شهقة خرجت معها روحها شعرا
ابا الحب ان يخفا وقد كم كتمته فاصبح عندي قد اناخ واطنبا كمصح
فلما سرا عرف النسيم بذكركم سرت معه روحي الى معهد الصبا
اللهم اجمع سيات قلوبنا بحسن عنايتك واحيي موتا اسرارنا
بغيث ولايتك ولا تطردنا بعيوبنا عن ولاية كرمك واغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين الفصل الحادي
والعشرون يا من يدنه الاهوال والعجايب وقد ما اعدت له
النوايب اما تهمه المصايب كل يوم صايب احاظر انت تحمل من
عتبنا كلا انت غايب ابن الزاد يا مسافر اين ذرع التقاد امسافر
لقد انشب لموة فيك الاظافر ولا شك انه الظافر هذه النبل
فاين المغافر كيف تصنع اذا اعضب الغافر يا مبارز ابالقبيح
اموءمن انت ام كافر شعر وكم من عبرة اصبحة فيها
يلين لها الحديد وانت قاسي الى كم والمعاد الى قريب
تذكر بالمعاد وانت ناسي ان قمت سرلت من ثياب كبرك

وان قمت

٧١ وان قمت سكرت من شراب خمرك تقف بالصلاة بغير خضوع
وتقرا التحويف وما ثم خشوع وتملق الدنيا لقلبك وتعتذر
بلفظ مصنوع وتفرح بدخول العام ولعلك لا تبلغ الاسبوع شعرا
الا ايها العاني وقد حان حينه اتطمع ان تبقا وانت هنا كا
تسمع ودع من افسد الغي سمعه كاني بداعي قد دعا فيجيب كا
اراك وما تنفعك تهد الجنازة ويوشك ان تهدا الذاركذا
ستمضي وتبقا ما تراه كما ترا وسال من خلفته هو اذا كا
تموة كما مات الذين نسيتهم وتنسا ويهو الحي بعدهو كا
يا نايما عن صلاحه كم هذا الهجوع كيف تبقا مع كسر الاصول
ضعاف الفروع اضطرارك كالصحيحين واقلاعك حديث
موضوع يا هذا ان كان اصابك داء داود افتح نوح نوح
فتحيا حياة يحيا قال ابان خرجت يوما من عند انس ابن مالك
رضي الله عنه فلما كنت بالسوق والبصرة عامرة وطرقها مشتبكه
واذا بجنازة عابرة ولم يصحب الجنازة غير اربعة رجال فقلت
اكون خامسهم فسرت معهم حتى اتو الجبانة فقلت يا قوم
ايكم كان ولي هذا الميت فليقم يصلي عليه فقالوا كلنا فيه سوا
تقدم فصلي انت عليه قال فتقدمت وصليت عليه فلما صليت عليه
اردناه في قبره فقلت لهم بالله عليكم الا ما صدقتموني خبر هذا
تنا الميت فقالوا والله ما فيها من يعلم له خبرا غير ان هذه المراة اكثر

لحمله فالتفتُّ فاذا بامراة مقبلة فجاءت حتى جلسة على القبر
ساعة ثم قامت وهي تضحك فقلت يا لله العجب امراة تضحك
على ميتها ثم قلت لها بالله عليك الا ما اخبرتيني مما اضحكني فقا
لت يا هذا مالك ا.. لا مما لا يعنيك فقلت لها اخبريني فانا ابان
خادم انس ابن مالك فقالت يا ابان لو لم تكن خادم خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخبرتك ثم قالت ان هذا الميت ولدي
وكان مسرفا على نفسه فاشتكا من ذا ثلاثة ايام فلما كان البارحه
فقال يا اماه سالتك بالله الا ما فعلتي ما امرتك به فقلت له
قل ما بدا لك فقال اذا انا مت فلا تعلمي احدا من جيراني وخذي
خاتمي هذا فانقشي عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه
بين جلدي وكفني فاذا وُضِعتُ في قبري فضعي يدك في ضفرتي
شعرك وارفعيها الى الله عز وجل وتضرعي اليه فعساه ان يغفر
لي وقولي الهي قد رضيت عنه فارضا عنه ثم قال يا اماه قومي
وضعي رجلك اليمنى على حر وجهي وقولي هذا جزا من عصا الله
ورسوله قالت فقمت والله يا ابان ووضعت رجلي هذه الميشومة
على حر وجهه وجعلت انادي هذا جزا من عصى الله ورسوله
فما رفعتها من على وجهه حتى مات فاكتربت هولاء فغسلوه
وكفنوه وحملوه الى قبره وواروه كما رايت فلما انصرفوا عنه جعلت
شعري في يدي كما قال ورفعته الى الله تعالى وقلت يا ارحم الراحمين

ويا اكرم

ويا اكرم الاكرمين ويا خير منزول به قد علمت من السر والعلن
واطلعت على ما ظهر وبطن وقد توسل ولدي العاصي المذنب
الخاطي اليك برضاء والدته المسكينة الذليلة وقد رضيت عنه
يا رب فارض عنه انك اكرم الاكرمين قالت فسمعت صوتا من
داخل القبر يا اماه انصرفي فقد قدمت على رب كريم وقد غفر
لي ذنوبي هذا الذي اضحكني يا ابان ثم ولت وهي مسرورة اخواني
اعرفوا الدنيا ثم اعملوا فيها بما علمتم اما تنفعكم التجارب اما ترون
الدنيا كيف تحارب اما سيوف الهلاك في يد الطارب تالله لقد
جلا اليقين ظلام الغياهب

شعرا

مابالنا نتعاما عن بصايرنا ٭ ننسا بغفلتنا من ليس ينسانا
نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا ٭ كان زاجرنا بالحرص اغرانا
اين الملوك وابناء الملوك ومن ٭ كانت تخر له الاذقان اذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ٭ مستبدلين من الاوطان اوطانا
خلوا مدائن كان العز مفرشها ٭ واستفرشوا حفر الغبرا وقيعانا
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ٭ ورافلا بثياب الغي نشوانا
مضا الزمان وولا العمر في لعب ٭ يكفيك ما قد مضا قد كان ما كانا
يا هذا مزق امالك فالعمر قصير وحقق عملك فالناقد بصير وزد من
زاد سفرك فالطريق بعيد ورد فكرك فالحساب شديد صح بالقلب
لعله يرعوي سله الى المرابض عساه يستوي قبل اوحي الله تعالى

الى نبي من انبياء بني اسرائيل بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابدو
في طلب مرضاتي فكيف بهم اذا صاروا الى جواري واستويتهم الجلوس
عندي وسفرت لهم عن وجهي اتظنون اني انسا لهم عملا كيف وانا الجواد
الكريم اجود على المولين عني فكيف لا اجود على المقبلين علي و
لو راو عبادي كيف استوهبهم ممن عدوا عليه بالظلم في دار الدنيا
ثم اوجب على نفسي لمن وهبهم ذلك النعيم المقيم لكثر تعجبهم من ذلك
واعجبا اطار حتم حديث العزيب وانتم من وراء النهر يا هذا
اخلوا بنفسك في بيت الفكر واعزلها في الهوى فان لم تكن تلين
فاخرج بها لعسكر المقابر فان لم تكن ترعوي فاطرحها بسوط
الجوع واحبسها في سجن العزلة فللحي اطيبة نهاية القسة شعرا
سهر العيون لغير وجهك باطل ٥ وبكاؤهن لغير وصلك ضايع
قال اويس القرني مررت في بعض سياحتي براهب فقلت له يا
راهب ما اول درجة يرقاها المريد قال يا هذا اول درجة يلقاها
المريد رد المظالم وخفة الظهر للتبعات فانه كما يصعد للسعيد للتبعات
عملا وعليه تبعته او مظلمته ثم قال سبحانك عجبا للخلايق كيف
ارادوا بك بدلا وعجبا للقلوب كيف استانست بسواك الهي
نظرت في محصول امري فلم اجد دليلا عليك الا انت فلا اسال
غيرك الهي انسيت اولياءك بصرف همهم اليك وخصصتهم بغا
يت التوكل عليك وشاهدوك بضمائرهم باطلاعك على سرائرهم

الهي

شعرا الهي فانقلني من خيفة الوحشة منك الى سعة الانس بك يا كريم
اجارتنا بالفوز والركب منهموا ٥ ايعلم خال كيف بات المتيموا
تناو غدات البين وخلفوا ٥ فلو بابت ان تعرف الصبر عنهموا
كان عمر ابن عبد العزيز وفتح الموصلي يبكيان الدم وقيل في جنب
ما نطق به اللسان والوعيد قيل اذا كان يوم القيمه واستقر اهل
النار بالنار اعاذنا الله عز وجل منها برحمته نادوا يا اهل الجنة يا
معشر الاباء والامهات والاخوة والاخوات انا خرجنا من الدنيا
عطاشا ودخلنا النار عطاشا فافيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله فيقال لهم ان الله حرمهما على الكافرين ثم يقول لهم مالك
موع كم تستغيثون ولا تغاثون اخسوا فانكم ماكثون فيبكون الد
حتى تفنا ثم يبكون الدم حتى يفنا ثم يبكون القيح حتى يفنا فعند
ذلك تقول لهم الزبانية يا اشقيا تركتم البكا في الدار التي يرحم
فيها من بكا وبكيتم في دار لا ينفع فيها من بكا شعرا
ترحل من تحب وانت جاروا ٥ وتطلبهم وقد بعد المزاروا
وتبكي بعد نايهم اشتياقا ٥ وتسئل في المنازل اين ساروا
تركت سوالهم وهم حضور ٥ وترجوا ان تخبرك الديارا
فنفسك لم ولا تلم المطايا ٥ ومت كمدا فليس لك اعتذارا
ثها يا هذا عاتب نفسك على تفرطها وحاسبها على تخليطها وحد
بما ينفعها وخبرها وشر عليها بمصلحتها ودبرها شعرا

استعدي للموت يا نفس واسعي ه لنجاة فالحازم المستعدي
قد علمنا بانه ليس للحي ه خلود ولا من الموت بدي
اي ملك في الارض او اي حظ ه لامرء حظه من الارض لحدي
كيف يهوى لانسان لذة عيش ه وعليه الانفاس فيها تعدي
اذا خلا الفكر باليقين فاثارت عجاجت الدمع فاذا قرع
الحزن القلب استحالت الدموع دما شعرا ولما دنا التوديع ممن نحبه
ولم يبق الا ساعة تستغنم ه بكيت على الوادي فحرمت ماءه
وكيف يحل الماء واكثره دم يا منقطعين عن الاحباب تعالوا نمشي
رفقة نجمعنا ماتم لا ساموا عندنا مقابر الاسف شعرا
والذي بالبعد والبين بلاني ه ما تذكرت الحما الا شجاني
حبذا اهل الحما من ساكن ه شفني الشوق اليهم وبراني
كلما رمت سلوا عنهم ه جذب الشوق اليهم بعناني
احسد الطير اذا طار الى الكم ه او قلعة للطير اني
اتمنا انني اصحبها ه نحوهم لو انني اعطى الاماني
لا تزيدوني غراما بعدكم ه حل بي من بعدكم ما قد كفاني
ذهب العمر ولم احظا بكم ه وتقضا في تمنيكم زماني
يا خليلي احفظا عهدي الذي ه كنتما قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما ه ومن الانصاف الا تنسياني
واسئلا من انا اهوى على ه اي جرم صد عني وجفاني

لما

لما انقشع غيم الغفلة عن قلوب اهل اليقين لاح لهم
هلال الهدى في صحو اليقظة فبتوا نية الصوم عن الهوا و
افضوا رواحل الابدان في سفر الشوق حبا لتعجيل اللقا وطووا
منزلا على الظما حتى كل المطي شعرا تعرها عن وردها بحاجري
شوقا يسوق الماء في المحاجري ه وردها على الطوا سوا غبا
ذل الغريب وحنين الذاكري من عرف ما يطلب هان عليه
ما يبذل قال الدينوري قال صبي لوالدته هبيني لله تعالى يسقط
فرضك عني واشتغل بعبادة ربي فقالت له يا ولدي اي مقام
بلغت من مقامات الرجال قال لا شيء فقالت اما تستحي ان تطلب
مني ان اهبك لله عز وجل وانت لا تصلح لشيء وانما يهدى للملوك
ما جل قدره وعظم خطره فخجل الصبي من قول امه ودخل منزله و
اقام يجتهد عشرين سنة ثم خرج وقد فاضت عليه الطاعة انوار
القبول فسلم على والدته فردت السلام وقالت يا ولدي انه عليهم
قد ظهر عليك اثار العبادة اذهب فقد وهبتك لله عز وجل
الآن قال فخرج عنها وغاب عشرين سنة وهو يسيح في الارض
ويعبد الله عز وجل ثم عاد الى امه فقرع عليها الباب فقالت من
هذا قال ولدك قالت يا ولدي قد علم الله تعالى اني احببت غير اني
وهبتك لله تعالى وانا اكره ان اهب شيئا ثم ارجع فيه اذهب بسبيلك
فوالله ما رايتك الا بين يدي الله تعالى ان شاء الله تعالى وكان

ذلك اخر عهدنا به رحمة الله عليهما **شعرا** محبا
يا نسيم الشمال بالله بلغ ۵ ما يقول المتيم المستهام ۵ قل الاحباب ان لكم
ليس سلوا ومقلتي لا تنام ۵ كل انس ولذة وسرور ۵ قبل القياكم على حرام
قال بعض الصالحين كنت امشي في شوارع البصرة واذا برجل يحمل
قربة على ظهره فبينما هو يمشي واذا بفقير يقرا ففروا الى الله اني
لكم منه نذير مبين فلما سمعه رما القربة من على ظهره وقال
نعم على الراس والعين ثم بكا ورفع طرفه الى السماء وقال سيدي
هذا حملي الذي قدرت عليه قد وضعته وهذا فراغي الذي وصلت
اليه قد فعلته والامر بعد ذلك فيما اردته ثم ترك القربة وخرج
هايما على وجهه في البرية فلما كان في بعض الليالي رايته في النوم
فقلت له ما فعل الله بك قال لما قبضني اوقفني بين يديه و
قال اهلا بمن فر الي ومرحبا بالقادم علي ما كان منك واشوقاه
الى تلك الاشباح سلام الله على تلك الارواح **شعرا**
ابا الحمى هنا زلا تعود ولت ۵ مني اذا شارفتها التسليما
وقفت فيها سائلا وقت الضحا ۵ ورحت من وجد بها تسليما
يا نفحة الشمال من تلقاءهم ۵ ردي على ذلك التسليما
الهي انت ملاذنا اذا ضاقت الحيل وملجانا اذا انقطع الامل دلنا
اليك وارحم ذلنا بين يديك واجعل رغبتنا فيما لديك ولا تحرمنا
بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا يا كريم

الفصل الثاني

[illegible]

والعشرون يا مشغولا بتلفيق ماله عن تحقيق اعماله من خطر ذكر
الموت بباله قنع بالبلغة ولم يبالي **شعرا** مالك للحادثات نهب
وللذي حازه ولاته ۵ اولك ان تتخذه ذخرا ۵ فلا تكن اعجز الثلاثه
لا بد والله من العبور على قنطرة القبور فشفا عليك الصبا والد
بور آه من طول الثبور بعد طيب الحبور موطن لا ينفع فيه الصبور
يندم على عثراته العثور اويغر شر الاثور حين يثور ابو المتقبلين
في حجر الفجور ابن الضياء الكنس والاتراب الحور وكن يزين بدر
البحور بالنحور زعرق الكل في بحر من التلف دحور واستو الو
ضيع والفخور تحت الصخور لا فرق بين الاماء وذوات الخدور
في ذلك المنهبط والحدور لقد بان للكل ان الدنيا غرور وعرفوا
في المصير سرور السرور وتيقنوا ان تزاوير الامل للخلد زور
وتاسفوا على مساكنة القصور وهذا هو المصير ولو عمرتم عمر
النسور فاذا انقضت تلك العصور ونفخ في الصور وخرجت
اطيار الارواح من اعجاب الوكور وباتت الارض تمرح والسماء
تمور ولقا الكفور نارا تلهب وتفور انزعج الخليل والكليم ممن
فمن نشر وطيور **وروى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انقضا الاجل المعدود امر الجبار سبحانه وتعالى ان ينفخ اسرافيل
في الصور نفخة الصعقة فينفخ فيها حين غفلة من الناس فمنهم
من هو في حرثه ومنهم من هو في سوقه ومنهم من هو في لهوه

لا تاتيكم الا بغتة فلا يبقا شيئ فيه روح الا قبض وخمد فتبقا
السموات والارض خاليه من سكانها ما شاء الله تع ثم يرسل الله تع
ماء كمني الرجال فيسقط على وجه الارض فتنبت الاجسام كما ينبت
الزرع المطر ثم يامر الله تع فتخرج الارواح من ثقب في الصور على
عدد ارواح الخلايق حتا تملا ما بين السماء والارض ثم ينادي منادٍ
على صخرة بيت المقدس يا ايها العظام النخرة والعروق المتقطعه
والجلود المتمزقه التي بقدرة الله تع فيرجع الى كل جسد ما كان
منه وتاتي روحه فتدخل فيه ويامر الله تع الارض فتنشق
عنهم فاذا هم قيام ينظرون قال فينظرون الى الشمس وقد كورت
والى النجوم وقد انكدرت والى الجبال وقد سيرت والى العشار
وقد عطلت والى الوحوش وقد حشرت قال فتطمس الاحلام
وتتزلزل الاقدام ثم تزفر جهنم زفرتا فيتضاعف الخوف والفزع و
يشتد الكرب والجزع ثم يخرج عنق من النار وتقول بصوت
يسمعه من في المحشر قد امرت بكل جبار عنيد فتلتقطهم من
بين الناس كما تلقط الحمام الحب ثم توضع الموازين وتنشر الدواوين
وتتطاير الصحف عن اليمين والشمال ثم يمد الصراط على متن جهنم
وهي سودا مظلمة ياكل بعضها بعضا ثم يلقا فيها فوج بعد فوج
فلو رايتهم لرايت امرا عظيما فضيعا وامرا مهولا طعامهم الز
قوم وشرابهم الحميم لبسوا من ثوب العذاب عميتي وما هم منها

بخرجين

٧٥ بخرجين شعرا كم للمنايا في بني ادم ٥ تو سع منه تضيق الصدورا
لو فطن الناس بدنيا هم ٥ لا قتنعوا منها اقتناع الطيورا
ويحك ان الدنيا تطرفخذ منها قدر الحاجة وكن على حذر فالدنيا
في مقام امراة وللمسرنا قطة طريق المتقين تفتقر الى اجتهاد وا بل
عزايمك كالة انما يصلح للملك قلب فارغ ممن سواه وقلبك
خان كل يوم يرتحل منه ساكن وينزل فيه ساكن قال زيد ابن
مروان مررت بجارية متعبدة وقد ولهت من شدة المحبة
فسمعتها وهي تقول شعرا سلب الرقاد من الجفون تشوقي
فمتا اللقا يا جامع الاموات قال فسلمت عليها فردت علي
السلام ثم قالت انت زيد قلت بلا قلت فيما عرفتني قالت
ياهذا اتصلت المحبة بالاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت
يازيد ما السخا عندكم قلت البذل والعطا قالت هذا السخا
في الدنيا فما البذل في الدين قلت المسارعة في الطاعة لله تع
قالت الى اي شيئ قلت الى ان يفوز بالجنة قالت انما المسارعة
الى طاعة الله الى ان يطلع على قلبك فلا يجد فيه غيره ثم قالت شعرا
حسب المحب من الحبيب بعلمه ٥ ان المحب ببابه مطروح
واذا تقلب في الدجا ففواده ٥ بسهام لوعات الهوا مجروح
قيل في بعض الاخبار ان الله تع يقول للطايعين يوم القيمة
عبادي اتزعتوني على شهواتكم فابشروا اليوم بكرامتي فوعزتي

وجلالي ماخلقت الجنة الا لكم يا مظهرا من الخير ما ليس في قلبه
لا تبع ما ليس عندك تبكي ساعة الحظور على الجناية والمسروق
في كمك كم نهاك عن نظرة وانت تعلم انه في الحظرة ولا تراقب
الناظر برد الناظر فكانك لا تعلم ان الحاظر حاظر قيل لما توفي
سهل ابن عبد الله التستري رحمة الله عليه وكان اوصا الى سالم
الى عبد الله الخياط يغسله قال سالم فلما وضع على المغتسل كانت
يده على عورته فاخذت اليسرا فوضع اليمنا على عورته وفتح
في وجهي قال فغشي علي هيبة ثم افقت فجعلت عليه ازارا ثم غسلته
قال فرايته في المنام فقال لي يا سالم انكشف عن عورتي ما كشفتها
لحلال ولا لحرام منذ ستين سنة ولقد بلغت فلم انظر الى عورتي
بعد ذلك حياء من الله عز وجل شعرا الناس من الهوا على اصناف
هذا نقض العهد وهذا وافي ٥ هيهات من الكدر ان تبغي الصافي العهد صح
لا يصلح للحضرت قلب حافي يا هذا اكبر دليلا عليك انك
مبدا في ظهور الاصول فنظمت بالقدرة نظما عجيبا خاليا
من العيب فما انطق الا امر هو اعجب منه مدت اطناب عن صح
العروق وحفرت خنادق الاعصاب وظربت اوتاد المفاصل
واقيم عمود الصلب ثم مدت السرادق فنصب سرير القلب في
الباطن للملك وسعني قلب عبدي المومن شعرا
اذا لم تجد طيبا ضحى انا مخبرا ٥ عن الحي بعد البين اين اقاموا

فعند

٧٧

فعند النسيم الرطب اخبار منزل ٥ به لسليما بالعقيق خيام
اذا اقفر القلب من ساكن وسعني فتحة النفس لعناكب الغفلة
فحاكت في زواياه من لعاب الامال طاقات المنايا يا من له في
حديث القوم ذوق اين اثار القلق والشوق احب الناس لحديث
الحجاز من سافر شعرا يا نسيم الشمال بلغ خطابي ٥ واشف مني الجوى برد الجوابي
قف بساحاة ذلك الربع والحمى ٥ ذرة من تراب ذاك الجنابي
قل لمولاي يا منا الروح والقلب ٥ ومن فيه ذلتي فالكتابي
كنت اخشا الوشات فيك ولكن ٥ جفوة الحب لم تكن في حسابي
يا هذا كنت تدعي حبا وتوثر الفلق ضنا فما حذي الصبر الذي
قد خرج عنا كنت تستطيب رياح الاسحار وما تغير المهب ولكن
دخل فصل برد الفتور ولم تحترز فاصابك زكام الكسل كنت
في الرعيل الاول فما الذي ردك الى الساقة ترفق الان على جادة
التاسف والله الديار ديار القوم وتبدل الكلو الشهوات يا اهل
الصوم شعرا كفا حزنا بالواله الصب ان يرا ٥ منازل من يهوا معطلة
قفرا بير الخذلان بلا قعر وسلم التوفيق قريب لمن رقي ربما
ادركوا اهل مصر وفاته سكان نخله لا بد والله من نفوذ ااا
القضى فاجنح للسلم شعرا لا تغتبطن على قوم تحبهم
فليس يغنيك من احبابك الخطب ٥ ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا
ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا كان ابليس لعنه الله كالبلدت

العامرة فوقعت فيها صاعقة الطرد فهلكوا اهلها فتلك بيو
تهم خاوية شعرا من لم يكن للوصال اهلاه فكل احسانه ذنوب
لعن ابليس عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فصارعه عمر رضي الله
عنه فقال ابليس بلسان الحال انا مقتول بسيف الخذلان قبل لقا
ئك يا عمر فاياك عني لا يكون بك ما بي يا عمر انت الذي كنت في
زمان الخطاب لا تعرف الباب وانا الذي كنت على سدة السيادة
واتباعي الملائكة فوصل منشور لا يسال عما يفعل فعزلني وولاك
فكن على حذر من تغيير الحال فان الحسام الصقيل الذي قتلت
به بيد القاتل كم من مسافر بسفينة بشاطي النجاة فعصفت
عليه ريح الخذلان فعرقه وما بقي للسلامة الا باع او ذراع كيف
تتقي نبال القدر والقلب بين الاصبعين شعرا واذا برامي
المقادر منام فدرع المرء اعوان النضالي خوف السابقة
وحذر الخاتمة اقلقا قلوب العارفين وزادهم ان عاجا يحول
بين المرء وقلبه قال ابو عثمان النيسابوري كنت مع استاذنا
ابو حفص بظاهر نيسابور كنت فتكلم الشيخ فطبنا الكلام
وطار القلوب بنا فبينما نحن كذلك واذا نحن بوحش قد
نزل من الجبل وجاء الى بين يدي الشيخ فانزعج الشيخ رحمه الله
تعالى لذلك وبكا بكاء شديدا فلما سكت من بكائه سالناه
عن ذلك فقال رايته اجتماع القلوب وطيبها فوقع لي ان

لوكان

٧٨

لوكان لي شاة لذبحتها لكم وجمعتكم عليها فما استتم هذي الخا طر
الا وهذي الوحش قد جاء وفعل ما رايتم فتخيل لي اني كفرعون
لما سال الله تعالى ان يجري له النيل فاجراه فقلت في نفسي وما
يومنني ان الله سبحانه وتعالى يوفيني كل حظوظي في الدنيا و
ابقى في الاخرة مفلسا فقيرا فهو الذي ابكاني اخواني المتيقظون
على شواطي انهار الخذول نزولا فلو سرتم عن غفلاتكم خطوات
لاحت لكم الخيام كلها دخلوا سكة من سكك السكون
شرع بهم الجزع في شارع من شوارع الجزع شعرا
اسئل عيني كيف طعم الكرى ه مغالطا وهو سواء المحال
وكيف بالنوم على الهجر لي ه والنوم من شرط ليالي الوصال
يا معاشر العلماء اتقنعون من الصفاء بالاسماء وتوثرون
الارض على السماء في السكر انتم ام في الاغماء اترضون با
لتراب عن الثريا اتغضون العيون من غير كرى اتنامون فمن
يجد السرى اتحدون في الانفاس البراء اتخلون عقد ان الله اشترى
يا قوم ما هذه الغفلة بلا جمة فتحرزوا قبل الندامة واتقوا يوما يمسكم
ضما يقولوا د ليلكم لا ذنب لي قد رقلت القوم استقوا اخواني ما
لقلب العزم قد غفل ولنجم الجزم قد افل مهلا فشمس العمر في الطفل
ما ارحالك في الطول والمهلة بمدة الاجل فاخلوا بنفسك و
عاتبها وخذ على يدها وحاسبها لعلها تاخذ عدتها قبل

ان تستوفي مدتها فان مواهب الاعمار مسترجعة بالانفاس حتى
يستوفي ما عاينت الاعيان اين سكنوا اما شاهدت الاقران كيف
هلكوا اما اجتمعت الاضداد في الالحاد واشتركوا وخانهم حبل الامل
بعد ما امسكوا ونوقشوا على ما خلفوا وتركوا وصار غايت الا
ماني ان لو تركوا تالله لقد سعد من تدبر وكم من الاذا من تصبر
وهلك موثر الهوا وادبر وكانكم بالفراق وقد اعذر من انذر شعر

ان في ناري زماني غفلة * تشغل العاقل عن راي الزمام
ومدام الفكر في من قد مضى * مسكر يغنيك عن شرب المدام
غرس القوم رغا بالرجا * اغا صاحة بتقويض الخيام
وحمامات الرجا صادحة * نحوها ينظر صرف الحمام
ومطايا السرا قد زمت لكم * ودعوا يا قوم وامضوا بسلام
ودعوا عنكم اباطيل المنا * ليست الدنيا لكم دار مقام
اقسم الساقي بكاسات الردا * ليديرن على كل الانام

قال عبد الله ابن زيد سئل ابو عبد الله ابو بكر الشبلي
عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فاسئلوا الله العافيه
قيل من اهل البلا قال اهل الغفلة عن الله تعالى وقال ذو النون
المصري رحمة الله عليه وصف رجلا من العباد باليمن فسرت اليه ومعي
جماعة من الناس يقصدون زيارته وفيهم شاب به نحول من
غير سقم واصفرار من غير الم قال ذو النون فعلمت انها اثار العبادة

قال

قال فلما وصلنا الى ذلك الرجل وسلمنا عليه قال لهم ذلك الشاب
يا شيخ ما وراء الذلل قال قطع الامل ومبادرت الاجل بالكد
والعمل قال فما علامة الخوف من الله عز وجل قال ان يومنك حتى
يستوي عندك الهرة والاسد قال فسقط الشاب مغشيا عليه
والرجل قايما ينظر اليه فلما افاق قال يا شيخ ومتى يخاف العبد
من الله عز وجل قال اما اعرفه وغاب عنا ولم نره رحمة الله عليه شعر

يا صاحبي اطيلا في مؤانستي * وناشداني بخلاني وعشاقي
وحدثاني حديث الحب ان له * روح لقلبي وتسهيل اخلاقي
داء تقدم عندي من يعالجه * ونفسه بلغت مني الى الراقي
ما ضر ريح الصبا لو ناسمت حرقي * واستنقذت مهجتي من سر اشواقي في
عصني الزمان واما لي مرخصة * وممن احب على مطل واملاقي
واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به * ولا حصلة على شيء من الباقي

اللهم يا من ستر الزلات وعفا السيات وابدلها حسنات اجرنا
من مكرك وزينا بذكرك واستعملنا بامرك ووفقنا لشكر ك
وعاملنا بلطفك الحسن الجميل امين

الفصل الثالث والعشرون

يا نايما في لهوه وما نام الحافظ لاحظ الهدى
فلا حظ الا للملاحظ لا تغتر ببرد العيش بزمان الحساب
فابط لو صح فهمك اغنتك عجايب الدهر عن واعظ كل واعظ
اما شاهد المغرور فعل الموت بصحبه اما اذكر سلب حبيبه

قرب نحبه اما استبدل ضيف المكان برحبه من لم ينته
بوكزه فسينبه بسحنه شعرا ما للبقى للدنيا غدوا ٥ اهل ضلال ووله
بصيرهم من جهله ٥ كانه خلق لمهنة ٥ انت مقيم ساير ٥ فلا تقل لم او لمه
هل يرتجي البقا لمن ٥ اوقاته منصرمه ٥ ام هل تدوم للفنا شئونه المنتظمه
وعمره يضيق عن ٥ حاجاته المزدحمه قال محمد بن عبد الله البكري حد
ثني عبد الله ابن الحرث قال استقبلني رجل في بعض طرق الشام عليه
عباة قد عقدها بين ثدييه مستوفزا كانه وحشي فقلت له
رحمك الله من اين جيت قال من عنده قلت واين تريد قال اليه
قلت فيما النجاة قال بالتقوى والعمل الصالح قلت اوصني بوصية
انتفع بها قال اخاف ان لا تقبل قلت ارجو ان اقبل قال فر من
هولاء واشار بيده الى الخلق واستوحش من الدنيا ثم قال من
عرف الدنيا لم يطمئن اليها ومن عرف طردها اعتزلها وداواها
ومن عرف الاخره سارع في طلبها ومن توهمها اشتاق اليها
ثم قال افهمت قلت نعم قال ان القلوب الحيية في هذه مقتنعة
اخواني من عامل الدنيا خسر ومن حمل في صف طلبها كسر وان
خلاص محبها منها عسر وكل عاشقيها قد قبروا واسر فمنهم من قضا
نحبه ومنهم من ينتظر شعرا ارا الشهد يرجع مثل الصبر
فما لابن ادم لا يعتبر ٥ وخبرتك صادقا بالحديث
ومن شك في ذاك فليختبر ٥ ودنياك فالق بطول الهوان

فصل

كبيرٌ غيرُ صح

فهل هي الا كنجم افل يا طالب ما لا يدرك تمنا البقا وما تترك
شعرا كانك بالحاذي وقت ابرك فهل غير الحصاد للزرع وقد ادرك
فلا تنصب خيامك في محل ٥ ومنه العقلا يمضون بلا ارتحال
لو خرج قلبك بالتوبة من حبس الهوى الى بيداء الانابة جرت خيول
الدمع في حلبات الوجد كالمرسلات عرفا يا من لم يصبر على الهوى اصبر
يوسف تعين عليه حزن يعقوب فان لم تطق فذل لقوته يوم
تصير علينا الملك تسمع خطاب العزيز على العرش يوم العفو
لا تثريب عليكم اليوم حكي عن بعض الصالحين انه قال كان
الى جانبي عجوز وكان لها ولد امرفا على الارض فتعلل
فجعل يبكي ويتضرع فلما اشرف على الموت قال يا اماه بالله عليك
لا تعلمين احدا بموتي واجعلي قبري في بيتي فاني اذيت جيراني
من الاحياء في الدنيا وما احب ان اذي جيراني من الاموات في
الاخرة ففعلت ما اوصاها به ودفنته في بيته قال فلما كان في
بعض الليالي راته في المنام وهو في رياض جنة وقصور
مزينة وبين عينيه مكتوب بالنور هذا عبد اعترف بذنبه
فعتق قالت فقلت له يا ولدي كيف وصلت الى هذه المنزله
فقال لما بعد ما قبضت اوقفني الحق تعالى بين يديه وقال
لي يا عبدي هجرك الناس حتفا عليك وغلقوا ابواب الرحمة
بين يديك كانك عفوي قد ضاق عن سياتك او كان خزايني

مفتقرا الى حسناتك قد رحمة افتقارك وتذللك وتضرعك ملكي صح
اذهب فقد غفرت لك **شعرا** ابدا نفوس الطالبين
الى طلوعكم تحن ٥ وكذا القلوب بذكركم ٥ بعد المخافة تطمئن
قال بعض الصالحين كان الى جانبي شاب من المسرفين على نفسه
فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله وجعلت امه تو
بخه على ما كان يضع وجعل ابوه يقول يا بني هذا المصرع الذي
حذرتك وهذا المضجع الذي انذرتك ثم وضع وجهه على
وجهه ويقول **شعرا** قد كنت انذرك الحمام وخطبه ٥ فلهوت
عن ميعاده حتى اتاه ٥ واحسرتا لو كان يرجع ما مضى ٥ او كان قولي
نافعا واحسرتا **قال** فلما سمعه الشاب فتح عيناه واشار الى ابيه
وامه ان اقربا مني فلما قربا منه قال لهما لو كان الله تعالى رد امري
اليكما هل كنتما تعذباني فقالا لا والله بل لو امكنا فديناك
بانفسنا قال والله ان الله ارحم بي منكما وابر ولقد وصل الى
بره ورافته قبل ان يكون منكما شيء من ذلك ثم مات من ساعته
رحمة الله عليه قال فرؤي بعد موته في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا عبدي من
اين علمت اني ارحم بك من امك وابيك وان رافتي وصلت
اليك قبل رافتهما فقلت يا رب حين كنت في الاحشاء صور
تني وحفظتني ووقيتني وغذيتني ولم تزل تلطف بي

الى ان اخرجتني في احسن تقويم فمن اين لي بر منك يا رب فقال
صدقت يا عبدي **واعجبا** للغافلين عن هذا المحسن كيف
غفلوا وللمشتغلين عن هذا المنعم بماذا اشتغلوا يا هذا والله
لو بعت لحظة من وصلنا بعمر نوح في ملك قارون لغبنة لا
بد بمال الجنان كلها ما ربحت ومن ذاق عرف ومن لم يذق
~~يذق~~ لم يعرف **قال** محمد ابن حماد اخبرتني امراة من الصالحين
كانت تختلف الي وكانت كثيرة العبادة قالت رايت في المنام اني
دخلت الجنة واذا اهلها قيام على ابوابهم فقلت ما شانكم
فقيل لي خرجوا ينظرون قدوم امراة من المتعبدين قد
زخرفت لها الجنان قالت فقلت ومن هي قالوا امة سودا
يقال لها شعوانه فقلت اختي ورب الكعبة قالت فبينما
انا كذلك واذا بها قد اقبلت على نجيب يطير بها في الهوا فلما
رايتها ناديتها يا اختاه اما ترين مكاني من مكانك فلو
دعيتي الله ان يلحقني بك فقالت فنظرت الي قالت وهي
متبسمة لم يان قدومك بعد ولكن احفظي عني اثنين و
عليك بملازمتها قلت وما هما قالت الزمي قلبك الحزن وقدمي
محبة الله على هواك ولا تبالي متى مت **اسمع** يا من اعما الهوى عينه
واصم سمعه يا من اعماله رياء وسمعه يا من اذا قام الى الصلاة
لم يخلص لله ركعة يا نائما في انتباهه الى متى هذه الهجعة انتبه

تراخيام القوم قد طويت في وادي الرجا على بشواطي انهار الدمع
خلوا والله بالحبيب وطال الحديث عين تبكي من المحبوب
واخرا تبكي عليه لفقطة تشكوا منه واخرا تشتكي اليه ربي تام
وعيش محرق الى رويته **شعر** انا اجتمعنا البكا وكلنا
نبكي على شجن من الاشجان في **من** لم يشا يكن له مثل تقواهم لم
يدعو ما الذي ابكاهم من لم تشاهد جمال يوسف لم يعرف ما الذي
الم يعقوب **شعر** من لم تمت والبين يقرع قلبه ٥ لم يدر كيف
تفتت الاكبادي **قال** احمد ابن ابي الحواري دخلت على ابي سليمان
الداراني رحمة الله عليه فوجدته يبكي فقلت له يا استاد ما الذي
ابكاك فقال لي يا احمد اذا جن الليل على المحبين صفوا اقدامهم
واجروا دموعهم على خدودهم اشرف الجليل عليهم ونادا يا
جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي وانا مطلع
عليهم اسمع حنينهم وانينهم فنادهم يا جبريل ما هذا الجزع الذي
اراه بكم هل اخبركم مخبر ان حبيبا يعذب حبيبه بالنار فبعزتي
حلفت لاجعلن هديتي لهم اذا وردوا علي يوم القيمه ان
اكشف لهم عن وجهي الكريم ثم انظر اليهم وينظرون الي فتلوموني
ني يا احمد ان بكيت على تخلفي عن هولاء القوم ثم انشا يقول **شعر**
اما وغرامي حلفة استلذها ٥ لقد كنت من ذكراك بالروح اشرق
واهون ما القى من الحب انني ٥ على النار اطفوا بالدموع واغرق

واسفا لمنقطع دون الركب متاخرا دون الصحب بعد السلعات
في زمان ولعل ويخلوا بفكره في بيت عسا وهل ذكر الوصال في
زمان الهجر تلو خصوصا اذا الرئين من الحبيب خلف **قال** ابن مسروق
كنت امشي مع الجنيد رحمة الله عليه في بعض دروب بغداد
فسمع منشدا يقول **شعر** منازل كنت تهواها وتالفها
ايام انت على الايام منصورا **فبكا** الجنيد بكاء شديدا فقال
ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش مقامات المخالفة لم ازل
احن الى بدي ارادتي وجدت سعي ثم انشد يقول **شعر**
يا ليلتي بذات الشيح والضالي ٥ ومنبت البان من نعمان عد لي
ويا مرابع اطلال لبني سلمي ٥ لهفي على ما مضا من عصرك الخالي
قد كان قلبي بكم مأوا السرور فقد ٥ نا نمو اصار ماوا لحل بلبالي
فلو شريت بعمري ساعة سلفت ٥ مع عيشتي معكموا لكان بالغالي
مالي اعلل نفسي بالوقوف على ٥ منازل اقفرت منكم واطلالي
من لي بكتمان ما القاه من الم ٥ وظاهري معرب عن باطن الحالي
قالوا تشاغل قلبي عن محبتكم ٥ عنا وذلك فعل الخاين السالي
وكيف اشغل قلبي عن محبتكم ٥ بغير ذكركم يا كل اشغالي
واشوقاه الى ارباب الاخلاص واشوقاه الى رويت تلك الاشخاص
قيدتنا والله قيود الشواغل عن سبيل المكارم وكيف يطمع في
لحاق الطير مقصوص القوادم تعالوا بنا نصيح بالسايرين لعل

[illegible]

عطوف بعطوف علينا بعطفه رحمة فقد ترق الساقه لاهل
الفاقة شعرا ردوا لنا العيش ولو ساعة ٥ على العظام من عيشنا الزايل
في ذلة السايل ما بيكم ٥ فلا تفتكم عزة الباذل اخواني مصيبنا
بالتفريط واحزة واهل المصايب اهل ومجلس الذكر ماتم الاحزان
هذا يبكي لذنوبه وهذا يندب على فوت مطلوبه وهذا الاعراض
محبوبه شعرا تتشاكا الواجدون نجوى ٥ واحد او الوجد الوان
يا ناجح الفكر تصرد يا نادب الحزن عدد يا اليم النفس شرد يا دامي
القلب سرد يا جامع الدمع بدد يا مضطرب السر ردد شعرا
نشدتك يا بانة الاجرع ٥ متى رحل الحي من لعلعي
وهل مر قلبي بالتابعين ٥ ام جار ضعفا فلم يتبعي
وكم انت لك بين القلوب اذا ٥ اشتبهت انت الموجعي
ادر يا نديمي كاس الحديث ٥ فكاسي من بعدهم مدمعي
يا مقيما في دايرة دار لغير كم حضرت فيها عند محتضر كم عاينت
قبر ممتحن لقد كانت مواعظها محل صلد حجرا مصير التلف نذير
الخلق اما اضطجاع الطفل في المهد عنوان اللحد تذكر يا من
جنا ركوب الجنازة تصور يا من وقع في طول المفاوزة ودع
الدنيا مودعا للخلوة والمرارة شعرا فكل غنا يتيه به غني
فمرتجع بموت او زوال اللهم يا اكرم من سمح بالنوال وارحم
من جاد بالافضال ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك

وتجاوز

وتجاوز عن جرايمنا بعفوك وغفرانك والحقنا بالذين انعمت
عليهم في دار رضوانك وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك و
لذة مناجاتك وصدق حبك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
امين والحمد لله رب العالمين الفصل الرابع والعشرون كم ظالم
تعدى وجار فما راعا صديقا ولا جار فنزل بساحته الانذار ودا رت
الدواير فاخرجته من هذه الدار وخلا بعمله ثاني اثنين ولكن
ليس في الغار شعرا بينما الانسان يصبح لاهيا ٥ والعيش اخضر والز مان قصيرو
واتاه خطب لا يقوم بحده ٥ رضوى ولا يقوى عليه ثبير
قال ابو الطفيل جاء رجل الى داود الطائي فقال له قد عرفت الرحم
الذي بيني وبينك فعظني بموعظة انتفع بها فدمعت عيناه
ثم قال يا اخي ان الليل والنهار مراحل تقطعها مرحلة بعد مرحلة الى ان
تبلغ دار الاقامة فالزم البكا على التخلف وورد في بعض الاخبار
ان العبد اذا تغيرت احواله في ركوب المعاصي وشكا ذلك الى ربه
يقول الله عز وجل عبدي انت بالقطيعة بدات هلا اقمت على
طاعتك وجريت بالقرب منا على عادتك وانما يطلب بري واحسا ني
من ترك مخالفتي وعصياني اخواني احذروا الدنيا فانها اسحر
من هاروت وماروت وذلك يفرقان بين المرء وزوجه وهذه
تفرق بين العبد وربه وكيف وهي التي سحرت سحر بابل ان اقبلت
شغلت وان ادبرت قتلت انها اذا صفت حلا لا كدرت الذي

وكيف اذا اُخِذَتْ من حرام ما زال اَهْلُ الظلمة في الظلمه يعشون
في جمع الحطام ويمشون في جميع الاثام فما ربحت تجارتهم اترام
تنسوا طي الليالي بسالف الجبابرين وما بلغوا معشار ما اتيناهم
فما هذا الاغترار وقد حملت من قبلهم كم دار اُدارت نعم النعم
فدارت عليها دواير النقم فجعلناها حصيدا كان لم تغن با
الامس كم جار في المنا قد استوى طرفه على طرف الامل صرمه
قهر عقوبة فالقاهم اسرع من طرفة بين القوم ينشو في
بسط البسيط اذا كفة الفهم مقامع القمع لسعتهم عقارب
ظلمهم نهشتهم ثعبان جورهم عوتهم اسود بطشهم فسقتهم عوا
صف كبرهم وفي العين عبر لقدود لو ردوا فيعملون ولكن حيل
بينهم وبين ما يشتهون ويحك اذا كان راحة اللذات تبعث العقوبة
فدع الدعة تمضي في غير الدعة ما تساوي لذت سنة غم ساعة
فكيف والامر بالعكس **روى** عمر رضي الله عنه بعد موته باثنى عشر
سنة فقال الان تخلصة من حسابي واعجبا اقيم اكثر من سني
الولاية يا **يا هذا** عمرك فيما ذا افنيته يا راقد الغفلة احسن شرايع
الشرايع العدل الظلم ظلمة في نهار الولايه والعدل صوت في
صور الحيات يبعث به موتا الجور رايها الظالم تذكر عند جورك
عدل العادل يا ارباب الدول لا تعربدوا في سكر المقدوره
فصاحب الشرطة بالمرصاد **كان** شريح يقول سيعلم الظالمون حظ

للظالم الذي ظلمه ينتظر وبال الاجر
وايام الذين خلقوا من ظلم

من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر
وقال سليمان ابن يزيد الشري مكتوب في التوراة ينادي
مناديا من وراء الجسر يا معاشر الجبابره العظام ويا معشر
الاغنياء ويا معشر المسرفين الاشقيا ان الله عز وجل يحلف
بعزته ان لا يجاوز هذا الجسر اليوم ظالما **وقال** عمر رضي الله
عنه لابي ذر رضي الله عنه حدثني بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول يجاء بالوالي يوم القيمه
فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى
منه مفصلا الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله
مضا به وان كان عاصيا في عمله انخرق به الجسر فيهوا به
في جهنم مقدار خمسين سنة فقال عمر من يطلب العمل بهذا يا ابا ذر
فقال من سلت الله انفه والصق خده بالتراب **ودخل** طاووس
على هشام ابن عبد الملك وقال له اتق الله يوم الاذان فقال ل
وما يوم الاذان فقال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس هذا ذل الصفة
فكيف ذل المعاينه **يا راضيا** باسم الظالم كم عليك من مظالم
السجن جهنم والحق الحاكم ولا حجة لك فيما تخاصم العتب مهبو ل
فتذكر حبسك والحساب طويل فخلص نفسك والعمر يوم فما
در همك تفرح بما لك والكسب خبيث وتمرح بما لك والسير

حتيث ان الظلم لا يترك عنه قدر غلة فاذا رايت ظالما قد
صفا فتم له قرنابات فاخز تجنبه من الليل غلة شعرا
الخير مصنوع بفاعله فاذا فعلت الى اعتكاه والشر مفعولا صنعتا صح
بفاعله فمتا فعلت الشر اعطيكاه لا تحسبن الله مطروحا
من انت تضحك عنه حين بكاه لا تطمعنك فيه رافته
ان المطامع تنصب الشركا ايها الظالم الى متا تلبس بالشر
لباس ابليس وتجر جسد الحسد في عقابل قابيل وتزا
حم بالكبر قرن قارون وتدخل بالجهل بيت ابي جهل تقاتل
على الهوا بسفين وتحمل الصعب في المشتهى على الراس و
العين كم قادك الهوا فما قلت الى اين كم عمد الى ظلم الاخوان
الراحتين كم تتصدق بالحرام ابقضا دين بدين كم مظلوم
لا ترحمه وهواح من الوالدين كم بنا ديك ضجان بالكرب و
انت بالري قرير العين يا مشمرا في الظلم عن ظراع شمر كم قتلت
من حسين روى جابر عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة
انا الديان لا ظلم اليوم عندي وعزتي وجلالي لا يجاوزني
اليوم ظلم ظالم ولو لطمة بكف ولو ضربت يد على يد ولا قتص
للجماء من القرناء ولا سئلن الحجر لم نكة الحجر ولا سئلن العود لما
وقال ابو هريرة رضي الله عنه من الناس من يقتل يوم القيمة الف حتى ينحل العود صح

قلنا

٨٥ الانسان صح
قتله بضروب ما قتل وقال قتادة ليس شيء اشد على الناس
على الناس يوم القيمه من ان يرامن يعرفه مخافة ان يطالبه بمظلمة شعرا
فخف القصاص غدا اذا وفيته ما كسبت يداك اليوم بالقسطاس
في موقف ما فيه الا شاخصا او مهطع او مقنع للراسي
اعضائهم فيها الشهود وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس
ان عطل اليوم الديون مع الغناء فغدا توفيها مع الافلاس
يا اسفاه للظلمة الفجار يخطئون على انفسهم بالليل والنهار
الشهوات تفنا وتبقا الاوزار يوم تشخص فيه الابصار با
لله لو قنعوا بالحلال كفا بل لو رضوا بالمباح شفا غير ان
الهوا يهوي بهم وهفا فبنوا اعراضهم على شفا جرف هار
كم يستغيث مظلومهم على الباب فلا رحمة الحاجب ولا البواب ب
اين مظالمه وما اخذ في الطعام والشراب الله جار المظلوم
ممن جار كم ضحكوا والمظلوم قد بكا كم نام وما نام لقلق
وما اشتكا الا ترام ما علموا اعلموا الى ما شكا لابد للموت لا من اخذ
الثار كم من قصر معمور بالنعيم كان صاحبه بالخلد مقيم دعا
عليه مظلوم فدرس الحريم فالزوجه ارمله والولد يتيم
لا تحقر دعاء الاسحار ان الظلمة غدا في الظلمات يتعثرون
بحسك الحسرات وقد جالت دماء تلك العبرات يقولون
هل الى مرد من سبيل وهيهات ضاعة الاعمار القصاد ينادي

اين من بر الهم قلما شاركهم في العذاب وما كان رفيقهم في
هتك الحرم والحما فتضرب هذه الدنيا وكم حدثوا بالعبر فلم
يسمعوا اكم وعظوا بالغير ولم يقنعوا كم جمعوا من الحرام ولم
يشبعوا قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وانت ايها المطلوم
تذكر من ابن ابتليت فانك لا تلقا كدرا الا طريق جناية ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ورد في بعض الاخبار
ان العبد لا يزال يحفظ ويبر ويلاطف ويغذا حتى يبلغ
الحلم ويامر وينهى فاذا اداه واسا وخالف وعصا يقول الله
تعالى للملايكة اطردوا هذا العبد عن بابي فانه سيئ الادب
ولم يرع الجميل الجسيم ولا ذكر الاحسان القديم ياهذا انفع
دواء اخذه لك انقض اخلاط التخليط بشربة الدموع فان
بضاعة المذنب دمعه وراس مال المفرط حزنه وراحة الاواب
وعيشة التواب حرقة قال وهب ابن منبه كان عابدا من عباد
بني اسرائيل قد عبد الله تعالى اربعين سنة ثم اخطا خطية
فخرج هاربا على وجهه طالبا عفو ربه حتى اتا البحر فخرج ونادا
ايها البحر هل فيك من مخبا فاوحى الله تعالى اليه اجب عبدي
فقال ممن تريد الخبا قال من رب العالمين فقال سبحان الله
وكيف استطيع ذلك وما في من حجر ولا مدر صغيرة ولا كبيرة
الا وقد احصيت عددا وحققت وزنا مع ملك موكل بها مع علم

الله تعالى بها وبي قال فولا وهو يقول سبحانك ما اعظم شا
نك واعز سلطانك فاين المهرب ثم لحق بالجبال فجعل يتخللها
حتى وقف على اطولها فيها وقال ايها الجبل هل فيك من مخبا
فاوحى الله تعالى اليه ان اجب عبدي فقال ممن تريد المخبا قال من
رب العالمين قال الجبل سبحان الله كيف استطيع ذلك ولا في
صخرة ولا كبيرة الا وعليها ملك موكل بها مع علم الله بها فرفع صغيرة صح
طرفه الى السماء وقال الهي فر كل شيء مني ونا عني الهي اسئلك
اياك واعوذ بك منك قال فارسل الله تعالى اليه ملكا في صورة
رجل من بني ادم وقال له الحق يقريك السلام ويقول لك انا
المقدس من عصاني امهلته فان تمادا انهيته فان تاب قبلته
فان سوف دعوته فان ابا واصر اخرته الى الاجل الذي اجلته
فاخذه بعدلي واغفر له بفضلي وقد قبلت توبتك برجوعك
الي وانا التواب الرحيم شعرا لا تحسبوا اني نسيت ودادكم
فاني وان طال المدا لست ناسكم حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة
فلا كان من في هجرنا اليوم اغراكم اللهم يا حبيب كل غريب وانيس
كل كئيب اي منقطع اليك لم تكفه بنعمتك ام اي طالب اليك لم
تلقه برحمتك ام اي هاجر هجر فيك الخلق فلم تصله ام اي محب
خلا بذكرك فلم تونسه ام اي داع دعاك فلم تجيبه وندوا

عنك انك قلت وما غضبت على احد كغضبي على من اذنب ذنبا
واستعظمه في جنب عفوي اللهم يا من يغضب على من لا يسئله
لا تمنع من قد سئلك الهي كيف تستغني عن السوال مع الفقر
والفاقة ام كيف يحمل بعبد ابق عن باب مولاه ان يقوع على الباب
طالبا جزيل الثواب انما ينبغي له طلب المغفرة والتعلق باذيال
المعذرة لانك ملك كريم دللت بجودك عليك واطلقت الالسنة
بالسوال لديك واكرمت الوفود اذا ارتحلوا شعرا
اذا ارتحل الوفود اليك يوما ه ولجوا في الضراعة والسوال
فان رحالنا حطت رجاء ه لفضلك عن حلول وارتحال
اتحنا عند بابك يا الهي ه اليك مفوضين بلا اعتلال
فعامل كيف شيت ولا تكلنا ه الى التدبير يا ذو المعالي

الفصل الخامس والعشرون

يا مشغولا باملة عن اجله
راضيا في خلال خلاصه بخلله هل اتا الساكن مسكنه
الامن قلبه شعرا سل الايام ما فعلت بكسرا
وقيصر والقصور وساكنيها ه اما استدعتهم للموت طرا
فلم تدع الحليم مع السفيه ه دنت نحو الدني بسهم خطب
فاطمته وواجهت الوجيها ه اما لو بيعت الدنيا بفلس
لانف عاقلا ان يشتريها عن عبد الله ابن المعلا انه قال
خرجنا حجاجا من المدينة فلما نزلنا وقف علينا رجلا عليه

الثواب رثة فقال من يبغي ساقيا يملا له القربة او ادوات فقلنا
له هذه القربة فاخذها وانطلق وانطلق فلم يكن الا قليلا حتى
اتا بها فلما وضعها رايت العصمة قد اثرت في كتفه فادركتني
عليه رقة فقمت الى رحلي فاخرجت قرصا فناولته اياه فاعتزل
واكل اكل جايع فرجعت ثانيه واتيته بطعام طيب كان معي
وقلت له كل رحمك الله فان القرص لم يقع عليك بموقع فنظر
الي وهو متبسم ثم قال اغا هي فوره هذه النار وضرب بيده على
بطنه وقد اطفاتها بما امكن لا حاجة لي فيه قال فرجعت
متعجبا فقال لي اتعرف هذا قلت لا قال هذا رجل من ولد العبا س
ابن عبد المطلب من نسل سليمان ابن ابي جعفر المنصور كان يسكن
البصرة وقد فقدوه منها ولم يعلم له خبر قال فاتبعته
حتى لحقته فقلت رحمك الله قد علمت مقامك وداراقامتك
فان شيت رجعت معي حتى ادفع لك ما تركبه وما تحتاج اليه
من زاد وغيره حتى تبلغ دار اقامتك فقال يا هذا الوارد
ما ذكرت كان لي معدا ثم انشا يحدث قال كنت اسكن البصرة
وكنت ذا كبر وتجبر وتكاثر وتفاخر فامرت جارية من خدمي
ذات ليلة ان تفرش لي فراشا ففعلت ونثرت فوقه نثير
الورد بعد ان نزعت قماعه وحشت منه وسايدا ومخادا
ثم اني اضطجعت فبينما انا نايم اذا انقلبت لجنبي فحسيت

بقمع وردٍ اغفلت الجارية عنه فبت اتقلب كاني على شوك القتاد
فاصبحت وقد امتدت عليها غيظا فقمت اليها واوجعتها با
لضرب واخرجت ذلك القمع وعدت الى مضجعي فاتاني آت في منامي
فوكزني برجله وقال افق من غشوتك وانتبه من رقدتك
ثم انشد شعرا مهدت في الدنيا فراشا ناعما ٭ ونسيت بعد الموت صم الجندل
فاعمل لنفسك صالحا تنجو ابه ٭ فلتندمن غدا اذا لم تفعل
قال فانتبهت فزعا مرعوبا ورايت كلما انا فيه زايل وباطل
فخرجت دايبا في تحصيل ما لابد منه فلما اقضا حديثه اخنس
مني فلم اعلم اين ذهب رحمة الله عليه اخواني المستوطن زوال المقيم
منقول والاحوال تحول والعتاب على الغافي يطول فكم نعذل
ولا نقول شعرا سيقطع ريب الدهر بين الفريقين
الدهر صح
لكل اجتماع فرقة من يد البين ٭ وكل سيقضا ساعة بعد ساعة
تخايله عن نفسه ساعة الحين ٭ وما الحشر الا كالصباح اذا انجلا
يقوم له اليقضان من رقدة النوم ٭ فيا عجبا مني ومن طول غفلتي
أؤمل ان ابقا وافنى ومن ابني ابن فطان الاوطان ابن
الاطفال والشيطان تعرف وتحرف هذا من عمل الشيطان
هامعاشر العصاة قد عم الجذب ارض القلوب واشرقت
اتقوا فاخرجوا من حصر الذنوب الى صحراء الندم وحلوا
اراديت العذر عن مناكب لعهود ونكسوا رؤس الكبر على
اذقان

اذقان الذل لعل غموم الهموم على ما سلف تاتلف فقد قيل
اذا المقبل اقبل على طاعة الله عز وجل واعرض عن معصيته نادته
ملايكة الرحمة وفقت وهديت هذا طريق الابرار ومسلك
الاخيار واذا اقبل على معصية الله واعرض عن طاعته نادته
ملائكة العذاب خاب قصدك وضل سعيك هذا طريق
الاشرار ومسلك الفجار وقيل اوحا الله عز وجل الى داود عليه
السلام يا داوود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي
بهم وتشوقي اليهم ومحبتي لترك معاصيهم لماتوا شوقا الي
يا داوود هذا ارادتي للمدبرون عني فكيف ارادتي للمقبلين
علي يا داوود احوج ما يكون العبد الي اذا استغنا عني و
وارجا ما يكون لعفوي اذا ادبر عني واجل ما يكون عندي
اذا رجع الي خوفا مني قال بعض الصالحين رحمة الله عليه
دخلت الى مصر فوجدت فيها حدادا يخرج الحديد من النار
بيده ويطويه على السندال ولا يجد لذلك الما فقلت في
نفسي هذا عبد صالح لا تعدوا عليه النار فدنوت منه وسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت يا سيدي بالذي من عليك بهذه
المنة والكرامة الا ما دعوت الله لي قال فبكا وقال يا اخي والله
ما انا كما ظننت فقلت يا اخي ان هذا الذي فعلته لا يقدر
عليه الا الصالحون فقال ان لهذا حديثا عجيبا فقلت فان

رايت ان تنظر فني فافعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالساً
في هذه الدكان وكنت كثير التخليط اذ وقفت على امراة جميلة لم
ار قط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل لك عندك شيء
لله فلما نظرت اليها فتنت بها فقلت هل لك ان تمضي معي الى
البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت والله لست
ممن تفعل هذا فقلت اذهبي عني قال فذهبت وغابت عني
طويلا ثم رجعت وقالت قد احوجتني الضرورة الى ما اردت
قال فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت **شعرا**
لعل عتبك محمود عواقبه ۝ فربما صحت الاجساد بالعلل
قال فقالت ان لي اطفال وقد تركتهم على فاقة فان رايت ان
تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت
عليها العهود والميثاق ثم دفعت لها دراهم فمضت وغابت ساعة
ثم رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته ف
فقالت لم فعلت هذا فقلت خوفا من الناس فقالت ولم لا تخا
من رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها
تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم ريح عاصف ودموعها
تجري على خديها فقلت لها مما اضطرابك وبكاؤك قالت
يا هذا خوفا من الله عز وجل ثم قالت يا هذا ان تركتني لله
ضمنت لك ان لا يعذبك بناره لا في الدنيا ولا في الاخرة

قال

قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان عندي وقلت لها يا هذه
اذهبي لسبيلك فقد تركتك خوفا من الله عز وجل قال فارقت
عيني فنمت فرايت امراة لم ارا احسن منها وجها وعلى راسها
تاجا من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرا فقلت لها
ومن انت فقالت ام الصبية التي اتتك وتركتها خوفا فالله تعالى لا
احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة فقلت ومن هي رحمك
الله تعالى فقالت هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمدت
الله تعالى اذ وفقني وعصمني ثم ذكرت قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم افقت
من نومي ومن ذلك الوقت لم تعدوا على النار في دار الدنيا
وارجوا الله ان لا تعدوا علي في الاخرة **فصلى** الله على من جاء
باسنى المفاخر وعلى عترته الذين خصوا بهذه المآثر الذي خلق
من رضا لا رضا رضا وخص باصفاء الاوصاف وصفا وصين
اباه من الزناء فلم يكن منه خائن ولا خائنة الى ان صدفت
تلك الدرة صدفت آمنة فالبس لباس الهيبة وتوج بتاج
السعادة وشارك الانبياء في معجزاتهم وخص عليهم بالزيادة
اين انشقاق البحر من انشقاق القمر اين نبع الماء من بين الاصا بع
من انفجار الحجر اين التكلم عند الطور من قاب قوسين اين خطاب
الجمجمة من تسبيح الحصى في الكفين اين علو سليمان بالريح من

ليلة المعراج اين احياء عيسى الاموات من تكليم الذراع آدم فمن
دونه تحت لوائه يوم القيامة او الناس خروجا اذا بعثوا و
خطيبهم اذا وفدوا ومبشرهم اذا جزعوا وشفيعهم اذا يئسوا الا
نبياء قد سكتوا لنطقه والاملاك قد اعترفوا بحقه والجنة
والنار تحت امره والخزان داخلون في دار حكمه وكلام غيره قبل
كلامه لا ينفع وجواب الحديث قبل يسمع عبر خلاه الخلة
الخليل ونال تكليم موسى الكليم وزاد رفعة على الملكوت الا
على فكان برهانه اوضح واجلا فهو واسطة العقد وزينت
الدهر يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر والبحر على
القطر فهو صلى الله عليه وسلم صدرهم وبدرهم وقطب فلكهم وعين
كهنتهم تحركت لعظمته السواكن وحن اليه الجذع وسبح في كفه
الحصا فنوره صلى الله عليه وسلم انور وبرهانه ازهر وسره اظهر
وفضله اظهر وقدره اعلا وذكره اجلا وصورته اجمل ودينه ا
اكمل ولسانه افصح ودعائه انجح وعمله ارفع ونداءه اسمع و
حوايجه اقضى وشفاعته امضا ونصره يؤيد واسمه محمد
فهو حبيب المولا وهو بالمؤمنين اولى فسبحان من قصر له من
الفضل الصرف ما فضله وكساه من حلل الفخر الجم ما جمله جمع
الله بيننا وبينه في جنته واحيانا على كتابه وسنته اللهم
صلى وسلم عليه وعلى اله وصحبه وسلم واجعلنا اللهم من امته

الفايزين

الفايزين بقربه واحشرنا في زمرته واتباعه وحزبه واغفر
لنا ولوالدينا والحاضرين ولجميع المسلمين امين الفصل
السادس والعشرون يا بعيد الامل والموت منه قريب من هو عن
قليل في القبر غريب يا راكبا عجز الهوا وفي يده جنيب يا ماء اعلى
وجه قلا متى تغيب الا تاخذ قبل الموت بعض نصيب الا تتزود ليوم
شره عصيب الا تخرج عن وادي الجدب الى المرتع الخصيب لحاظ انت
قلبي ما اكثر ما تغيب شعرا بليت وما يبلي لباس منا كما
كفاك نذير الشيب فابك كفاكا ه الم تر ان الشيب قد قام ناعيا
مقام الشباب الغض ثم نعاكا ه الا ليت شعري كيف انت اذا القوا
وهنت اذا الكرب ان يدعناكا ه كان خطوب الدهر لم تجر ساعة
عليك اذا الخطب الجليل عراكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا
امواتكم ولقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وبشروهم بالجنة
فان الحليم من الرجال يتحير عند ذلك المصرع فوالذي نفسي
محمد بيده ان كرب ذلك اليوم اشد من الف ضربة بسيف اخواني
الا ناظر لنفسه قبل الموت الا متذكر دار مسه قبل الفوت الا مزد
جر ابو عظم امسه فقد اسمعه الصوت هل ناظر لنفسه قبل خروج
نفسه هل يومه او غده الا نذير امسه ولعله يلقي الرد قبل
غروب شمسه كم مدلج مهجر بسعي ليعمر عرسه واكيس الناس امرا
جد ليوم رمسه وعجل حبا الامال رثاث وساحل الهوى انفاث

والاماني على الحقيقة اضغاث والمال المدخر رزق الورات
عجبا للاجسام ذكور وعقول اناث الا ما الرواح فحد الهوا والتقليس
وخيام السعي في صحبة ابليس وكم من بهجة في العمل وكم تدليس وشجرة
الاخلاص اصلها ثابت لا يضرها زعزعة اين شركائي واما شجرة
الريا فاجتثت عند نسمة وقوفهم ثم متشبه بالمخلصين في خشوع
قلبه ولباس جسمه وافواه القلوب تنفر من مذاق طعمه شعر
اما الخيام فانها كخيامهم ۵ وارا نساء الحي غير نسائها
كم شعر حولا معروف من معروفين واسمه بلي كما تبلى رمسه ومعروف
فما كل دار اقفرت دار الحما ۵ وما كل بيضاء الترايب زينب
لريح المخلصين عطيرة القبول والمرائي نوسخ النسيم قيل لابي
بكر المكي انا نشم منك ريح المسك على الدوام فما سببه فقال و
الله لي سنين عديدة لم استعمل المسك ولكن سبب ذلك ان
امراة احتالت علي حتى ادخلتني دارها واغلقت دوني الا
بواب وراودتني عن نفسي فتحيرت في امري وضاقت بي حيلتي فقلت
ان لي حاجة في التطهاره فامرت جاريتها ان تمضي معي الى بيت
الراحه ففعلت فلما دخلت اخذت العذرة والقيتها على
جميع جسدي وتمكعت بها واظهرت ان بي جنونا ثم خرجت
اليها وانا على تلك الحالة فلما نظرت الي دهشت مني ثم امرت
باخراجي فخرجت واغتسلت وبت تلك الليلة ورايت في

المنام قايلا

المنام قايلا يقول لي فعلت ما لم يفعله احد غيرك لاطيبن
ريحك في الدنيا والاخرة فاصبحت ورايت المسك تفوح مني وا ستمر
ذلك الى الان اخلاص الجبان رفع قذر الوسخ رب اشعث اغبر
ونفاق المنافقين سير المسجد مزبلة لا تقعد فيه ابدا ايها المرائي
قلبت من قراءته بيدي من تعصيه لا تنقش على الدراهم الزايف اسم
الملك فما بتبرهج التسحم بالورم قيل كان يجلس الى حاتم الاصم
بعض اولاد ملوك خراسان وكان ابوه يطلبه فلا يجده فسال
عنه فقيل له انه يجلس الى رجل صوفي يقال له حاتم الاصم
وقد افسده عليك فليس يفلح في امر دنياه فبعث اليه حاتم
وكان قد اضمر عليه شرا فلما حضر بين يديه قال له حاتم ما
حرفتك قال خدمت مقلب القلوب قال كنت اضمرت لك شرا بصحبة
ولدي وقد قلب الله تعالى قلبي لك حين رايتك خيرا دعه عندك
لعل الله تعالى يصلحه اذا كنت انا لا اصلح لشيء شعر
هذي معالمهم ومالي ۵ مذ بان عنها القوم عهد واه ۵ واه لعيس بالحما
لو كان لي يوما يردوا ۵ ويلي حظي كله يا هل من حبكم حجر وبعدوا
يا هذا ان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاد فافعل والامر عجل
شعر وجدت ايامي لي رواحلا ۵ واني ان يحط عنها الرحلا
وصاح بي عرش فقد طال المدا ۵ وكل ركب بالتراب نازلا
يهد لحين فهل من سامعا ۵ وجانا النصح فاين القلابلا

وكل شيء محدث يفهم منه قالا للبيب لعاقلا **قال** ابو
الحسن النوري قالت النملة لسليمان ابن داود عليهما السلام
اتدري يا نبي الله لما سخرت لك الريح من دون الانبيا قال سليمان
لا اعلم قالت ليعلمك انما اتاك الله من الملك زوال له عنك كسر
عن الريح فلا تغتر به **يا من** يحدثه الامل فلا يسمع ويخوفه
الاجل فلا يرتدع وصل الصالحون الى المنا يا منقطع صبروا
قليلا فتنعموا طويلا فكانه ما جاع من شبع **قال** الكسائي
رحمة الله عليه كنت بمصر وكان الخبز كذا وكذا من بدرهم ورايت
الكلاب يعافون الخبز ومر علي ايام لم يفتح علي شيء قال فلما
اشتد علي الجوع قلت الهي تشبع الكلاب وانا جايع فنوديت
في سري اتريد ان اهب لك مصر ونسلب ما في قلبك فقلت لا
والله **الا قالت** اقالة اشراف الاوصاف اوصاف الاشراف سا
سادات عادات السادات احرار الشيم شيم الاحرار قدموا الى
الفضايل وتاخرت وقدموا لانفسهم وما قدمت وكتموا
سر محبوبهم واظهرت **كان** ابي ليلى اذا دخل داخل وهو يصلي
اضطجع على فراشه **وكان** ابراهيم النخعي اذا قرا في المصحف
ودخل عليه احد غطاه **شعرا** صبايا ان لعم الناس فيه بطن
وهبت سري في لذة العلني عرض لغيري ودعني من ظنونهم ان
قيل من بك تخفي الحق في الظني **قيل** كان لسهل ابن عبد الله

التستري

٩٢

التستري رحمة الله عليه خادما يقال له ابراهيم فاستاذنه في
السفر الى مكة على طريق الشام فاذن له الشيخ واوصاه باموره
وقال له اذا دخلت بيت المقدس فاطلب به كذا وكذا فان به
ساكت صح — شاب عليه اطمار رثة نحيل الجسم مصفر اللون اكثر اوقاته
راسه بين ركبتيه فسلم عليه مني واسئله الدعاء لي ثم ودعه
الشيخ وسار ابراهيم فلما حج ورجع دخل على سهل ونحن
جلوس عنده فقبل يده وجلس فجعل الشيخ يسئله عن ما جرا
له في سفره فاخبره ابراهيم ثم سئله عن ذلك الشاب الذي ببيت
المقدس فقال لقيته وبلغته ثم امسك عن الكلام هيبة للشيخ
فلما قام الشيخ وانفردنا به سالناه عن الشاب فقال دخلت
بيت المقدس وجئت الى الموضع الذي وصفه الشيخ فوجدت
الشاب بصفته ونعته فلما نظر في قال ادلك على سهل و
عزة ربي لا فضحنه كما فضحني امض فان سهل خلف تلك
الاصطوانة قال فمضيت فوجدت سهلا عند الاصطوانة قايما
يصلي فغشيني منه هيبة حتى غشي علي ثم افقت فلم اجد الشيخ
د فاتيت الى موضع الشاب فلم اجده رحمة الله عليهما **وا** عجبا برود
المحب بغير محبوبه ودافع وما يخفي مقصوده **شعرا**
يقر اخفي كمدي به ودمعي **م** في الخد على هواه شاهد **م** فالجفن بلوعتي
للعاذل واللسان جامد **اشتهرا** ابراهيم ابن ادهم ببلخ فطلبه

الناس فقيل هو في البستان الفلاني فدخلوا الناس يطوفون
ويقولون اين ابراهيم ابن ادهم هذا داب المحبين يتبهرجون
عن الخلق بستر الخالق شعرا قد جردوا الناس اذيال الظنون بنا
وفرق الناس فينا قولهم فرقا ... فكاذب قد رما بالظن غيركم
وصادق ليس يدري انه صدقا لما مرض ابراهيم ابن ادهم جعل
عند راسه ما ياكله الاصحاب لئلا يشتبه بالشاكين هذا و
والله بهرجة اصح من نقد زيد وقيل قرا على احمد ابن حنبل ان
طاووس كان يكره الانين فما ان احمد حتى مات شعرا
تموت نفوس باوصابها ... وتكتم عوادها ما بها
وما انصفت مهجتي تشتكي ... هواها الى غير احبابها
لما هم الطبع من البلاء كشفت الحقايق سجف المحبوب فلم يبقا
لتقطع الايادي اثر قال الحسن ابن ابي الحسين البصري دخلت
بعض الديوره فاذا انا بمجنون مقيد مغلول مشدود الى
سارية فسلمت عليه فرد علي السلام وسماني باسمي فقلت له
من اين عرفتني فقال جالت روحي وروحك في الاسرار فعرفتك
بمعرفة الجبار فقلت له اراك لبيب فكيف رضيت لنفسك
في هذه الحالة فقال لي يا حسن كيف لا ارضا بما رضي لي محبوبي شعرا
ان كان جيران الغضا رضوا بقتلي فرضاه صرت لهم عبدا وما
للعبد ان يعترضا والله ما كنت لماه يهو الحبيب مبغضا

من لم يرض لم يرا الا الحبيب الممرضا ظني سويد ابن شعبة على
فراشه وكان يقول والله ما احب الله ينقصني منه قلامة ظفر شعرا
تعجبوا من تجوع غني القلب مولمه ... وما دروا انه من جالة الالم
قيل مر بعضهم على مجذوم وقد ترقه الجذام فقال له لو
تداويته فقال لو اذن لي تداويته قال ما تجد لما انت فيه الم
كرب فقال لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا بلغت
بالقوم المحبة الى ان استحلوا البلاء فوجدوا في التعذيب عذوبة
لعلمهم انه مراد الحبيب شعرا ارضا رضاه ولو افضى الى تلفي
وكلما يفعل المحبوب محبوب قيل لما امر الحجاج بصلب ماهان
العابد رحمة الله تعالى عليه فرفع على الخشبة وهو يسبح ويهلل
حتى بلغ سبع وعشرين تسبيحه ثم مات فبقي بعد موته
شهرا ويده على ذلك العقد شعرا لتحرثن عظامي بعد ما بليت
يوم الحساب وفيها حبكم جاري يا مقيد بقيود العوايق اني
انت والطريق سبيل نصب فيه آدم وناح لاهله نوح ورما
في النار الخليل واضجع للذبح اسحاق وبيع بدراهم يوسف
ونشر بالمنشار زكريا وذبح الحصور يحيا وظني بالبلا ايوب
وزاد على المقدار بكاء داوود وتنغص بالملك عيش سليمان
وتحير بركن موسى وهام على مع الوحوش عيسى وعالج الفقر
محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين شعرا فيا دارهم بالحزن مزارها

قريب ولكن دون ذلك اهوال هذه الجاده فاين السالك
هذا قميص يوسف فاين يعقوب هذا طور سيناء فاين موسى
يا جنيد احضر يا شبلي اسمع ليس كل الخيل السباق ولا كل الطير يحمل ا
الكتب من الناس من يشغله في الدنيا سواد ومنهم من لا يلهيه
في الجنة قصرا ولا يشغله عن حبيبه نهر شعرا يقول اناس لو نسيتها
وصالها ٥ وواصل اخر غيره لسلاها ٥ فلا نظرت عيني تلذ بغيرها
ولا بقيت نفسا تحب سواها يا هذا طر بجناح الجد من وكر الكسل
تابعا اثار الاحباب تصل يا شباب الجهل يا كهول التفريط يا
شيوخ الغفلة هلموا الى ماتم الاسف على فوات المطلوب يا سحا
يب الاجفان امطري على خرايب رباع القلوب شعرا
يا من تجنب صبري من تجنبه ٥ هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى ازفراتي في تصاعدها ٥ الى الممات ودمعي في تصوبه
ولي فواد اذا طال الغرام به ٥ هام اشتياقا الى زوريا معذبه
اخواني سكران الهوى بعيد الافاقة فلو تذكر اقامة الحد زال
السكر ويحك اغسل العثرات بعبرة وادفع الحوبة بتوبة ما
دام في الوقت مهلة وفي زمن السلامة فسحة قبل ان ترى السمع
والبصر قد كلا ويقول رب ارجعني اعمل عملا صالحا فيقال كلا
قبل ان يكون دمع الاسى من جفن اسا منهلا ويقول هلا كان
هذا قبل هذا اهل لا شعرا قف بالديار فهذه اثارهم

وابكي الاحبة حسرة وتاسفا ٥ كم قد وقفت بها اسايل مخبرا
عن اهلها او صادقا او مشفقا ٥ فاجابني داعي الهوى في رسمها
فارقت من تهوى وعز الملتقا يا من كلما استقام عثر يا من
كلما سار يعثر يا من كلما قام اقعد يا من كلما تقرب ابعد دم
على ملازمة الحزن واستروح البكا وصح بصوت القلق على باب
دار الاسف شعرا ليس لي فيك حيلة ٥ غير صبري على القضا
وبكائي على الوصال ٥ الذي كان وانقضا يا هذا لا تجزع من ذنب
جرا قربت زلة او جبت تقويما لو لم تذنبوا مالم يقع سهم
في مقتل فالعلاج سهل قال مالك ابن دينار رحمة الله عليه رايت
بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم احد فسالتهم عنه فقالوا
هذا رجل من كبار المذنبين وعظماء المسرفين وقد امتنع الناس
من تشييع جنازته وليس له صديق ولا حبيب قال مالك فتبعته
حتى صليت عليه وانزلته في حفرته ثم انصرفت الى ظل هناك
فنمت فرايت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احد
هما فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه واختبر عينيه قال
فاختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالنظر الى ما لا يحل قال فا
ختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض الباطل
قال اختبر اذنيه قال فاختبرتهما فوجدتهما مملوتين بسماع
ما لا يحل قال اختبر يديه قال فاختبرتهما فوجدتهما

مملوتان بتناول الحرام قال فاختبرت رجليه قال قد اختبر
تهما فوجدتهما مملوتين بالسعي الى المحرمات فقال يا اخي لا تعجل
عليه ودعني انزل اليه قال فنزل اليه واقام ساعة ثم قال لصاحبه
يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدت فيه ذرة من التوحيد شعرا
لا تياسن وان اسات فطالما ٥ صفح الجليل عن الجليل الهايل
روي في بعض الاخبار انه يوتي يوم القيمة برجل فيحاسب
فلا يبقى له حسنة فيقول الله عز وجل يا عبدي هل تجد شيء
من الاعمال ينجيك من عذابي فيقول لا يا رب لم تترك الي الشهوات
ولا اللذات شيء من الاعمال الصالحات غير اني اعفو عن من
ظلمني فيقول الله عز وجل صدقت يا عبدي هكذا كنت تفعل وانا
اليوم احق بالعفو عنك والجود على فقرك وفاقتك اذهب
فقد غفرت لك الهي لو اردت اهانتنا لم تهدنا ولو اردت
فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بداتنا ولا تسلبنا ما به اكرمتنا
الهي وادم عبادا اغرهم طول امهالك واطمعهم كثرة افضا
لك وذلوا لعزك وجلالك وامدوا اكفهم لطلب نوالك ولولا
هدايتك لم يصلوا الى ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين الفصل
السابع والعشرون يا من عهدنا معه من يوم السبت فلا
تحلن عقدت العهد يا امل الزلل فما يليق بشرف قدرك خيانة

اذكر بحرمة الود الذي بيننا ٥ لا تفسد الاول بالاخرى
مطالبتك بالوفاء وانت في اضيق خناق يا منكر او يا نكير انزلا
الى الخارج من بساتين الارواح فانظر هل استصحب وردة من
اليقين او شوكة من انك شعرا قفوا واسئلوا بان العقيق هل الهوى
على ما عهدنا فيه او حال حاله ٥ استنكا فمه الذي قال الي به
بلا اهل غير طيبة طوار قاد الغفلة هل في اغماس زلة مما
يدخل قليلها تحت العفو هل ماء معرفته في قلب قلبه يبلغ
قلتين انا مقيم له على الوفا في كل حال فانظر الى حاله هل حال شعرا
الاحبة انجد وطيب ترابه ٥ وارواحه ان كان نجد على العهد
قال الشيخ ابو القاسم القشيري رحمة الله عليه ان من كرم
الله تعالى ان اضاف التوبة على العبد الى نفسه فالعبد يذنب
وسيده يتوب عليه وهذا غاية الكرم قال الله تعالى يريد
الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
امة مذنبة ورب غفور وروي في بعض الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه دعا لامته عشية عرفة واستغفر الله
لهم فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم ما بيني وبينهم
ولم اغفر لهم ظلمهم بعضهم ببعض فاعاد صلى الله عليه وسلم الا
ستغفار وقال انك قادر ان ترضي خصومهم فلم يجبه

تلك الليلة فلما كان غدات المزدلفة اوحا الله تعالى اليه بالا
جابت فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من فعل عدو الله ابليس
لما اجاب الله دعائي صاح بالويل والثبور ووضع التراب
على راسه **وفي** بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في بعض اسفاره فمر بامراة تخبز ومعها صبي لها فقيل
لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بك فلما مر قالت يا رسول
الله بلغني انك قلت ان الله ارحم بعباده مني بولدي فهو
كما قيل قال نعم قالت فان الام لا تلقي ولدها في التنور فبكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب الا من انف
ان يقول لا اله الا الله **وقد** ورد في بعض الاخبار انه يوتى
يوم القيمة بشيخ فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول
له يا شيخ ما انصفتني غذيتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني
اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك و
فسبحان من على الكل فضلك ولتوحيده اهلك وبوصف
اصفيائه جملك **ورد** في بعض الاخبار ان الله عز وجل خلق جبريل
عليه السلام ستمائة جناح كلها مرصعة بالدر والياقوت وجلل
جل الذهب محشوة بالمسك لكل جناح منها صوت لا يشبه صوت
الاخر لو نشر جناح من اجنحته لسد الافق وان اسرافيل صلى
الله عليه وسلم اذا اخذ بالتسبيح عطل على الملائكة تسبيحهم لحسن

صوته

صوته وطيب نغمته وان نور العرش لو بدا لصار نور الشمس
بالاضافة اليه كنور السراج بالاضافة الى نور الشمس الى غير هذا من
اوصافه المخلوقات ثم انه جل جلاله وتقدست اسمائه لم يقل
لشئ منها خلقته في احسن تقويم الا لهذا الشخص المخلوق من
سلالة من طين عرضت سلعة العبودية في سوق البيع فبذلت
الملائكة نقدو نحن نسبح بحمدك فقيل ما تورث سكة دراهمكم
فان عجب لضارب سرعة الضرب او جب طمسا في النقش فقال
ادم ما عندي الا فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل
هذا الذي ينفق علينا من خزانت الخاص انين المذنبين
احب الينا من وجد المسبحين انظر الى سبق محبته لهم قبل
ايجادهم بقوله تعالى يحبهم ويحبونه هل قال هذا الملك
مقرب او المخلوق على جمال الصورة مركب كلا ان هذا الا لاولاد
ادم خصوصية ولهم بها على امثالهم مزية فضلا ونعمة
واحسانا بداهم به ومنة عليهم ورحمة ما تحتاج ان تناظر الملا يكة
بالانبياء بل نقول ها توا مثل عمر رضي الله عنه كل الصحابة رضي الله عنهم
هاجروا سرا وعمر رضي الله عنه هاجر جهرا وقال للمشركين قبل
خروجه ها انا على عزم الهجرة فمن اراد ان يلقاني فليلقاني
في بطن هذا الوادي للعزايم رجال لبسوا في ثيابنا وطنوا
انفسهم على الموت فحصلت لهم الحيات فالحيوان المميز على ثلا ثة

اقسام فالملائكة خلقة من صفاء لا كدر فيه والشياطين من
كدر لا صفاء فيه والبشر مركب من الضدين فالعجب ان تقوى على
هذا على التقوى تقديس الملائكة يدور على السنة لا اشتياق با
لطبع الى الفضول سبح تسبيحهم عقودا ما نظمتها كف التكليف
ثمرات زروعهم نشاءت لا عن تعب سقاها تسبيح العصمة فكر
في زكوات تعبدهم قدر الواجب ويستغفرون لمن في الارض فلما
حبب بحر الامانة يوم انا عرضنا وقفة الملائكة على الساحل ونهض
عزيمة الادمي لسلوك سبيل الخطر فلا قدام المحبين اقدام **شعرا**
ياساكني امة ماصبوتي ذكركم ه بالضاعنين ولا وجدي لهم عجب
لا تنكروا قلق المشتاق بعدهم ه فما الهوى عبثا منا ولا لعب
هو الغرام فلا صبرنا جزعا ه اذا التوى لي واد في فعله عجب
كم في السموات من ملك ما لهم له مرتبة تتجافا ولا اطمع طمعا
هل من سايل فسبحان من اختارك على الكل وجادل عنك قبل
وجود ذلك اني اعلم يا جوهرة مضيعة بالفضة تداس كل الاشياء
محضة وانت الزبد مكتوب اختارنا لك واضح الخط غير ان
استخراجك ضعيف متارمة طلبي فاطلبني عندك **يروى**
ان موسى صلى الله عليه وسلم قال في مناجاته يارب اذا سالك العا
رف وقال يارب ماذا تقول قال اقول له لبيك قال فاذا
سالك العابد ماذا تقول قال اقول له لبيك قال واذا سألك

الزاهد

لله صح

الزاهد ماذا تقول قال اقول له لبيك قال واذا سألك العا صي
ماذا تقول قال اقول له لبيك لبيك مرتين قال موسى يارب وكيف
ذلك قال كل من هو الا مدل بعمله والعاصي لم يقبل علي
الا بعد افتقاره الي فهو ينادي بذل وافتقار وخضوع
وانكسار وانا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فيا معاشر المذنبين
لا تبرحوا من باب الذل فاقرب الخطائين الى العفو المعترف
بالزلل ما انتفع ادم في بليته وعصا بكمال وعلم ولا ردعنه
عز اسجدوا وانما خلصه ذل ربنا ظلمنا انفسنا **قال** سري
قدس الله روحه بت في بعض زوايا الشام فسمعت طايرا على
شجرة يقول طول الليل خطائي ولا اعود فقلت لاهل القرية
ما اسم هذا الطاير قالوا فاقد الفه **شعرا**
يا وهة ياوه الاسيري ه ورقا فوق مورقه الغصن النظير
تنطوي عن قلب مكسوري ه كانه الخبر عن ظهيري **ما** احسن
خضوع التواب ما اذل وقوفهم على الباب **شعرا**
يا سايلي عن حكم سلطان الهوى ه لا تنظرون لغربتي وهواني
او ما ترى اني كفيمة صبابة ه خوف النوى وحبيب قلبي داني
ويا ويح صبا في هواك متيم ه لم يشتغل عن هام فيك بثاني
افنيتني عمن سواك تعززا ه فبقيت من تيهنا بحبك عاني
فامنن علي بنظرة احيا بها ه فالصبر دونك خانني وجفا ني

بزل ادم عن مقام المراقبة درجة فكان يبكي بقية عمره دبار
الوفا اتردد العيش بالهو لحظة اغر العلق الف سنة وانت تلهو بر فا
برند الصبا وبانة وبروقك برق الهوا بلمعانه وتغتر بعيش
في عنوانه وعتر بر الغفلة لجنا اغصانه وتنسا انك في
حرم خطره وامتحانه اما انذرك بياض الشمط اما انبهك
قبيح ما منك فرط الي متي تجري في الهوا علي غلط الي متي تظيع
وقتا ما مثله يلتقط يا من يهفوا وينسا والملك قد ضبط بل
منفقا نعم المولي علي العصيان هذا هو الشطط قيل وقف
جماعة علي راهب فقالوا انا سايلوك افتجيبنا انت فقال سلوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث
في طلبه ذو اجتهاد قالوا وصنا قال تزودوا علي قدر سفركم
فان خير الزاد ما بلغ المحل شعرا حياتك انفاسا تعد فكلما
مضت نفسا منها انتقصت به جزوا ٥ فتصبح في نقص وتمسي بمثله
امالك معقول تحس به رزوا ٥ يميتك ما يحييك في كل ساعة
ويحدوك حاد ما تريد به الهزوا وعن بعضهم انه قال دخلت
علي فقير فلم اجد في بيته شي من المتاع فقلت له اما عندكم
شيا قال بلي ولكن داران دار خوف ودار امان فنقلنا ما كان
في دار الخوف الي دار الامان ليكون محفوظا الي وقت الحاجة يعني
بذلك انفاقه في سبيل الله تعالي وصفك منا وصاف القوم

ابن

٩٨
ابن اليقضة من النوم صعدت القوم ونزلت في الجد وهزلت شعرا
شم العرانين في انافهم انف ٥ من القبيح وفي اعناقهم صعدوا
ان تلقهم تلق منهم في مجالسهم ٥ قوما اذا سئلوا جادوا بما وجدوا
نالوا السماء وحطوا من نفوسهم ٥ ان الكرام اذا انحط فقد صعدوا
كانوا في طلب العلا يجتهدون ولا يرضون من الدين بدون الا
جرم انهم كانوا يعانون فيما يعانون لم يزل القوم مع الحق حا
ظرون وعن الخلق غايبون فقالوا العاذلوهم لمن تعذلون شعرا
كثر فيك اللوم واين سمعي وهم ٥ قلبي واللوم عليك منجد ومتهم
قالوا السهرة والعيون المسهرة لم تنم ٥ وليس من حبك الاجابة واعظم
وما عليهم سهري وهاد قادي لهم ٥ وهل سمات الحب الا سهر او السقم
خذ انت في شانك يا دمعي وخل عنهم كان بشر الحافي رحمة الله عليه لا ينام
الليل ويقول اخاف ان ياتي امر الله وانا نايم شعرا
رقد السمار وارقه ٥ هم للبين يردده ٥ فكانه النجم ورق له ٥ مما يرعاه
وغر تقضا او بعد غربه ٥ وصروف الدهر تغنده قيل بقي بشر قدس الله
روحه خمسين سنة يشتهي شهوة وما صفا له درهما وقد انفقتم
بضايع اعماركم كلها بالشهوات من الشبهات فابشروا بطول المرض
يا مخلطين قال بنان الحمال قمة مطروحا علي باب بني شيبة ستة
ايام لم اذق شي فنوديت في سري من حذ من الدنيا فوق
ما يكفيه اعما الله عين قلبه يا هذا اكبر الانعام عليك كف فضول

فرثاه
ويرصده

الدنيا عنك اذا رايت سربال الدين قد تقلص عنك فاعلم انه لحق
بك لان المنعم لم يقلصه بخلا ان يتمزق ولكن رفقا بالماشي ان يتعثر
باذيالها في فلا الغفلات اعلوا على سحه باقدام الهمة نشر العكس يلج بليم
بك البلد يا هذا كم اسرعة فيما يوذي دينك ودابت كم كسرة
افاقلبك وما تعبت كم فاتك من خير وما اكتسبه يا كاسب
الخطايا بئس ما اكتسبه لو تر ما نفنا على ما بقا ما احسبه تصبح نايا
فاذا امسيه كذبت تمشي مع اليقين فاذا قاربت انقلبه نعم ما لا
يبقا خربت تانس بالدنيا وغرورها وقد جربت

شعرا

دار تسافر عنها في غد سفرا ... فلا تؤب اذا سافرت من سفرك
تضحا غدا اسم الذاكرين كما ... كان الذين مضوا بالامس من سمرك

حكي عن بشر الحافي رحمة الله عليه انه قال رايت علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه في المنام فقلت له عظني يا امير المؤمنين فقال
ما احسن عطف الاغنياء ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدني
يا امير المؤمنين قال **شعرا**

قد كنت ميتا فصرت حيا ... وعن قريب تصير ميتا
عزبدار الفنا بيتا ... فابن بدار البقا بيتا

اللهم جللنا بسترك وعاملنا بلطفك وكرمك وادم علينا
سوابغ نعمك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين والحمد
لله رب العالمين

الفصل الثامن والعشرون

يا ابن اشبه
اباك بالمخالفة فتشبه به بالندم فالويل لمن احكم عقدت الا

الاصرار ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرا ويكفيك
ابعد بعد القرب من ربه وهبط من الجنة بشوم ذنبه واسرا
العدو بجد يعته في حربه وها هو يسعا في هلالك فاعتبر به
يروي ان ادم عليه السلام قال في مناجاته الهي اما عاتبتني وقد
علمت اني انما اكلت من شجرة طمعا في الخلود ولابقا معك قال
فاوحا الله اليه لانك رايت الخلود من الشجرة فاشركت في سرك
ولم تشعر ومع ذلك اقلت عثرتك ورحمة غربتك وقبلت تو
بتك
وهذا هو الكرم ان يتوب على من اذنب ويعتذر عن اخطا

شعرا

اذا مرضتم اتيناكم نعودكم ... وتذنبون فناتيكم فنعتذروا

وقيل انه اول ما خلق الله عز وجل القلم ليكتب عذر ادم قبل هبوطه
وانما جعل ادم اخر الخلق لانه مهد الدار قبل الساكن وقام عذره
قبل الزلل بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة والمحب يعتذر عنه
الحبيب المستمع الى قوله فنسي وبنت الملايكة على تعظيمه بقوله
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فظنت الملا
يكة ان تفضيله بنفسه وعلت بالفضل عليه ونطقت السنة
تسبيحهم بحجة نقص بنيهم فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فاخرس
السنة الاعتراض برد اني اعلم ما لا تعلمون واعجبا لهم قطعوا على
الغير بلفظ من يفسد وامنوا الغير على النفوس ونحن نسبح فلما
صوره القاه على باب الجنة اربعين سنة ومن شان المحب الوقوف

على باب الحبيب **شعرا** طرقوك عزة والركايب حسروا
والصبح في ذيل الرجاء يتعثروا ه واطرقة لها عنه التهاج مشا (?)
لكنه عند التناور بنشروا **رضي** في طريق ذل لم يكن شيئا
ليلا يعجبه بنفسه يوم اسجدوا **وكان** ابليس يمر على الملايكة على
جسده وهو لا يدري ان هلاكه على يده فلما تم كمال آدم نودي في
نادي الملايكة اسجدوا وتطهروا من وسخ ونحن نسبح عباء (?) العذر
من غدير لا علم لنا وسجدوا على طهارة التسليم وقام ابليس جانبا
لجناية الاعراض فلما تم حاله حام العدو احول اجماه ولولا سابق
القدر ما قدر عليه قال يا ادم ضحكك في الجنة لك فانزل الى دار
التكليف فابكي لنا **شعرا** سل كيف عادله الجنون كما بدا
يخبرك هله عذر للغرام واعتدى ه ان كان قربت الجمال وابعدا
بينا فما ادنا اللقا وابعدا ه هي فرقة اهدت الي من الاسى
حرقا تزيد على البعاد توقدا ه لو قابلت حجر الذات ومن له
صبرا على نار تذيب الجلمدا ه لا تعذلوه فلو اطاق تجلدا
يوم النوى حزن العذر التجلدا ه وردا الهوى قوما قوما وما ذاق العلا
يوما ولو ذاقوه عافوا المورد ه يا من راء البلوى وانت فعلها
نظرا لمن سمع البلية موعدا **يا حسير** طاير الابتراك انشيح ما وقع
افة باحد الا بسبب منه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم اواه كم غرس الاكل من شجرة كم اظهرة لك المحبة للمحبة من

حباة

حباة بكا آدم حتى سال من دموعه الوادي ومنها نبت جميع اشجا
يا ادم ما ظن من كسر غيري اذا جبرته انا عند المكسورة قلوبهم من اجلي **شعرا**
ان جرا بيننا وبينك عتب ه او تناءت منا ومنك الديار
فالوداد الذي عهدتم مقيم ه والدموع الذي عرفت غزار
قيل ان العبد اذا التجا الى ربه بقلبه دون ان يستبد بتدبيره
ولبه او يستعين باقربائه وصحبه تجلت له الكفاية عاجله
وتحققت لهم على صراطها اقدام الاقدام فكفوا الاكف عن الحرام
احتراما فكف عنهم ذنوبا احساما عظاما ونشر لهم بالثنا على
ما عملوا اعلاما فهم في رياض المدايح بترك القبايح يتقلبون
التايبون العابدون الحامدون كشف لهم عن الدنيا فاعتقوا بها
ولاح لهم في الاخرة فتلمحوا عيوبها وبادروا شمس الحياة
يخافون غروبها واشتغل بالطاعة فحصلوا من غروبها وختم
الايمان على الخوف فما يامنون التايبون العابدون الحامدون
ندموا على الذنوب فندبوا وسافروا الى المطلوب فاغتربوا
وسقوا غرس الحزن دمع الاسف وشربوا فاذا اقلقهم الحذر
طاشوا وهربوا واذا هب عليهم نسيم الرجا عاشوا واطربوا
فتاملوا رباحهم واعلموا ان نيل النصيب بالنصب يكون التايبون
العابدون الحامدون نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا
انها لا تصلح للقرار وتاملوا اساسها فاذا به على شفا جرف ها

ر

فرضوا بالصيام لذت الطعام بالنهار وزهدوا في المنام بالقيام
وبالاسحار هم يستغفرون التايبون العابدون الحامدون هجروا
والله المنازل الانيقه وفصموا عرا الهوا القويه الوثيقة وباعوا
الفاني على الباقي وكتبوا وثيقه وحملوا نجايب الصبر ما هي له مطيقه
وطلبوا الله الاكرم على الحقيقة كيف لا وهم من خشية ربهم مشفقون
التايبون العابدون الحامدون ابدانهم تلقا من الجوع الضرر و
اجفانهم قد جالفت في الليل السهر ودموعهم تجري دايمة كالمطر
فالقوم قد تاهبوا الا انهم على سفر عبروا لديكم ومروا عليكم وما
عندكم خبر ورفعت حداقهم لو انكم تسمعون التايبون العابدون
الحامدون **شعرا** سل غير جفني ان سالت عن الكرا
ورد فوادي لعله ان يصبرا ٥ واعرض بشم علي فانني
اجد ارتياحي فيه مهما كررا ٥ لله ما يلقاه فيك متيم
ابدت شواهد وجده ما اضمرا ٥ لا غرو ان لام العذول فانه
ماء راعند الابيرق ما ارا ٥ شتان ما بين الخلي وبين من
يمسي ويصبح هايما متفكرا ٥ يستعذب التعذيب في احبابه
ويرا السلو عن الاحبة منكرا **فيا** مضيع الزمان فيما ينقضي
الايمان يا معرضا عن الارباح متعرضا للخسران متى تنتبه من
رقادك ايها الوسنان الى كم ترفض قول الناصح وقد اتاك
بامر واضح الى كم ترضا بالشين والقبايح لقد بانت عيوبها

وكشفة

وكشفة غيوبها وما مرت حتى امرت مشروبها **قال** صالح المري
كان عطاء السلمي قد اجتهد حتى انقطع فصنعت له شربة من سويق
واتيته بها فلم يشربها فلمته على ذلك فقال والله اني كلما هممت
بشربها ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فقلت
له ايها الشيخ انت في وادي وانا في وادي **شعرا**
اطلعة وعذبتني يا عذول ثليت ٥ فدعني حديثي يطول
ابيت اراقب نجم الدجا الى ٥ الصبح وحدي ودمعي يسيل
نسمت المحبة لا تخفا وصحايف لوجود يقراها من لا يكتب **قال**
ذو النون المصري رحمة الله عليه رايت رجلا شهد له قلبي بالولاية
الا ان نفسي تعذرت ظاهر افقية مترددا بين قلبي ونفسي
فنظر الي وقال يا ذو النون الدر داخل الصدف **شعرا**
الو الصفا فسقامه موجود ٥ وجفا الكرا فمنامه مفقود
حيران من بعد الفراق مولهه ٥ سكران من خمر الهوا عربيد
قال بعضهم رايت بعض المولهين فقلت له ما اسمك قال هو
فسالته عن شيء الا قال هو فقلت له لعلك تريد الله عز وجل
قال فصاح صيحة خرجت فيها روحه **شعرا** اسكان ربع العامرية ما جرا
اقل لكم من شرح حالي وما جرا ٥ يساعدني الا عليكم تجلدي
واملك الا عند ذكركم امري ٥ واسئل الا عنكم والجلكم
سوالي وهل الا كم حل في فكري ٥ واهوا استماع اللوم فيكم لانني

سماع

اركل ناء عنكم بكم يعرا يروى في بعض الاخبار عن حسن البصري
يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول اذا علمت
ان الغالب على قلب عبدي الاشتغال بي جعلت شهوته في مسألتي
ومناجاتي فاذا كان كذلك كنت انا الممثل بين عينيه فاذا اراد ان
يسهو عني حلت بيني وبينه السهو اولئك اوليائي حقا اولئك
الذين اذا اردت باهل الارض بعقوبة زويتها عنهم من اجلهم
احببتهم واحبوني اجيبهم اذا دعوني واعطيهم اذا سألوني
اولئك اوليائي حقا كما يحكى ان رجلا جاء الى ابي يزيد البسطامي
فقال ايها الشيخ ان الناس احتاجوا الى المطر فادع الله تعالى ان يرزقهم
ذلك فقال الشيخ يا غلام اصلح الميزاب فقال فلم يفرغ
الغلام من اصلاح الميزاب حتى جاء المطر ولم يتكلم بشيء وذكر عن
وهب ابن منبه اليماني ان الله عز وجل يقول امة محمد اخترتهم من
الامم ثم اخترت من اخيارها الذاكرين لي ليلهم ونهارهم الذ
ين يتجوفهم الناحلين المشفقين من هيبتي وجلالي فحق علي
ان اذكر من ذكرني واجيبه اذا دعاني ولا احجب عنه الى رفع همم
الي واني اباهي بهم سكان عرشي وحملة الكرسي وانا كنت الذ
لهم اذا لم تكن سماء ولا ارض فقلت مع نفسي ان لي اولياء واصفيا
الذين لا يسأمون عن ذكري ولا لهم ارادة سوائي شعر
قلوب العارفين لها عيون ۞ ترى ما لا تراه الناظرينا

والسنة

والسنة باسرار تناجي ۞ تغيب عن الكرام الكاتبينا
واجنحة تطير من غير ريش ۞ الى ملكوت رب العالمينا
فاسقاها العزيز شراب صدق ۞ وتشرب من كؤوس العارفينا
اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين وعبادك الصالحين الذين
اهلتهم لخدمتك ونعمتهم بانسك وحضرتك وسقيتهم من
لذيذ شرابك وخلعة عليهم خلع احبابك ها نحن عبيدك وقد ك
القينا بنفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك
فيما لديك فاغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العا لمين
الفصل التاسع والعشرون يا هذا ما اعظم المصيبة على
من فقد قلبا واعيا واسرع العقوبة على من فقد طرفا باكيا
واكثر حسرة من كان عن امره ساهيا وادوم ندامة من امسا
واصبح لاهيا لقد غلب على قلوبنا الهوى فتملكها واستحوذ على
نفوسنا الطمع فاهلكها ونحن عما يراد بنا غافلون وعلا ف
ما قد علمناه عاملون فلا الوعظ يشفي منا عليلا ولا الانذار
نجد الى قلوبنا سبيلا وقد علمنا ان وراءنا يوما ثقيلا فاعجبا
من غفلة مطلوب لا بد من ادراكه وعاد امغتر بالسلامة لا ريب
في هلاكه الا اذن تسمع الا عين تدمع الاها ربا لله يفزع شعرا
دنوت من الدنيا ودنت بحبها ۞ واصبحت من دار السعادة في بعد

دهاك الذي اعيا الاساء دواه ۞ وذاعك في ادنا وزاد على الحدي
دجا الذنب غطا العقل عن سلط الهدا ۞ وكيف تلوح الشمس للاعين الرمدي
لقد دعاكم الى النجاة مولاكم وفتح باب الاجابة وناداكم و
دلكم على منافعكم وهداكم وحثكم على البدار رفقا بكم بقوله
سارعوا الى مغفرة من ربكم لله در اقوم بادروا اللاووقات و
استدركوا الهفوات شغلوا العيون بالدموع عن النظر الى
المحرمات وسجنوا الالسن في سجن الصمة من موارد الهلكات
وكفوا الاكف عن تناول الشهوات وقيدوا الاقدام عن السعي
الا الى الطاعات ان غشيهم الليل ضجوا بالاصوات في الخلوات وان
اقبل النهار قطعوه بعقاطع اللذات افيطمع في لحاقهم من عرا
هذه الصفات او يرجو الخلاص من عدم الاخلاص في الطاعات
ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات شعرا عجبا منك والحياة قصيرة ۞ وبفقد الفك لا تزال
تروع ۞ افقد رضية بان مطلك في المناة ۞ ان اللبيب بمثلها لا يخدع
اخواني قدموا صالح الاعمال في فترة الامهال واحذروا خوادع
الامال فلمطالبات اجال يحكي عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه لما
راء ملكوت السموات والارض راء عاصيا بعمل معصية فقال اللهم
اهلكه فاهلكه الله عز وجل ثم ثانيا وثالثا ورابعا فاوحا الله
تعالى اليه كف يا ابراهيم فلو اهلكت كل عاص رايته لم يبق منهم

احدا

احدا ولكني بحلمي لا اعذبهم فاما ان يتوبوا فاتوب عليهم و
اما ان يصروا فلا يفوتني شيء وحكي ان رجلا قال لبعض الانبيا ء
صلوات الله عليهم كم اخالفه واعصيه وهو لا يعذبني فاوحا
الله تعالى الى ذلك النبي ان قل له ليعلم اني انا انا وانت انت فسبحا ن
الذي لا يستفزه عصيان العاصين ولا تحمله على سرعة الانتقا م
تهتك الخاطين فيحلم سبحانه حتى يظن الجاهل انه ليس يقدر
ويستر حتى يتوهم الاعما انه ليس يبصر وقد يؤخر العبد لعلمه
سبحانه لتنقل حاله وانه سيكون من اولياءه ورجاله شعرا
اذا فسد الانسان بعد صلاحه ۞ فرج له عود الصلاح لعله
يحكي عن مالك ابن دينار رحمة الله عليه انه قال كان لي جار
وكان يتعاطا الفواحش فتضرر به جيرانه فاتوني شاكين
له متظلمين منه قال فاحضرناه وقلنا له ان هولاء الجيران
يشكون منك فسبيلك ان تخرج من المحله فقال انا في منزلي لا اخر ج
منه فقلنا بع دارك فقال انا ما ابيع ملكي ولا يمكنهم ان يخرجوني
منه فقلت نشكوك الى السلطان فقال السلطان يعرفني وانا
من اعوانه فقلت ندعوا الله عليك فقال والله ارحم بي منكم
قال فافضنا ذلك فلما امسية قمت وصليت فلما فرغت من الصلا ة
دعوة الله عليه واستغثت فهتف هاتفا لا تدعوا عليه فانه
من اولياء الله تعالى قال فقمت فلما انتبهة اتيت الى باب داره

ووقفت عليه الباب قال فلما خرج راني ظن اني جيت اخرجه من
المحلة فقال لي يا المعتذر اني اخرج فقلت ما جئت لذلك ولكن جئت
لاني رايت كذا وكذا قال فوقع عليه البكا وقال اني تبت بعدما
كان هذا وخرج من البلد ولم اراه بعد ذلك **قال** فاتفق اني خرجت
الى الحج في بعض السنين فرايت في المسجد الحرام حلقة فتقدمت اليهم
فرايت الشاب عليلا مطروحا قال فلم البث حتى قال لو اقضي نحبه رحمة الله
عليه **شعرا** دوعاء الحب سرا قلبه فاجابه ۝ وكان اذا يدعو ابر لا يجيبه
فاضحى سليم الشوق لم يبق حوله ۝ من الناس طرف لم تشح غروبه
وترجم فيه العابدون ظنونهم ۝ فتخطيه احيانا وحين تصيبه
لكل لبيب بعد حين افاقة ۝ وهذا الهوى لا يستفيق كئيبه
قال في بعض الحكايات ان بعضهم رويا في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال اقامني واعطاني كتابي فرايت سيئة فخجلت ان اقراها
فقال لي لابد من قراتها فقلت الهي لا تفضحني فقال الوقت الذي
لم تستحي فيه ما فضحتك افافضحك الان وانت تستحي فسبحان
الكريم الحكيم **وقيل** ان رجلا روي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال اقامني بين يديه وقال لي لما تخوفه مني كل ذلك
الخوف اما علمت اني كريم حليم **وحكي** ان رجلا كان يتعاطا الفو
حش فلم يدع شيا الا فعله قال فمرض فلم يدع جيرانه فدعا
بعضهم وقال ان جيراني قد استاذوا مني في حال حياتي وما جب

ان

ان اوذي الموتى بعد وفاتي فاذا انا مت فادفني في زاوية
بيتي قال فلما مات روي في المنام في هيئة حسنة فقيل له ما
فعل الله بك قال قال لي عبدي ضيعوك واعرضوا عنك اما انا
لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتي **شعرا**
صددة فكنت جميل الصدود ۝ واعرضة افديك من معرضي
وفي حالة السخط الا في الرضى ۝ يبين المحب من المبغضي
فمن كان في سخطه منعما ۝ فكيف يكون اذا ما رضي
يا هذا فلا تغتر بالسلامة فمع الخواطي سهم صايب فبادر الارتا
قبل خروج الموسم قبل هجوم ما لا يدفع وحين لا يغني الندم ولا
يدفع ولا يقبل الاعتذار ولا يسمع وقبل شخوص الابصار في المحا
وبلوغ القلوب الحناجر هنالك ترتج الارض باقطارها وتعرض
الخلايق على جبارها فيحاسبها باعلانها واسرارها ويثبها بما عملته
في سالف اعمارها هذا معادك فما اعددت هذا مصيرك فمن نصير
كيف يصلح الفهم لكب عاطل يا عجبا المفرط والايام زوايل والمايل
في الحياة الى ركن مايل لقد خاب الغافلون وفاز المتقضون
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون كم من عمل يرد على
عامله وكم من امل رجع بالخيبة على امله وكم من عامل بالغ
في اتعاب مفاصله فهبت ريح الشقا السد بحاصله لقد نودي
على المطرودين ولكن لا يسمعون وما تغني الايات والنذر عن

قوم لا يومنون من كتب عليه الشقا كيف يسلم ومن عميت عين
قلبه كيف يفهم ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ومن اعوج في
اصل غرسه كيف يتقوم هيهات من خلق للشقا فللشقا يكون وما
تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون جعلنا الله واياكم
ممن افاق للتيقظ لنفسه وافاق بالتحفظ ابناء جنسه واعد
عدة ليوم رمسه واستدرك في يومه ما فرط بامسه قبل ظهور
العجايب وشيب الذوايب وقدوم الغايب اللهم اجعلنا من
المتقين الابرار واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار والهمنا رشدنا
واجزل من رضوانك حظنا ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا
بعيوبنا يا رب العالمين واغفر لنا ولوالدينا ولساير المسلمين
امين الفصل الثلاثون يا من انفاسه عليه معدودة
وابواب التقا في وجهه مسدودة واعماله بالنفاق والرياء
مردودة ومحبة التفريط معه موجودة كم اسهرت في ما يوقي
في دينك ودنيت وكم حرقة ثوب ايمانك ومارايته كم
قد فاتك من خير وما اكتسبت يا كاسب الخطايا بيس ما كسبت
تؤثر ما يفنا على ما يبقا ما اصبحت تصبح تايبا فاذا امسية كنت
تمشي مع اليقين فاذا قاربت انقلبت نعم ما لا يبقا وما يبقا
خربت تانس بالدنيا وغرورها وقد جربت الى كم تملي الذنوب
اما ان لك ان تتوب قيل ان رجلا كان يكثر من قوله الهي
ابطأت

ابطأت فصفق بيده هاتف اذات يوم لم تبطا انما ابطا من مات
ولم يتب يا من ضيع الحزم في نجاته واهمل انحسب تحصيل المعالي
سهل قيل سهيل اسهل يا من يتكلو لاعمال الغيرنية الاعتبار عند نا
بالاعمال القبليه غلبة حرارات الخوف على قلب داوود فصار
كفه كير والنار له الحديد وقوية روحانية محمد صلى الله عليه وسلم
فنبع الماء من بين اصابعه كماه شعرا
لولا مدامع عشاقا ولوعتهم ... لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن انفاسهم قدحت ... وكل ماء فمن دمع لهم جاري
يا ايها المصلي طهر قلبك اي سرك قبل الظهور واذا اقمت
في الدياجي فانظم شتات فكرك المستور فاعرف لمن تناجي وطهر
قلبك من السكنات الى الاماني فعي الخلوات تزف ابكار المعاني لو
احببت الحبيب لحضر قلبك يا جامع الطبع الجريد يعشق المغنا طيس شعرا
فكيف ما التفتة التفتة اليه ... اني اذا اصطكت ركاب مطيكم
وثور حاد بالرفاق عجول ... اخالف بين الراحتين على الحشا
وانظر اتيكم ملتم فاميل يحكي عن ابي جعفر الصغار وكان
كبير الشان انه قال تهت في البادية بجمعة وعطشة وضعفة
قال فبينما انا سير اذ رايت رجلا فاتحا فاه شاخصا ببصره نحو
السماء فقلت له ما هذه الوقفة فقال ما لك والدخول بين الموالا
وعبده ثم شار بيده الى وجهه فنحو نحو اشاره فما مشية الا

قطعة

قليل حتى وجدت رغيفين على احدهما لحمة حارة وكوز من ماء
بارد قال فاكلت حتى شبعة وشربة حتى ارويت ثم رايت الطريق
فقصدته وقال ذا النون المصري رحمة الله عليه نزل على شاب من
اهل خراسان فاقام اسبوعا لا ياكل شيا قال فلما كان في بعض
الايام وقف بنا سايل فقال له الشاب يا هذا لو قصدت الله تعالى
لاغناك ثم قال ما تريد فقال ثوبا يواري عورتي وشيا من
الطعام اسد به جوعتي قال فوثب الشاب الى المحراب وصلى ركعتين
ثم اتى بطبق جديد فيه طعام وعليه ثوبا جديدا فلبس الغلام
الثوب واكل من الطعام قال ذا النون فقلت للغلام لك عند الله
هذه المنزلة ولك عندي اليوم اسبوعا لم تاكل فيه شيا فقال
يا ذا النون كيف ينبسط الالسن الى المسالة والقلوب مملوة بالرضا عنه
شعرا لنا بوجهك نور نستضا به ه ومن نوالك في اعقابها حادي
لها احاديث من ذكراك يشغلها ه عن الطعام ويلهيها عن الزاد
قيل لعامر ابن عبد قيس اما تسهو في صلاتك قال او حديث
احب الي من القران حتى اشتغل به هيهات مناجات الحبيب تستغرق
للاحساس شعرا اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم
جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي المحرمات حرم ونظر الملوك
الى حرم الملك حرام من اقبح الجنايات يا ابن ادم تلمحوا تاثير وعصا
لقمة اثرت ان عرت فعري المكتسي ونزل العالي وبكى الضاحك

وقام

١٥٣ وقام المترف فخرج من نفسه فاشتد بكاؤه فنزل جبريل عليه السلام
بسلية فزاد بروية وجده وبكاؤه كان ادم اذا نزلت الملايكة
انتشق ريح القادمين من ثياب الواصلين وتعرف اخبار الد يار
من سماء القاصدين شعرا امذكري تلك العهود ترفقا
اذ عردة ذكرا ام اردة شمولا ه ما للهوى العذري اضحك شامتا
فينا وابكا لا يما وعذولا ه لم يدر ذو القلب الخلي انني
امسة ذا كلف به مشغولا ه ظن التسلو والاسلو الذاهل
جرت مدامعه وذاب نحولا ه ومن العجايب ان خضب دموعه
في الخد احرات والضلوع نحولا ه فسل الصبا عن عمر ايام الصبا
ان كنت رمت لعهده تبديلا كانت عابدة من احسن الناس عينا
فاخذت بالبكاء فقيل لها تذهب عيناكي فقالت ان يكون لي عند
الله خيرا فسيبدلني خيرا منهما وان تكن الاخرى فوالله ما احزن
عليهما من سعى الى جنبات الله تعالى باقدام المسكنة ووقف بباب
الكرم على اخمص المسالة ووصف ندمه على الذنب بعبارة الذل
لم يعد بالخيبة لما امتلات اسماع المتيقظين كذب من ادعاء
محبتي فاذا اجنه الليل نام عني قوموا على اقدام الجد تحت ستر
الدجا يبكون على زمن ضاع في غير الوصال شعرا
قلب بذكر الحبايب النوايب ه ومقلة في الهوى قامة بها يحب
لا يعجب الناس من ذلي ومن عزهم ه حكم الهوا في بنيه كله عجب
احبابنا ما نشدنا الصبر بعدكم ه ولا سلونا وانتاب الصبر قد شب

بنتم فما الهدوي بعدكم طمع ٥ كلا ولا في حياتي بعدكم ارب
من علم شرف الحياة اغتنمها من علم ارباح الطاعة الزمها رحل و
القوم يا متخلف سبقوا بالعزايم يا مسبوق قف على الاثار وقوف
متلهف وصح بالدمع سريا متوقف قال ذالنون المصري رحمة الله
عليه بينما انا اسير في بعض الجبال اذ سمعت صوتا اهاج حزني و
هو يقول سبحان من نزه قلوب العارفين في رياض الطاعة بين
يديه سبحان من منح الفهم الباب ذوي البصاير فتوجهوا اليه
قال ذو النون فدنوت منه فقلت السلام عليك فقال وعليك
السلام من اوصلك الى هذا المكان فقلت الرغبة فقال العلك ذالنون
فقلت نعم فقال يا ذو النون ما علمت ان الله عز وجل عبادا انزل
في قلوبهم حياض المودة وغرس في نفوسهم شجر المحبة فليس لهم
دون الله راحة دون القدوم عليه فقلت له اوصيني فقال
ان لله يوما يتجلا فيه لاولياءه فاعمل لذلك اليوم قل للمقيمين
على معاصيهم وجهلهم المضرين على قبايح فعلهم كم لعب الدهر
قبلهم بمثلهم اما يكفي في توبيخهم وعذلهم فهل ينتظرون الا
مثل ايام الذين خلوا من قبلهم فيا من راح في المعاصي وغدا
ويقول ساتوب اليوم او غدا كيف يتوب قلبا امسا بالجهل
جلمدا ليت شعري باي وجه تلقا الردا ويحك ان المنقطع في
البادية اكلته السباع شعرا الاح المشيب بعارضيك فاعلنا
الا محيص لك الغدرات من الفناء فدع التشاغل بالذي تشقا بها

وانهض

وانهض الجد ودع عنك الونا اخواني عبارات النسيم لا
يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا للعشاق
تاسف يا جيفة النوم وابك يا بعيد القوم خلوا الله بالحبيب
في دار المناجات فكساهم ثياب المواصلة وصبحهم بطيب المعامله
وغالية السحر غاليه فيا من ابعدته الذنوب واخرجته من بينهم
العيوب ان لم يكن واصل فهو اصله وان لم يكن جميل المجامله فتشبه
بهم ان لم تكن منهم فانه لما احيا العزيز احيا حماره لما بعث اهل
الكهف بعث كلبهم يا اعما الفهم متى تفهم يا فرحا بلذة عقابها
جهنم ستدري من يبكي ومن يتندم اذا جا الخليل ونزل زار ابن
مريم يا عاشقا الدنيا كم مات محبها متيم ما الكفاحة علامة
والله اعلم غاب الهدهد عن سليمان فتوعده فيا غايبا عن
طول عمره اما تخشا غضبا خالف موسى عليه السلام الخضر ثلاث
مرات فحل عقدت الوصل بكفى هذا فراق بيني وبينك اعظم
عذاب اهل النار جهلهم بالمعذب لو صحة معرفتهم بالمالك لما
استغاثوا يا مالك وقع بينهم شخص ليس من الجنس كانت في
باطنه ذرة من المعرفة فكان كلما احملت عليه النار اتقاها بذرع
يا حنان يا منان قيل دخل حاتم الاصم على امراته فقال اني اريد
اسافر فكم تحتاجين من النفقة حتى اضعها لك فقالت بقدر
ما تخلفوا لنا من الحياة فقال وما يدريني كم تعيشين فقالت

الى
له كله الى من يعلمه فلما خرج حاتم السفر جاء النسوان يهتمون
بشانها وانه تركها بلا نفقة فسالوها عن حالها فقالت ان
حاتم كان اكلا للرزق ولم يكن رازق رحمة الله عليهما **ويحكي**
عن حماد ابن سلمة قال كان في جواري امراة لها ايتام فلما كان
في ليلة باردة ذات مطر سمعة صوتها وهي تقول يا رفيق ارفق
قال حماد فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس
المطر وحملت لها معي عشره دنانير ودققة الباب فقالت حماد
ابن سلمه فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت بخير وعافية وا
المطر ودفا الصبيان فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها
بعض شانك وشان الصبيان قال فصاحت بنية لها خماسية
لا نريد يا حماد ابن سلمه ان يكون بيننا وبينه سبحانه وتعالى
واسطة ثم قالت لامها لما رفعة صوتك باظهار الشر علمت
ان الله سبحانه وتعالى سلبنا باظهار الرزق على يد عبد امر عباده
شعرا اهل المحبة لا تخفا شواهدهم ۝ ذلوا وعزوا كذا حال المطيعينا
الصبر ان منعوا والشكر ان رزقوا ۝ فالقوم بالله بالحالين راضينا
اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين واجعلنا في حر
كاتنا وسكناتنا موفقين واختم لنا منكم بخير اجمعين واد
خلنا الجنة امنين واغفر لنا ولوالدينا ولساير المسلمين
الفصل الحادي والثلاثون يا عجبا للمشغولين باوطا

عليهما

زهم

١٥١ زهم عن ذكر اخطارهم لو تفكروا في حال صفاتهم في اكدارهم لما
سلكوا طريقا ما بينهم واعتزازهم اما يكفي في وعظهم وانز
ن جارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم **يروي** ان رجلا كا
يتعبد في صومعته فمكث على ذلك زمان طويلا فاشرف ذات
يوم من صومعته فاذا هو بامراة جميلة ففتن بها وهم بها و
واخرج رجله لينزل اليها فتداركه الله بلطفه فندم بها على
ما كان منه فلما اراد ان يعيد رجله الى صومعته قال هيهات
هيهات رجلا خرجت الى معصية الله تعالى لا تعود معي ابدا قال
فتركها معلقة من خارج الصومعه تصيبها الامطار و
الرياح والشمس حتى انقطعة وسقطة فشكر الله تعالى على
ذلك وانزل ذكره في بعض الكتب **اخواني** ما بال النفوس تعرف
حقايق المصير ولا تنصرف عن عوايق التقصير وكيف رضية بالزاد
اليسير وقد علمت طول المسير وكيف اقبلت على التدبير وقد
حذرت غايات التحذير يا من هو في اهوية الهوى قد هوى كم
مسلوب بكف النوى فالنوى لينه لما ذهب الاصل ينقض الفرع
فادعو الماقنعة العنكبوت بالزاوية في البيت سيق اليها الحريص
وهو الذباب فصار قوتا لها وصنوه بك لسان العبرة رب
ساع لقاعد **قال** الروبادي سمعت ابا علي اخي يقول كان
عندنا ببغداد عشرة فتيان يجتمعون على ما يرضي الله عز وجل

فوجهوا يوما احدهم لقضاء حاجة فابطا عليهم فتغظبوا
لتاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها
ويقبلها فقالوا ماكفاك انك احتبست عنا ثم جيت وانت تضحك
فقال جيتكم بغاية عظيمة رايت بشر الحافي وقد وضع يده
على هذه البطيخة فلم ازل حتى اشتريتها بعشرة دراهم قال فا
خذ كل منهم تلك البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على
وجهه فقال احدهم ان بشر كان كاحد منا فما الذي بلغ به كواحدهم
هذا المبلغ فقالوا التقوا لله والعمل الصالح فقال اشهد الله
ثم اياكم اني تايب لله عز وجل من كل ذنب ومن كل ما لا يرضيه
وانا اسلك ان شاء الله طريقه فقال كل منهم وانا على ذلك
فرجعوا الى الله وخرجوا الى طريق طرسوس في غزاة فاستشهدوا
جميعهم في مكان واحد

شعرا

نعم ادت الريح التحية عن نعم ٥ وحدث ماء المزن عن بارد الظلم
حكت عن يقين كلما حكت الصبا ٥ كذاك الذي قال الحما قال عن علم
جرت بين اكسار البيوت مريضة ٥ وجادت بما يشفي السقم عن السقم
فيا راكبا لم يبق من ممتطا السرا ٥ ومنه سوا وهم تلوح على وهم
سل المربد الاعلا الذي مقل المها ٥ ان رمت واعرضت سهمها بعصم
سكين ثوا قلبي وخرج عن يدي ٥ غرامي وسلطت العزام على جسمي
ايا عاذلي كنت شاهدة وقفت ٥ لوداع ليلا لم تكن في الهوى خصمي
انا صح

هوا

هوا فيه اتلاف النفوس وما على ٥ غراما اذا ما اتلفت نفس عن غرم
اذا كان حب الشي يعمي او قد رووا ٥ ونادوا هو ليلا نقضي كما يعمي
فلو اجعل العذال عذلي همهم ٥ وليس استماع العذل في الحب من همي
يرومون ستر الحب والحب ظاهرا ٥ ويرجون نقصان الاسا انهم وهو قدمي
عدمت فوادي من وجدت به الهوا ٥ فعدمي في وجدي ووجدي في عدمي
اخواني من فيض السيارات ليوسف وهو في قاع الجب من دلهم
عليه ومن اوصلهم اليه هل ناداهم فسمعوه او استغاثهم فاغاثوه
او عرفوا له مكانا فقصدوه او كان على الارض فسار اليهم فرحوا
انما لطف به وانقذه من المحنة والبلوا من له ايات ظاهرة ومعجزة
باهرة ولايه دلة على انه قيوم الدنيا والاخرة جل من حكيم قادر
وعز من عظيم قاهر ذلك ليعلم ان الامر اذا اشتد يكون الى الفرج
اقرب كما قيل كن لما لا ترجوا ارجا منك لما ان ترجوا قال الله
تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا قيل لما تم في
قضية من البيع ما تم ويهوي بالرجل قال يوسف لسيده ان
لي اليك حاجة قال وما هي قال اتاذن لي حتى اتي موالي الذين
باعوني فاودعهم واعود قال فدعا باسود له قد وكله
بحفظه وقال له اذهب به لوداع مواليه قال فاقبل يوسف
يجر سلسلته حتى وصل اليهم فجعل يلقي نفسه على كل واحد منهم
ويعانقه ويبكي ويقول حفظكم الله وان ضيعتموني قال

لكم
لا اخذ الله وان خذلتموني رحمكم الله وان لم ترحموني قال فا
لقت الاغنام في بطونها دما عبيطا الشرت هذا التوديع شعرا
احبابنا بالغوطتين وجلق ۵ سلاما وهل يبقى البعيد سلام
ظننتم بنا السلوان لما سليتم ۵ وفي ظنكم بالعاشقين اثام
لقد قطعت الايام بالبعد عنكم ۵ وخلوا عهدا منكم وذمام
يحل صبابا اني فاعذر فيكم ۵ ويجهل ما بي في الهوى الام
اسائل عنكم والسلو صبابة ۵ واستعذب التذكار وهو غرام
فتا الله ما انفك اذكر ناسيا ۵ واسهر في حكم الهوى وينام
قال وهب بن منبه لما صار يوسف الى تويزن اقام في داره
ثلاث سنين وبلغ الحلم فلما فاح من عرف نسمته زليخا ما فاح
اعلن بلبل بلبال وجدها بالافتضاح فرحة بالوجد اذ
لم تجد منه براح ونادة من اوثق فقص هذا النبي من نصب
هذا الشرك لاقتناص قلبي شعرا
من ذا لجمال فما القلوب بجماد ۵ وعد الجميل فلا اتام ميعاد
المجرد الغضب الصقيل بلحظه ۵ مهلا فكل جوارحي اغماد
ولقد حللت من الجمال بمنزل ۵ لو رامه قمر لكان يكاد
وحويت ما لم يحو بعض جماله ۵ هند ولا سعدت بذاك سعاد
حتى تشاهد بالجمال الاول السوا ۵ والفضل ملك شهرة بين الاشهاد
سئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب

على الذات من صفات المحب اشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى
لا يكون الغالب على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغا فل
بالكلية من صفات نفسه والاحساس بها هذا يعقوب لم
يزل مفترشا فراش الاساء على حزن الحزن لا يلتذ بنوم ولا طعا م
ولا يفتر من ذكر يوسف حتى انحل البدن وذهب البصر عند فقد ها ب
محبوبه فلم يعد حتى عاد شعرا فيما بسابقة الوصال فانه
كان الغرام قسيم يحو لمثله ان يذكروا ۵ ان الغرام كما عهدت وانما
كان الغرام على التباعد اكثر ۵ ما زلت احفظ عهدكم حتى وها
عظمي وصيري في الغرام كما ترى اخواني تلمحوا علو قدر ايوب
ببلايته وعز يوسف في كبره وليتفكر العاصي في لذات فنية
وتبعات بقيت ولتدبر لذة مدحه ثبتت ومرارات مصا بره
ذهبت كذلك ايوب ما ضره ما جرا ما كان الا كشيئة الكرائم
شاغة مدايحه بين الورا وانما يصبر من فهم العواقب و
دار رفضوا الدنيا فسلموا وطلبوا الاخرة فغانموا فيا بشرا هم
اذا قدموا لله درا قوام امتثلوا ما امروا ونهوا عن الزلل
فانزجروا فلو رايتهم يوم القيمة اذا حشروا وسمعوا الخطاب
عند ما حضروا اني جزيتهم اليوم بما صبروا وجنا عليهم
الليل فسهروا واطلعوا صحف الذنوب فانكسروا ونكسوا الرو س
خجلا واعتذروا وبالعفو في المطلوب وحذروا فانظر ماذا

في القران ذكروا واني جزيتهم اليوم بما صبروا **ويحكي** عن بعض الفقرا
انه كان ياتي كل يوم فيقف الى جانب الكعبة بعد ان يطوف
ماشاء الله ويخرج من جيبه رقعة فينظر فيها فلما كان بعد
ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد فاضطجع ومات قال الحكايه
بعض من كان يلاحظه فاخذ الرقعة فاذا فيها مكتوب
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكان الرجل اذا اصابته
الفاقة صبر ولم يظهر ذلك لاحد من المخلوقين حتى مات
وقال اسد بن سالم خرجت سنة من السنين الى طرسوس ومعي
رفيقا لي فلما وصلنا اليها نودي بالنفير فخرج جامع الناس
فمرض صاحبي ونحن في بلاد الروم فقلت له ما تشتهي قال
نصلية وخوخا فقلت اظنك مبرسم نحن في بلاد الروم من
اين لنا ما طلبت فقال شهيتني اخبرتك قال فترك العسكر
واخذت دابتي وخرجة اسقيها فجئت الى موضع قد
اجتمع فيه الماء فسقيت الدابة ومددت عيني فرايت رثا
اسود فجيته فاذا هو قد ر ايفور واذا بالقرب منها خوخا
فجيته الى صاحبي واخبرته وعزمة عليه ان يصل الى ذلك المو
ضع حتى يكون هو الذي ياخذها بيده وخذ صاحبا لي
يدي الاخرا ومشا بيننا حتى جينا الموضع فجعل يدخل اصبعه
في القدر ويشمه ثم تناول الخوخ وجعل يقبله ويقول هي

يقلبه مع

والله شهوتي

والله شهوتي ثم قال يا نفس اذا اشتهيتي شي تجديه و
الله لاذقته الا بين يدي الله عز وجل ثم انصرف ولم ياكل
شي رحمة الله عليه **شعرا** صبرت على اللذات حتى تولتي
والزمة نفسي صبرها فاستمرت **ده** وما النفس الا حيث يجعلها الـ النقا
فان طعمة تاقت والا تسلتي **فنسئل** الله ان يلهمنا رشدنا
ويحقق قصدنا ويوقضنا من غفلتنا ويحشرنا في زمرة المتقين
ويلحقنا بعباده الصالحين انه ارحم الراحمين **الفصل**
الثاني والثلاثون يا من يبارز مولاه بالعظايم حليف
الاثام والجرايم متى لا تذكر الرحيل وتعلم ما انت عليه قادم
ايقضان انت اليوم ام نايم بكثافة الغفلة على قلوب الانام
همهم مقصورة على المطعم والمشرب ان هم الا كالانعام يا مشغول لا
قلبه بالبنا وسعد يا مستانسا بالرقاد وهذه الركايب تحدا
يا ناضما خرزات الامل في سلك المنا عقدا من لك اذ سقيه
كاسا ما لك من شربها بدا من لك اذا سافرة سفرا بعيدا يا لله
بعدا وتوسدة تحت اطباق الثرا صلدا ا فبادر قبل الموت يا من
لا يستطيع للفوت ردا ما هذه الغفلة عن الاستيقاظ ما هذه
الغفلة والاعراض ما هذه الرقدة وانتم ايقاظ والله ما
اقسا قلبك حتى عظم ذنبك ولا اجمد عينك حتى تحكم حينك
اواه طردوك فما تاملت من طردهم وابعدوك فما بكيت تبعد هم

لاجرم غلبت عليك الغفلة وملكت قلبك القسوة وامراض
الخطايا والذنوب اقفال المسامع والقلوب كماه شعرا
فلا تغتر بالامل الطويل ٥ فليس لي الاقامة من سبيل
فدع عنك التعالي بالاماني ٥ فما بعد المشيب سوى الرحيل
تؤمل ان تدوم على الليالي ٥ وكم افنين قبلك من خليل
ومازالت ثياب الدهر تفني ٥ بني الايام جيلا بعد جيل
يا كثير الاخلاق يا عظيم الشقاق يا مسيء الادب يا قبيح
الاخلاق يا قليل الصواب يا عديم التوفاق يا عظيم الاسواق
اما انتبهت وافاق والتفة الساق بالساق اين من انسى با
الدنيا ونسي الرحال اين من عمر القصور وجمع المال تقلبت بالقوم
احوال الاهوال كم اراك من عبرة وقد قال سنريهم اياتنا
في الافاق اين صديقك الصديق المونس اين رفيقك الرفيق
المجالس امتدة الى كل كف الجالس وغيبوا في ظلمات الاطباق
فكاني بك قد رحلت كما رحلوا ونزلت وشيكا حيث نزلوا
وحملت الى القبر كما حملوا الى ربك يومئذ المساق ومن لك اذا
الم الالم وسكن الصوت وتضاعف الندم ووقع الفوت
واقبل لاخذ الروح ملك الموت وجاءت جنوده وقيل من راق
قال محمد ابن الحسين الجوهري دخلت ذات يوم من الايام
على ابي الفيض وعنده جماعة من المريدين وقد ذهب بهم

الفكر

الفكر مذهب الرجال قال فانتفعت برويتهم قبل ان اجلس
عندهم ثم سلمت عليهم فردوا السلام وقال ابو الفيض اللهم
كما جمعتنا على ذكرك فلا تخزنا بعذابك واجعلنا من حملة احبا بك
وزينا بمعرفتك وشغلنا بخدمتك فقال بعضهم ايها الشيخ
اوصنا بوصية ينفعنا الله بها فقال آثروا صحبة الله تعالى على
جميع الاشيا واستعملوا الصدق فيما بينكم واخضعوا بكل قلوبكم
والزموا بابه وتلذذوا بذكره وتوسدوا الموت اذا نمتم
واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم في
الدنيا ولا بد لكم من الاخرة واحفظوا السنتكم وليكن افتخا ركم
بربكم وتعاونوا على طاعته وكونوا من المخلصين له ثم قال
استغفر الله ان الكلام الحلاوة في الدنيا وما اعظمه في الا
خرة يوم يسال الصادقين عن صدقهم يا من سبقه القوم
وتخلف بكثرة اثارهم من دمع الاسف شعرا
دع شان عينك يا حزين وشانه ٥ وضع اليدين على الحشا وتململ
هذا اوان فراقهم والقدر ما ٥ يغني وقوفك ساعة في المنزل
جزا ينادي المحبة ونادي اهل الاشجان تراهم كالفراش تحت
النيران يا حسرة لمن مضوا وخلفوه لقد استبدل العسل بالخل
فواه واه على عيش مضا ولا عوده وعلى خاد سروا ولا وقفه شعرا
اما الحما النجدي يا ساكن الحما ٥ لقد اوضح الدمع الذي كان متهما

هما فارقا يوم النوى لكاشح الهوا ٥ فليت النوى لم تقض وليت ماهما
وهيج اشواقا واظرم لوعة ٥ وحرك اجسادا وانبه نوما
وعصف مصون الخدود وانسكابه ٥ فهل كان ماء دمع عينك ام دما
وروض كمغنى العقيق فما درا ٥ سقته الاماقي ام سقى ارض السما
خليلي لو كنتم اعشق اللوم في الهوى ٥ هجرتكما وقلت عني اليكما
اانهاكما واللوم فيه راحة ٥ فكيف وما المتماحين المتما
فلوما فكم من لوعة وصبابة ٥ على الصبر قد هيجتما لو علمتما

اخواني كل مقاتل ليس معه سلاح عزمه مغلوب اذا بز شجاع اليقضة بسلاح الجد هشم وجر الامل وهزم جيوش الزلل الخالق شركته لصيد الموانسة الخفا الصيادين شخصا واقلهم حركة ارحمهم اكثرهم التقاطا للصيد رحمهم الله اعظما طالما نصبت وانتصبت جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبتت ان حركة عدله هربه وان تصورة فضله فرحة وطربت عرفة اذ نبت عن فضله انها قد اذنبت هب على قلوبهم عقيم الحذر فاقشعرت وندبت فبكت عليها اعين سحاب الرجا فاهتزت وربت سلام الله على تلك القبور رحمة الله على تلك الالحاد اما كتا بعدهم عليهم باكية مواطن خلواتهم بعدهم شاكية زال التعب وبقيا الاجر ذهب ليل النصب وطلع الفجر لمن ن الحق سبحانه يلطف باوليائه ويريهم اثار الاختصاص حتى في بلائه خلص الخليل من النار وجعلها عليه بردا و

سلاما

وسلاما وآنس يوسف في ظلمات الجب فلم يبق عليه ظلاما وصير مملوكا لم ينشر له الملك اعلاما وحفظ الكليم في التابوت اشعارا باللطف اعلاما لما ان برا فرعون وعصى ووجد في كتبه مولدا يهلكه بالعصا فتح باب ذبح الاطفال ليطف بصاحب الايات ولسان الاعجاز يهتف به ههنا هيهات يا قوت الاختصاص لا تعمل فيه نار البلاء وشمه المحبة لا يحرقه لهب الاختيار لاعد يا صياد العدو ان صقور العناية لا تقع في حبلك فيا رامي البغي من البس درع العصمة كيف يصاب نبلك يا محجبا بالملك ستعلم غدا من يملك ممن يملك ليس العجب ان تطلبه فلا تجده وهو في مصرك انما العجب ان تسوقه في التابوت الى قصرك لتعلم اني معه لاشي معي وان الحق للمبهر لا للمدعي ان المحتج عن من !! اطغيته واخترته انا مذهب الخوف عن اوليائه كما اخبرت يا هذا اين كنت حيث كان لك ولد ويلك اين كان شفعه املك ورحمة ابيك ام قسم لك الاسلام اذا حرمه الكافرين اما حكم لك
ن بالايمان وسلبه اخرون اما سماك بالصلاح في كتابه المكنون فقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون جاء في التفسير انها امة محمد صلى الله عليه وسلم يا هذا اثرك في سابق القدم وحكم لك عنده بصدق القدم وكباك بعنون النعم وعصمك من السجود للصنم واختارك على جميع

الامم وزادك رداء الايمان وتلقاك بجميل الغفران ورقاك
الى درجة الرضوان فاين الشكر على هذا الاحسان اما هذه
اعماركم تنهب وايامكم تذهب واثامكم تكتب اصم عن النصايح
امْ عما والامر واضح فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا ارباب القلوب القاسيه يخرجون من المجالس كما دخلوا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم ران الذنوب على
القلوب فالمواعظ تحوم على المنافذ فلا تجد طريقا ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم ربح قوم عاملوا بالدنيا على الاخلاص
في الطاعة وفاز يوم القيمة في الربح في البضاعة وتجنبوا
التقصير والغفله والاضاعة وافترشوا الرضا وتوسدوا
القناعة طال والله ما تعبة ابدانهم بين الجوع والسهر وكفوا
جوارحهم عن فضول القول والنظرة وانتهوا عما نهاهم مو
لاهم وامتثلوا ما امروا اعدوا من الزاد ما يصلح للسفر فيا حسنهم
بالليل ودموعهم كالمطر والسراق والحال مستقيم ان الابرار
لفي نعيم **شعرا** لك الله يا حابس اليعملات ۝ على طلل منهم اقفرا
ولولا الهوى ما تحث المطي ۝ ولا قمت في الربع مستعبرا
اثرها ان شفا او برا ۝ فقوايمها اليسر فارخ المسيرا
ودع خطمها في الدجا والفلا ۝ لتحمد عند الصباح المسيرا
اللهم اذقنا حلاوة مناجاتك واسلك بنا طريق مرضاتك

لقدح

واقطع

واقطع عنا كلما يبعدنا عن حضرتك ويسر لنا ما يسرته لاهل
محبتك واغفر لنا ولوالدينا ولساير المسلمين امين **الفصل**
الثالث والثلاثون يا هذا الى كم انت في الملاهي لم لا تطيع نهيي
اسرقت في المناهي ناهيا قوايها الشيخ في بحار الغمرات واستدرك
وقتك قبل انصرام الاوقات فما من حسن الاخلاق كدر اني
فما اردني ولا اغمض عن المحارم اجفاني فما اجفاني **شعرا**
قبل شخوص المرء يجمع زاده ۝ وعلام من قبل اللقا الكنايِن
حصادك يوما ما زرعت وانما ۝ يدان امرء يوما بما هو داين
يا عليل الاثام لم لا تلزم جناب طبيبك يا صريع الغرام لم لا تقرع
باب حبيبك اما ارفع لك الحجاب اما ظمن لك المتاب اما سمعت
قوله لك في الكتاب واني لغفار لمن تاب واما ماذا تقول يا
معنا اذا قيل لك اي قاطع قطعك عنا اي مانع منعك منا **شعرا**
يا من تلون عهده وتغيرا ۝ ما كان حق محبكم ان يهجرا
ولئن غدوه فسنة ماثوره ۝ ما حلت عن شيم المعالي والورا
يا معروفا بترك المعروف يا من هو بكسب القبايح موصوف
الى كم تعتق المماليك وانت لا تعتق وتطلق الاسراء وانت في
اسر شهواتك موثق اذا لم تدرك فضيلة السبق فالحق بمن
يسبق من عرف الله عاش ومن جهل حقايق المعروف طاش
تالله ما يقع على حقيقة الطاعة من له نفس مطاعة قال الله عز

وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى **قيل** كانت بداية ابي حفص النيسابوري انه
اشتغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اصحابه فشار عليه
بان يمضي الى يهودي ليحتال له في امرها واطلعه على حاله فامر
اليهودي ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل عملا يرضاه الله تعالى
به ففعل ذلك ثم سار الى اليهودي واعلمه قال فشرع اليهودي
في امره فلم يتهيا له فقال له اليهودي اخاف انك عملت شيا
يرضاه الله عز وجل فتفكر وقال والله ما علمت شيا غير اني
ازلت حجرا عن طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي فهذا
ربا لا يضيع لك هذا المقدار فكيف يحسن بك ان تعصيه كما له
شعرا تبارك الله من قد كان يحمله ❊ على الهوى حين حتى صار يعبد له
قال فخرج من نيسابور هاربا حافيا حاسرا الى بعض المتعبدات
فقيل له ابن عمامتك فوضع يده على راسه ظنا منه انها على
راسه مما خامر عقله من الوله ولم يزل على ذلك حتى كان منه
ما كان **شعرا** احسنتم فاسترق القلب حبكم ❊ والحب سابقة الحسنا لو لاه
قال الشيخ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ورد في بعض
القصص ان العبد اذا هم بالمعصية يقول الله عز وجل وانيبوا الى
ربكم واسلموا له فاذا عمل المعصية يقول الله عز وجل توبوا الى
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون فاذا امر على فعلها يقول

الله

115

الله سبحانه وتعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دون الله
وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا يا هذا الى كم تعصي وتتمردوا
قبح من قبيحك انك تتعمد يا ردي لعزم يا سيئ المقصد باتقي
الثوب والقلب اسود ما هذا الاهل ولست بجلد ما تخاف
ممن هددوا وعدوا يا مسولا عن القبيح اتقر ام تجحد اما علمت
ان السفر البعيد فما تتزود لو رايت التائبين رايت جفنا مقرحا
تراه بالاسحار على باب الاعتذار مطروحا مطعمه يسيرا وحزنه
كثيرا ومزعجه مثيرا **قال** الجنيد رحمة الله عليه دخلت على سري
فقلت له كيف اصبحت فانشد يقول **شعرا** ما في المناهل ولا في الليالي
فرحا ❊ فما بالي اطال الليل ام قصرا **وقال** بعضهم كنت انا
وابو جعفر الفرغاني رحمة الله عليه وجماعة من اصحاب الجنيد
في مسجد الشونيزية اذ اقبل الشبلي وهو كالجمل الهايج فدخل
المسجد وخرج ولم يكلم احدا منا ثم هجم على الجنيد رحمة الله عليه **شعرا**
عودوني الوصال والوصل عذب ❊ ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اعتبوا ان جرمي ❊ فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ❊ ما جزا من يحب الا يحب
فطرب الجنيد رحمة الله عليه وضرب برجله الارض وقال هو ذاك
ايها الشيخ قال ثم ولى الشبلي وهو على حاله رحمة الله عليه **يا**
هذا المقيد بعد القوم وانت نايم وحبسة وجعوا بالغنايم

من الذي يجزي عنك وقوفك في المحراب وقلبك من التقوا خراب
يا من هتك ستره المحارم ويهون العظيم الجرايم امستيقظ
انت ام نايم يا هذا كيف جفة منك المقل والاجفان مع فراق
الاحباب والخلان ما اكثر شغلك يا فاتك عن ذكرو فاتك
ويحك متى تستوحش معاشر الخلق حتى تستانس بمناجات الحق
لا يطمع البطال في منازل الابطال من زرع حصد ومن جد
وجد اي مطلوب ينال من غير مشقه واي مرغوب له يبعد على
طالبه المشقه الملك لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك
الا بالطلب واسم الجواد لا يناله بخيل ولقب الشجاع بعد نصب
طويل يا ارباب القلوب القاسيه لا تايسوا من روح الله
يا اهل الخوف من عواقب الذنوب طيبوا قلوبكم انه من منكم
عمل سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فان الله غفور رحيم
يحكي عن ابن المكندر رحمة الله عليه انه قال قلت ليلة في الطواف
اللهم اعصمني فقلت نعم فقال انه لا يفعل فقلت لما فقال لانه
يريد ان تعصي حتى يغفر وحكي ان بعض الانبياء من بني
اسرايل انه سرق له حمار فقال الهي اسئلك ان تطلعني عليه فا
وحا الله تعالى اليه ان ذلك الرجل الذي سرق حمارك سالني ان
استره وانا اعطيك حمارا خير منه ولا افضحه بعد ان سالني
الستر يحكي عن بعضهم انه قال كان في جيراني رجل سرير

فلما مات رفعة جنازته فتخليت عن الطريق لان لا اصلي عليه
قال فرو هذا الرجل على هيئة حسنة فقال له الراي ما فعل الله
بك قال غفر لي وقال قيل لايوب يعني ذلك الرجل لم يصلي
عليه قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق وكان الانسان قتورا حكي عن بعض الصالحين
انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال
وزنت حسناتي وسياتي فجاءت صرة من السماء فسقطة في
كفة الحسنات بعد ان كانت سياتي قد رجحة فلما سقطة
الصرة في كفة الحسنات رجحة قال فحللت الصرة فاذا فيها ثوا ب
كف تراب القيته في قبر مية وعن ابن ابي اوفا قال خرجت ار يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما قاعد ين
وصبي صغير يبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضم الصبي اليك يا
عمر فضم عمر الصبي الى نفسه واذا بامراة كاشفة عن راسها تقول
وهي تقول يا ابنياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الامرا ة
فانها ام الصبي قال فاخذت المراة ولدها وضمته اليها على
صدرها ووضعه في حجرها فلما التفتة رات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت واحزناه راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
كاشفة راسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون هذه
رحيمة بولدها فقالوا يا رسول الله كفا بهذا رحمة فقال

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده هو الله ارحم بالمؤمنين
من هذه بولدها اخواني كيف ما تنقتة الاكباد شوقا الى
من هذه نعمته الهي ان عرفناك جبرتنا وان خالفنا ك اعززتنا
وان تركناك ازعجتنا فكيف الطريق الى رضاك واذا بهاتف
يهتف يا ابن سهل متى اسقطت عنك الاعتراض على الله تع
فقد وصلت الى حقيقة العبودية فانه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد فمن موفق بالا استحقاق وطلب ومن مخذول
بعلة وسبب خص قوم بحكم السعادة فمن غير استحقاق
وسبب ولا جهد وطلب ولا زيادة ادب ولا شرف نسب
بل تعلق العلم القديم باسعادهم وسبق الحكم الازلي بايجادهم
وخص اخر بطرده وبعاده ووضع قدره بين عباده من
غير جرم اسلفه ولا ذنب اقترف بل حقة الكلمة عليه بشقاوته
ونفذة المشئة بجفا قلبه وقساوته قال الله تع في وصفه
اولئك الذين لم يريد الله ليطهر قلوبهم وقال تع في وصفه
بالعام ولو شئنا لرفعناه بها ثم قال في وصفه بعد ما اباح له
من كرامته وما اوهم في الظاهر انه من اصل قربته حتى قربته
جاء في القصص انه من كان يرامز الثرى الى العلا وانه كان يعرف
اسم الله الاعظم فقال سبحانه في صفته كمثل الكلب الا عرة
بالخلقه والاعتماد على الحال والصورة وانما الاعتبار بسابق

الحكم والقسم الذي كان عدوا ابرزه من نظام اوليائه
ثم قال كمثل الكلب الذي كان من اهل ولايته خلقه في صورة
الكلب ثم حشره الله في زمرة اوليائه وذكره في زمرة اوليائه
واصفيائه فقال تع ورابعهم كلبهم وقال كلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد يحكي عن ابي علي الدقاق انه قال ان اصحاب
الكهف صرفوا ذلك الكلب فلم ينصرف فضربوه فانطقه
الله تع فقال لما تضربوني ان كانت لكم ارادة فلي ايضا
ف ارادة فازدادوا بكلامه يقينا وقالوا فيما بينهم لا يمكننا
هذا وان مشى استدل باثار قدمه علينا فالحيلة ان نحمله
على اكتافنا فكانوا يحملوه بينهم بالدورة ثم قال رحمة الله عليه
ان الاولياء كانوا يمشون رجالا والكلب تحمله الاولياء كانوا
في الابتدا كذالك الكلب بلا اياه فصاروا في انتها مطاياه
عرة ان نباح ذلك الكلب يوجب لسامعه الوحشة ولكن لما سا
العناية اوجب نباح ذلك الكلب لهم زيادة وبصيرة قال
م الله تع وربطنا على قلوبهم اذ قاموا جاء في التفسير بكلام
الكلب ليعلم العاملون يعلمون ان العبرة بالحكم الازلي لا با
ت لسكوت والحركات والعلل والاسباب اللهم يا من ستر الزلا
وعفا السيئات وابدلها حسنات اجرنا من مكرك وزينا بذ
امين كرك واستعملنا بامرك ووفقنا الشكرك ولساير المسلمين

الفصل الرابع والثلاثون يا قليل الزاد تصلح بعد
الفساد الم اترا يتبدل البياض بالسواد كم اقول عسى اصلح ولعل
وكلما استوا قدمي زلكم تتغير الاحوال وما اتغير كم يتضح
لي الطريق واتحير شعرا لله اسنا من الايام اطلبه
هيهات اطلب شيا غير مطلوب ٥ وحاجة اتقاضاها واعظمها
كانها حاجة في نفس يعقوب الى كم اقول سا توب حتى متى
يخجل اللسان الكذوب شعرا كلما املت يوما صالحا ٥ عرض
المقدور لي في املي ٥ اقطع الدهر بظن حسن ٥ واجلي غمرة ما تنجلي
وارا الايام لا تنزلني الذي ٥ ارتجي منها وتدني اجلي
يا كثير ديون الذنوب متى تقضي يا مقيما وهو على الحقيقة
يمضي يا من كلما حرك الى الجد سوف يا من شدد عليه الوعيد
وما تخوف هذا ممكن النصيحة ثم انت بنفسك اعرف من
عرف ما بين يديه لم يؤثر الهوا ولم يلتفت اليه ومن تفكر
في رحيل من كان لديه صار للنهوض للتزود معينا عليه شعرا
رحل الاحبة من ديارهم ٥ اه بما اخذوه وما تركوا
وعلمت اين مضا الخليط فما انا ٥ بالمنادي اين سلكوا
كم فرح بشهر وهلاله متهلل لرؤية هلاله اختطفه
الموت في خلاله كم مايل الى جميع ماله تركه تركة ومر باثقاله
هل رحم الموت مريضا لضعف احواله هل ترك كاسبا

لاجل

لاجل اطفاله هل امهل ذوا عيال رحمة لعياله كم راع قصرا
وما راعا عز ابطاله كم اشرف على شرفه فلم ينظر في خلاله شعرا
دع الفكر في حب البقا وطوله ٥ فهمك لا العمر القصير بطولوا
اليس الى الاجال نهوا وخلفنا ٥ من الموت حاد لا يغيب عجول
ومن نظر الدنيا بعين حقيقة ٥ تيقن ان العين سوف تزول
وما هذه الايام الا فوارس ٥ تطاردنا والنائبات خيول
يا لله ما اعجب بما لها من نظر في جمالها ولا ابنا قصورها من
عرف غرورها اما انذركم الاعلا وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرا من قرية بطرت معيشتها اما اقسم عمرا اغراكم وكم
قصمنا اما سمعتم هاتف الغيره ينادي فكلا اخذنا بذنبه
ان النظر في هذه الامور اقلق قلوب العارفين فكانوا يبكون
الدماء الحزن الحزن يا من عدم قلبه وعظم ذنبه البكا البكا شعرا
خذ ل المعين على الطريق المنجد ٥ فاستدع دمعك فهو غير المنجد
ماعذره وهو الذي اعددته ٥ ذخرا ليوم البين ان لم تسعد
لا تعجبوا اذا عاق شربه الثرا ٥ اجفانه سمحت باخر مزبد
هي مهجة لا دمعة خمدت ٥ وقد ذابت دما فكانها لم تخمد
عجبا البينهم فكم من ضاحك ٥ باك وكم من جازع متجلد
بردنتحر ارات النفوس وعنده ٥ منكم حرارة لوعة لم تبرد
بنتم فلا طرفي لبهجة منظر ٥ يصبو ولا سمعي للوم مفند

فاذا سمعتم في الحذم بعاشق ه ارداه يوم فراقه فتاء الرد
لسوء النوا صبري الذي اعددته ه وتغير احاديث الفراق تجلد
ياهذه للصبر محمود المـا ه زعموا ولكن في النوا لم يحمد
اجتمعة احزان القوم فاوقد حولها نار الحذر فاطفت
بقلوبهم الحرق واقلقهم الخوف الغرق لباسهم ملفقات الخرق
وطعامهم ما حضر وانفق ما انور وجوههم اذا جن الغسق
ويا حسن معهم محدقا بالحدق وانقطع السلك فسالة
عن نسق لو رايتهم يتشبثون بذيل الظلام ويانسون بنوح
الحمام ويهربون الى الفلوات وغايت لذاتهم الخلوات يدعونه
بالسنتهم رغبا ورهبا مونتهم خفيفة وعلى نفسهم ثقيلة
يلبسون الخلقان ويهجرون الاوطان عليهم من الله شهودا
حاضره واعين ناظره اجسادهم في الارض وقلوبهم في السماء
ليس لهم هم الا امامهم يبادرون بالعمل حمامهم قال معروف
الكرخي رحمة الله عليه رايت رجل في صرح الديباج وليس معه
شيا فسلمت عليه وقلت له الى اين تريد فقال لا ادري فقلت
له وهل رايت احدا يريد مكانا ولا يدري به قال نعم ثم بكا بكاء
شديدا حتى رحمته وبكيت لبكائه ثم سمعة البكاء من حوله
فقلت له اني اسمع غيرك قال نعم انهم اخواني من الجن اذا
بكيت ساعدوني ثم ولا عني قال فبقيت متعجبا مما رايت

وسمعه

119

وسمعة فادركته وقلت له يا اخي فسر لي ما قلت فصرخ صرخة
ثم سقط مغشيا عليه ثم افاق من غشوته قال اتريد ان تدخل بيني
وبين حبيبي وعزته وجلاله لا افرقها الا بيني وبينه شعرا
كم ذا ينال الظنا مني واحمله ه واشتكي حما صبري واجحده
اضاع قلبي افتراق الحي عندهما ه ادري باي فريق منه انشده
يا لي واسكاب دمعي فاضحي لهم ه اخفي هواي عن الواشي واجحده
يا لكلهوا ذل عز الحي على سقمي ه وحبي الذي كان حر النار ابرده
واطول ليلي المعنا شان ناظره ه من البكاء والدجا ما شاب اسوده
امسى الفا فهو لا لاح بلا طفه ه تراه شخصا ولا طيف يطرده
المحبة شجرة تغرس في الفواد وتسقا بما الوداد اصلها ثابت في
باطن السر وفرعها في سماء الهمة وثمرها الطيف الطائف الا
نس تونى اكلها دايما فالمحب ابدا عديم القرار فقيد الاصطبا ر
لا يسكن انينه ولا يهدا حنينه نهاره ليل وليله نهار ونومه
مفقود وفي قلبه وقود جوره احلا من عدله ومنعه
اسنا من بذله ورده احلا من قبوله لا يودي قتيله ولا
يسلك الا بتعب ليتحمل سبيله قال ابراهيم الخواص كنت
امشي في البادية فتهت فعدلت عن الطريق فمشيت ثلاثة
ايام ولياليها فاذا انا باشجار كثيره في وسطها بحيره واذا
انا بقوم عليهم مرقعات الصوف على تخين صور الادميين

فسلمت عليهم فردوا علي السلام فسالتهم عن حالهم وعن الموضع
فقالوا نحن الجن وهذا الموضع وهبه الله تعالى لنا ونحن اسلمنا
على يد النبي صلى الله عليه وسلم ونحن مسلمون فقلت لهم كم من
هاهنا الى الموضع الذي فارقته اعني الطريق قالوا مسيرة ثلاث
سنين فقلت وهل وصل الى هاهنا آدمي غيري قالوا بلا الى
شاب من نيسابور جاء في سبعة ايام ثم سالناه عن مسئلة
فاجاب عنها ومات عندنا فدفناه فقلت اروني قبره فمشوا
الى القبر وانا معهم فاذا انا بقبر كبير وعند راس القبر نرجس وعند
رجليه كذلك قال فجلست عند القبر فقلت ما المسئله قالوا سا
لناه عن قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم
العذاب ثم لا تنصرون قال ان تخرج به منه اليه قلنا انما معنا
العذاب قال الفرزدق فشهق شهقة فمات قال فرددت انا
بالجواب قال فاخذوا يرقصون وانا معهم ارقص ثلاثة ايام
ثم نمت فلما انتبهت اذا انا في مسجد عايشه رضي الله عنها ومعي
ذلك النرجس فبقي معي سنة ثم فقدته شعرا

ايقفو من اسد بابلى ۵ ويطمع في بروة العاذل
وكيف يفيق ولا صبره ۵ مقيم ولا سقمه راحل
سقام ولكنه لا يزول ۵ وسقما ولكنه زايل ۵ واين السلام من عاشق
له في الهوى شغل الشاغل ۵ دعوت فقد قيل ان الغرام ۵ جنون وما كذب القايل

ولا سلو حافظ اغانيا ۵ كفا مخبرا دمعه السايل
وخوضوا بغير حديث الغرام ۵ فكل حديث لهو قاتل

قال ابو عبد الله السجستاني خرجت من عسقلان فصحبني
ابو عبد الله البرذعي وكان فاضلا فلما دخلنا يافا وجدنا
قاديا مقلعا الى الصور فركبنا فيه فلما كان اليوم الثاني سكن
الريح وكان اخر النهار فاراد ان يطرح المرسا وكان معنا في
المركب شاب حسن الوجه رث الثياب فقالوا لنا قولوا للصا حب
المركب يقدم المركب الى البر قليلا فسالناه ففعل وطرح المرسى قال
فقام الشاب ونزع ثيابه وتوزر بمئزر ونزل الماء حتى
خرج الى البر وغاب ساعة ورجع ومعه رزمة ثم جاء الى
المركب ولبس ثيابه قال السجستاني فقال لي ما هذا الرجل
الذي معك ما يكون منك قلت هو رفيقي وهو رجل صا لح
قال ادعه لي فدعوته فقال لي وله اعلما اني ميت الآن
فاذا انا مت فافتحا هذه الرزمة وكفناني بما فيها وضعا ثيا بي
في هذه المخلاة وتكون معكما فاذا ارحلتما الى الصور فاول
من يلقاكم او يقول لكما هاتا الوديعة فادفعا اليه فلما كان
المغرب قال الركاب ارا رفيقكما نايم ولم يصل المغرب فقلنا كيف
يصلي ميت فقالوا الساعة كان يكلمنا فحركناه فاذا هو ميت
قال فخرجنا الى البر وبسطنا حصيرا وغسلناه عليه وحفرنا

له قبرا فلما فرغنا من غسله فتحنا الرزمة فاذا فيها ثياب حسنة
وصرة فيها شيا كالكافور ورايحة كالمسك فدرجناه و
طيبناه ودفناه ورجعنا الى المركب وسافرنا الى ان دخلنا صور
عند طلوع الشمس قال فلما خرجنا من المركب استقبلنا غلام امردا
احسن الوجه على راسه منديل دبيقي وعليه غلالة شرب فسلم
علينا وقال هاتما الوداعة فقلنا نعم وكرامة ادخل بنا المسجد
فدخلنا فقلنا له اخبرنا عن الميت ومن الذي دفع له الكفن
ومن انت فقال انا بدل الميت واما هو فكان من الابدال الا
ربعين واما الذي دفع الكفن فالخضر عليه السلام والذي عرف
عرفه بموته ثم اخذ المخلاة واخذ منها الثياب والخلقان
وقال بيعوا ثيابي وتصدقوا بثمنها ونزع ما كان عليه ولبس
تلك الخلقان ودخلنا البلد فلما كان اليوم الثاني بعد العصر
خرجنا السراويل وفيها تكة ارمنية فدفعناها للمنادي
فاخرج التكة وطرح السراويل وقال حتى ابيع التكة فانها
متمنة فلم يكن ساعة حتى جاء المنادي ومعه خلق كثير
فتعلقوا بنا وقالوا من اين لكم هذه التكة وحملونا الى
دار عظيمة والصياح فيها واذا بشيخ حسن الوجه جالسا
يبكي والناس يعزونه فقالوا للشيخ جئنا بالقوم فقال الشيخ
من اين لكم هذه التكة قال فاخبرناه بالقصة من اولها الى

اخرها قال

اخرها قال فخر الشيخ ساجدا لله عز وجل وقال الحمد لله
الذي اخرج من صلبي مثل هذا ثم دعا بوالدته واعلمها بالحا له
وسلاها وقال لها اشكري الله عز وجل على ما اعطانا و
منحنا ودفع ثيابه لها ثم اقبل علينا ودفع لنا ذهبا كثيرا
وقال اتصدقوا به عنه قال ابو عبد الله فبينما انا بعد
سنين واقفا بعرفات واذا بشاب حسن الوجه عليه رداء
شرب فسلمت عليه فرد علينا السلام وقال اما تعرفني فقلت لا
فقال انا ابراهيم الصوري صاحب الامانة فعرفته وسررت
برويته ثم مضا وتركني وكان الى جانبي رجلا فقال امن اين تعرف ف
هذا الفتى قلت انه من الابدال الاربعين فقال يا اخي هو اليوم
من الابدال العشرة ثم غاب عني فلم اراه شعرا
اذا استنجدوا لم يسلوا من ۝ دعاهم لاية حرب او لاي مكاني
اللهم يا من ستر الزلات وغفر السيات وابدلها حسنات
اجرنا من مكرك وثبتنا بذكرك واستعملنا بامرك ووفقنا
لتذكرك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الفصل
الخامس والثلاثون يا من انفاسه محفوظة واعما له
ملحوظة اتفق العمر النفيس في نيل الهوى الخسيس شعرا
جد الزمان وانت تلعب ۝ والعمر لا شك يذهب
كم تقول غدا اتوب ۝ غدا والموت يقرب

اما عمرك في كل يوم ينتهب اما المعظم منه فقد ذهب في اي شيء
في جمع الذهب تبخل بالمال وللعمر تهب يا من اذا خلا تفكر وتحسب
لك نوبة لا تشبه النوب وبين يديك كربة لا كالكرب
تطلب النجاة ولكن لا من باب الطلب تقف في الصلاة ان صليا
تك عجب الجسم حاضر والقلب في شعب انا اعلم بك منك حب
الدنيا قد غلب ومتى لعب الهوى لم يفلح وكتب شعرا
يا ادمي ما تدري ما لحقته به ۵ ام دون ذهنك سر ليس يحجاب
يوما او يوما وبيني العمر منطويا ۵ عام بجدب وعام فيه اخصاب
فلا تغرنك الدنيا بزخرفها ۵ فادمها ان بلاها عاقل صاب
كانكم بالدنيا التي قد تولت وبالنفوس الكريهة قد هانت
وذلت وبكؤوس الاسا قد انهلت وعلت وبجموع الطاغين
على الاسف قد استقلت متى يقال لهذه الغرة التي خلت تجلت
واعجبا النفس ما ثبتت وقد زلت كلما اعقدنا عقدة نقضها حالت
مستيقض وقد فات الوقت ينظر الى نفسه بعين المقت ويصيح
بنصيحة لقد صدقت وينادي الكسل انت الذي عوقب فيحبسه
انت الذي من سكرته ما افقت كم قدم الى القبور قادما كلما عاش
نادما شعرا اطاع الخداع وصدقوه ۵ وكم نصح النصيح فكذبوه
ولم يرضوا بما سكنوا مشيد ۵ الى ان قصموه واذهبوه
ارضوا بالقبيح وتابعوه ۵ ولو امروا به لتجنبوه

نهاهم عن طلاب المال زهدا ۵ ونادى الحرص ويلكم اطلبوه
يا من بالهوى يغوي فيلهج انسيت انك عن محبوبك تزعج تفكر في
حلة من التسبيح البلاء تنسج يا من بضاعته كلها بهرج ضيق الخنا ق
على نفسك لمن يحرج فلا مخرج انتبه فهذه خيول الرحيل تسرج شعرا
ولم يبق من ايامه يرجع الى المنى ۵ الى موقف التجهيز غير اماني
يا عبيد الدنيا افكسة يا عدو نفسه تعانق الدنيا بيد الحرص
عناق الام الف وتنزل الدرهم من القلب منزلة المرء من الانف و
يحك انتحت عنك عتقك وتجدع بسيفك مارن انفك ما
اكرم نفسه من لم يصنها فاحذرها فكلما كان يجري عليك فهو
منها يا موثوق الاقدام بقيد العوائق فاتك السبق فاحرص ان
يكون لاحق من طلب المعالي سهر الليالي لولا الصبر المضمر على قلة
العلو ما قيل سابق ما قدم سجا في نعم العبد على فقه ووهنا
لحركات في امانات انا وجدناه صابرا من لم تبكي الدنيا عليه
لم تضحك الاخرة اليه قال بعض السادة رضي الله عنه بينما انا
اطوف بالكعبة شرفها الله تعالى اذ نظرت عيني جارية عليها جبة
من صوف وخمار من صوف وسراويل من صوف فجاءت حتى وقفت
خارج الحجر وبالحجر اربعة يتذاكرون فسلمت عليهم وقالت ايكم
الجنيد فقال لها احد الاربعة اهو امامك قالت انت الذي تزعم
طائفة الصوفية انك اعلمها بعلم التوحيد فقال الجنيد اسئل الله

بيركة ما يقولون فقالت قل يا جنيد فقال قطع الكيفيات
واستحالة المثليات قالت هذا بعض طريق التوحيد فما
حقيقة التحميد والتمجيد فقال التوحيد عدم القياس وافتقاد
الاحساس والتنزيه عن الاجناس قالت هذا مبدأ راحة فاين
معراجه قال التسليم للقضا والتفويض والرضا فقالت اسمع
يا جنيد التوحيد الف ولام وتا وواو وحاء ويا ودال **فالالف**
اعلام الوحدانية بعدم المثلية واستحالة التعرية للخروج عن
الخضوض النفسانية في معرفة رب البرية **واللام** للملك وجمع
والغرة والجبروة ليس للعقول المجال في حقيقة الادراك الا
الافتقار والاضطرار والاعواز والعدم والهلاك **والتاء**
تباين المشارب وتفاوة المناهج والمكاسب علاما بالتقديس
عن القادسات والتنزيه عن كيفيتها الكاينات **والواو** الهوى
وشرب الجوا والقسم ومرية المعارف والحكم **والحاء** حالات
المحب الذاكر والموجد الشاكر تحيرت العقول والاذهان واضطرب
المشاهد شهوده حقيقة التوحيد كل حيان **والياء** ما يحدث
باجسام العارفين من البلايا وما يحيط بهم من المصايب والرزايا
كي يدخلهم في الدرجات العلا فوق ما فاتهم من نعيم الدنيا **و**
الدال دنوا الارواح على بساط الروح والارتياح وعدم الاجرام
وفناء الاجسام وعادة الحركات ومراعات الخطرات وكل ذلك اعلام

للعبد

للعبد ودلاله على حقايق التوحيد ثم قالت يا جنيد اتدري فوق
هذا قال الاعلم لي ثم غشيه من كلامها حال فخر مغشيا عليه **شعرا**
قسما لقد املا احاديث الغضا ٥ برق اضاء لنا بضياء الاضا
لطفت اشارته فاشكل فهمها ٥ فلذاك شوقي لن يعاد ان نقضا
ابغضه حسن البصر من جنيه ٥ عجبا لمن اضحى محبا مبغضا
سقمي وبرئي في يديه وانما ٥ يشفيك من داء الهوى من مرضا
قال بعض العارفين رضي الله عنهم اجمعين دخلت ديوان
التحقيق فرايت جماعة من العلماء والاعوان وبايديهم صحايف
الاعمال والاعوان وقوفا والعمال صفوف وقد نصب الموا
زين ونشرت الدواوين وخرجت الاوامر بتحريروا العمال واستخراج
الاعمال فوقفة انا مل وجسمي يتململ وقد احضروا ثلاثة نفر
برئ قد عني به وتسرط ومقصر قد سهى وخلط وجبانا قد
جنا وفرط وقد عرضوا للحساب فتقدم احدهم فقيل له
اين اعمالك الذي قدمتها وحسناتك التي اخرجتها فقال مدلا
باجتهاده حسابي منتظم مسطور وعملي حافظ محبور وما
علمت اني محاسب ومسؤل وعذري انقرطت غير مقبول
وهجرة النوم لاجل ما احده اليوم فعرضت اعماله على الناقد
البصير واطلع عليها العالم الخبير فقيل له هنيئا لك من خادم
محققا قد سعد لي احواله ووفق فطوبى بحاله فخرج الاميرا

قال ص

باكرامه واحترامه وكتب له بالقبول وخلع الوصول ثم تقدم
الثاني وهو المخلط المتواني عن مثل تلك المعاني فحسب فظهر
انه فرط في البعض ونسي محاسبة يوم العرض فلما نوقش
عليه ودقق وشدد عليه وحقق نقد لحاصله وارتعدت
مفاصله فطولع باحواله فلم يزل يتردد بين لعل وسوف
واقف بين الرجا والخوف الى ان خرج الامر اليه بتسليم ما في
يديه وان يسقط ما بقي عليه ثم قيل له اياك ان تعد الى
التخليط واحذر ان تاب بتفريط وكن سميعا مطيعا في كل وقت
يجدك شفيعا قال ثم سايل لثالث وهو الشقي الثالث فتلجلج
لسانه في رد الجواب اذ ليس لعمله ثواب فقيل له ما الذي
دهاك وغرك والهاك فقال شغلت بجرمي ومصالحي من نفض
حسابي وانقطع زماني بالشهوات والاماني فقيل له ما هذا
امرة ولا عليه عولت يا قليل الفلاح ما هذه الاعمال القباح
الك اليوم ما ينجيك ام لك حال يوقيك ويكفيك فقال و
الله ما لي ذخيرة ولا وجدة على التخليط خيرة ولو كنت امتثل امري
لما انهتك اليوم ستري فطولع باحواله فخرج بامر نكاله
فصار متعثرا باذياله متحيرا لسوء افعاله فحمل الى اضيق السجن
وهو على حاله مغبون وهذا مثل مضروب لتطلع اليه ارباب القلوب
اللهم ايقظنا من رقدة الغفلة والجهالة وعافنا من داء العزة

والبطالة

والبطالة وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا وادم لنا احسا نك
كما وعدتنا وتوفنا على الايمان كما بداتنا واتمم علينا ما به
اكرمتنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والحمد لله رب العا
لمين حكي عن ابي علي انه قال الصوفي من زها الحركات بالافكا ر
وسكن عند مجاراة الاقدار لربيتا والرزق الا بعد ار
وحكي عن الخواص انه قال التصوف حذف التشوف وترك
التكلف واستعمال التظرف وحكي عن ابي علي الاصفهاني صاحب
سهل ابي عبد الله القشتري رحمة الله عليه انه قال الصوفي من
لبس الصوف على الصفا وذاق طعم الجفا ورما الدنيا خلف القفا
وسلك منهاج المصطفى وكان مع ربه على الوفا وحكي عن ابي
الحسن انه قال التصوف قصر الامل وادامة العمل وكثرة الوجل
وقلة الكسل وسئل الحلاج عن الشوق وهو مصلوب فقال
اهونه ما ترى وقال الجنيد اذا رايت الصوفي مضي ظاهره فا
علم ان باطنه خراب قال ابو سهل الصعلوكي رحمة الله عليه
التصوف الاعراض عن الاعراض واما الفتوة فقد قال ارباب
اللسان اذا تميز الرجل من بين بني جنسه بعمل من اعمال اهل
الخير استحق الفتوة كما ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم تميز من اصحابه
وجنسه في وقته بكسر اصنام قومه فسمي بهذا الاسم فقالوا
سمعنا فتا يذكرهم بهذه الاية وصنم كل انسان هواه فاذا كسره

بالمخالفة استحقيه اسم الفتوة قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف
وهكذا اصحاب الكهف بقلوبهم وكذلك علي امير المؤمنين كرم
الله وجهه لما تميز ببذل الروح من بني جنسه هتف الهاتف ان
لا فتى الا علي شعرا جبريل نادا معلنا ٥ والنفع ليس بمنجلي
لا سيف الا ذو الفقار ٥ ولا فتى الا علي فصل في الا
نس قال اصحاب اللسان في الانس الانس على طريقين انس
بالحق وانس بالخلق فالانس الذي بالحق نورها ساطع والا
نس الذي بالخلق غمه واقع هكذا قال ذو النون المصري وقال الشبلي
رحمة الله عليه الايناس بالناس افلاس وحكمة اللسان بغير الله و
وسواس وحكي عن هرم بن حيان انه اتى اويس القرني فقال له
اويس القرني ما حاجتك فقال جئت لاستانس بك فقال ما
كنت ارى احدا يعرف ربه ثم يانس بغيره وروي ان عابدا في ايام
موسى عليه السلام كان يانس بصوت الطير فاوحى الله الى موسى
ان قل لفلان العابد لا يستانس بصوت الطير فانه ليس من
صفة من يعرفني ان يستانس بسوائي فصل في الفراق
قال ارباب اللسان اشد العقوبة عقوبة الفراق وقيل في
قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا انه اراد به التفريق بينه
وبين الفه وقيل ان الله عز وجل اراد بقوله لا يحزنهم الفزع
الاكبر انه يذاق الفراق وذلك المنادي ينادي اهل المغفرة

بقيتم

بقيتم بقيتكم معنا ويا اهل النكرة بقيتم عنا وروي ان الحسن
ابن علي رضي الله عنه اطلق امراته وقطع امهرها اربعين الف
درهم فقالت المرأة متاع قليل من حبيب مفارق فقال لو راجعة
امراة لراجعتها بهذه الكلمة حكي ان احمد ابن حنبل رضي الله عنه
انه كان لا يتخذ الاخوان فقيل له في ذلك فقال لمخافة الفراق
وانشد سعيد ابن عبد العزيز شعرا وما في الخلق اشقا من محب وان
وجد الهوى حلو المذاق ٥ تراه باكيا في كل حين
مخافة من فرقة او اشتياق ٥ فيبكي ان ناء شوقا اليهم
ويبكي ان دنو خوف الفراق ٥ فتسخن عينه عند التلاقي
وتسخن عينه عند الفراق وسمع الشبلي امراة تبكي وتقول وا
ويلاه من فراق الولد فبكا وقال واويلاه من فراق الاحد قالت
وكيف تقول قال انتي تبكين على فراق مخلوق مفقود وانا ابكي
على خالق باق موجود وانشد يقول في المعنا شعرا
ان يوم الفراق قطع قلبي ٥ قطع الله قلب يوم الفراق
لو وجدنا الى الفراق سبيلا ٥ لاذقنا الفراق طعم المذاق
وفي معنا ذلك ما للفراق رماه الله منا حتى يفرق ما بين المحبين
وفي قوله تعالى وظن انه الفراق اي يوم القيامة الف هول ا
اهونها الموت وفي الموت هول اهونها الفراق وفي الفرا ق
هول اهونها فراق الاحبة فهذا في فراق من له بدل فكيف

بمن لانظير له ولامثل له وهذا في فراق الاشيا فكيف فراق
من لاشبيه له وهذا فراق ذوي الامثال فكيف في فراق من
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ان فراق المخلوقين فراق
مشافة وفراق الخالق فراق طرد وتبعيد وعذاب وعقوبة
وغضب واهانة فنعوذ بالله من ذلك الفراق **فصل في
اليقين** قال اصحاب اللسان ينقسم على ثلاثة اقسام ذكرها
الله تعالى في كتابه جميعا احدها علم اليقين والثاني حق اليقين و
الثالث عين اليقين للمحبين وقيل علم اليقين في الدنيا وحق اليقين
عند الموت وعين اليقين بعد و قيل علم اليقين لاصحاب
المراقبه وحق اليقين لاصحاب المجاهده وعين اليقين لا
صحاب المشاهده وقال ابو بكر الوراق لايستحق العبد اليقين
حتى يقطع كل شيء بينه وبين الله تعالى من العرش الى الثرى
يكون مراده الله تعالى لاغيره ويوثر رضا الله تعالى على كل شي
من سواه قال ابو عثمان اليقين قلت الاهتمام لغد وقال
ذو النون المصري علامة اليقين قلت المخالطة مع الناس
بالعشرة وترك المدح لهم في العطا والتنزه عن ذمهم
في المنع وقال ايضا اليقين داعي لاقصر الامل وقصر الامل
داعي الى الزهد والزهد يورثه الحكمه والحكمة تورث
صحة النظر في العواقب وقال الجنيد رضي الله عنه من لم يصل

علمه

علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالورع
وورعه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهد فهو من الهالكين
ثلاثة وقال ذو النون المصري من اعلام اليقين النفس للنظر الى الله
تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانه به في كل حال
وحكي ان ابراهيم ابن ادهم عليه السلام وسفيان الثوري اصطحبا
بمكة وكان صايمين فاخرج ابراهيم ابن ادهم فقال سفيان يا ابا
اسحاق فانك محتاج الى شيء من العلم فلما امسى وجاء وقت الافطا
ر فتح لهما بشيء اخر فافطرا عليه جميعا فقال ابراهيم يا ابا عبد الله
انك محتاج الى قليل من اليقين وحكي عنه انه قيل لعيسى عليه السلام
باي شيء تمشي على وجه الماء فقال بالايمان واليقين فقالوا انا
امنا كما امنت وايقنا كما ايقنت قال فلم يقدرون فقال
لهم مالكم قالوا خفنا الموج وقيل علامات اليقين تصديق بوعد
الله واليقين باخبار الله والخوف من الله والثقة بضمان
الله والاختيار لله والانس بالله عن الانس بغير الله والهرب
من غير الله والرضا بقضا الله وترك المعاصي لاجل الله
والاقبال على طاعة الله وابتغاء وجه الله ونسيان ما
دون الله في جنب الله تعالى تعقبه بان خذلان غير الله لايضر
مع نصرة الله ونصرت غير الله لاتنفع مع خذلان الله فان
لا اله الا الله ولا اله سوا الله وقل الله الله الله الى ان تقدم
هو

على الله واتصل الى الله فهذا معنا اليقين بالله قال الله
تبارك وتعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فصل
في التقوى قال ارباب اللسان التقوى على ثلاثة اقسام تقوى
اللسان وتقوى الاركان وتقوى الجنان فتقوى اللسان
ايثار ذكر الله من لم يزل وتقوى القلب ايثار محبة من لم يزل
قيل الخلق على ثلاثة اقسام الظالمون المقتصدون و
السالمون قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقال
بقين واتقوا الله يا اولي الالباب روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل
يا ايها الناس اني جعلت لي نسبا وانتم جعلتم لكم نسبا اني جعلت
اكرمكم اتقاكم وانتم جعلتم اكرمكم اغناكم واني اليوم ارفع
نسبي واضع انسابكم فاين المتقون فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون روى عن بعض الصحابة انه قال سادات الناس
في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء وحكي عن علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه قال لا يقبل عمل مع غير التقوى
وكيف يقبل عمل غير مقبول وقد قال الله سبحانه وتعالى انما
يتقبل الله من المتقين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال التقوى ترك ما لا باس به حذرا لما به باس قال ابو
يزيد رحمة الله عليه من اذا قال قال لله واذا عمل عمل

لله

لله وقال بعضهم التقوى ان تنقي قلبك من الغفلات وبنفسك
من الشبهات وبخالعك من اللذات وبجوارحك من السيئات
فحينئذ يرجى لك ان تبلغ ملكوت السموات ممممم تم الكتاب بحمد
الله وحسن توفيقه على يد العبد من عبيده بقلمه محمد بن ملا
احمد بن سلمان بن ادريس اقل عباد الله واحوجهم الى رحمة الله
ربه قصير الباع عن ادراك المعالي رفيق التقصير والتواني
عامله الله بما هو اهله وختم بالصالحات عمله وجعل اولياءه
ذخيرته واهله واكنفه بجناح الغيرة وركب على جوارحه
قيود المراقبة ونور بصر بصيرته بانجد المشاهد يوم الفزع
الاكبر وحشره تحت لواء اولياءه يوم المحشر تراب اقدام الفقراء
المحبين ومحب هذه العصابة الوارثة المحمدية والتمسك بهم
وهم نجاة الذرية المقر لهم بالعبودية الظالم نفسه التاعس
حظه من لعبت به الاهوال واستولى عليه الهوى للظلال
المحيق في قيود الاثام الشاكي حاله الى ذي الحجة والمقام الرجي
الوسيط الى الله بالشفاعة والتمام محمد بن ملا احمد بن سلمان
تغمده الله برحمته وطاب عليه سرادقات حفظه بمنه وكرمه
انه هو الكريم المنان وصلى الله على محمد وعلى بقية دايرة الوجود
ومنبع الاسرار الالاهية والحكم الربانية العروة الوثقا من
اقام الله الوجود بوجوده محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد
وعلى اله وصحبه وسلم والحمد
لله رب العالمين

قد وقع الفراغ من هذا الكتاب بضحوة يوم
الاثنين في سابع شهر شعبان من شهور
ستة وسبعين ومائة والف على يد الفقير الحقير
عبده محمد بن ملا احمد بن سلمان بن ادريس بن
موسى بن اسحاق الشافعي مذهبا والرفاعي
مشربا والبصرة مسكنا غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ومعلمين ولمن نظر وقرا فيه
ولجميع المسلمين والمسلمات و
الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وازوجه
وذرياته
وسلم

ارسل الشاه اسماعيل الى السلطان سليمان هذين البيتين

نحن اناس قد غدا شاننا … في حب علي ابن ابي طالب
تعيرنا الناس على حبه … فلعنة الله على العايب

قد ارسل السلطان سليمان الى الشاه اسماعيل هذين البيتين

ما عيبكم فيه ولكنه … بغض الذي لقب بالصاحب
وكذبكم فيه وفي بنته … فلعنة الله على الكاذب
وفي الخبر انتم حمير اليهود … لعنا على المركوب والراكب

قال الامام الشافعي رحمة الله عليه

ما الذ من عود ومن ضارب … ومن قناة ناهد كاعب
ومن مدام في قوارير … يسعى به الساقي الى الشارب
ومن طراد الخيل في مهمه … ولاعب يزهو على لاعب
احسن من هذا وهذا وذا … حب علي ابن ابي طالب
لو فتشوا صدري راو وسطه … سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب … وحب اهل البيت في جانب
ان كنت فيما قلته كاذب … فلعنة الله على الكاذب